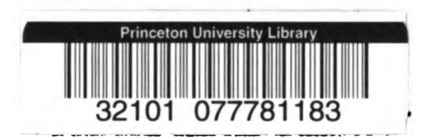
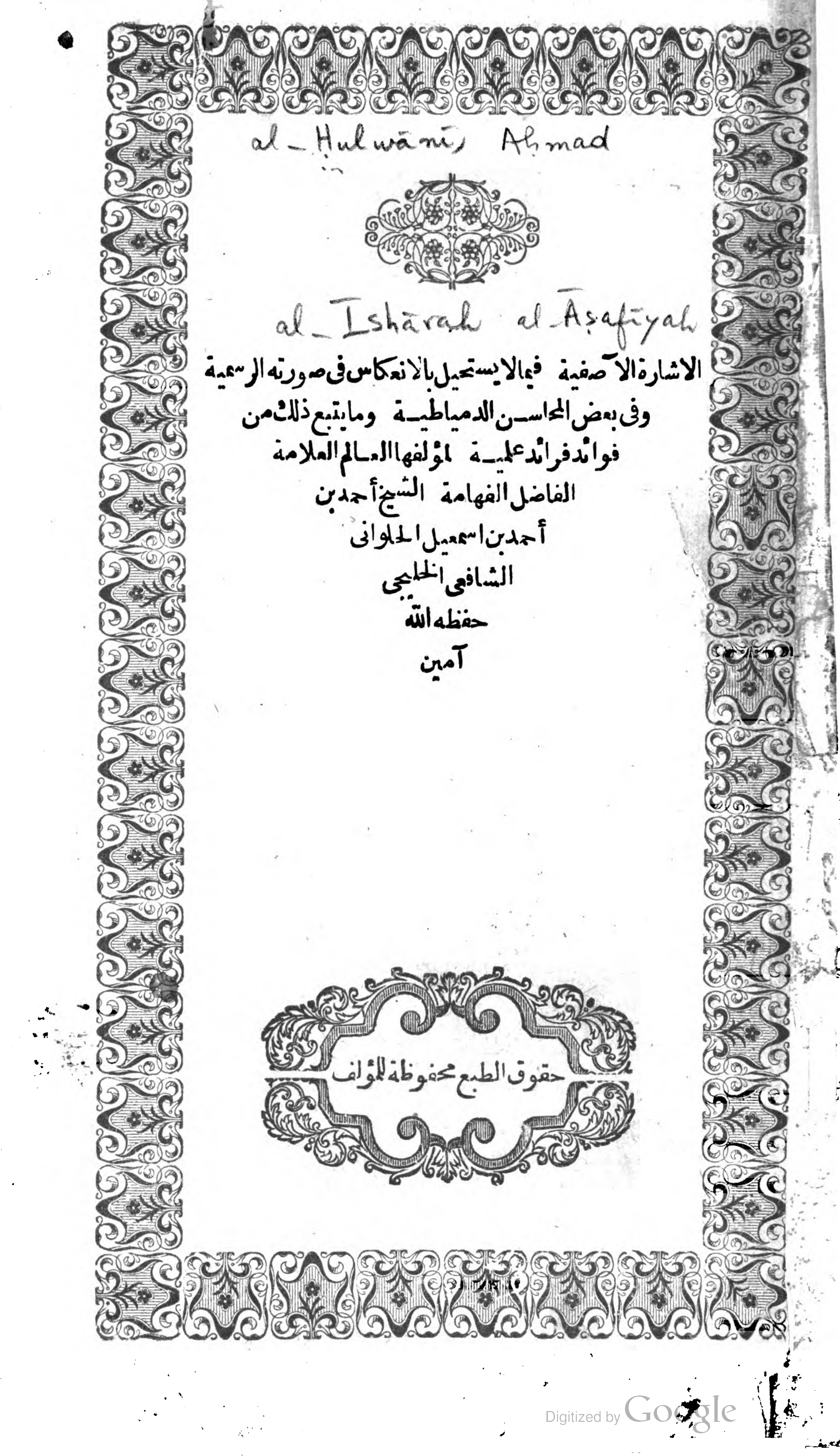
HULWANI

AL-ISHARAH AL-ASAFIYAH


Princeton University Library
32101 077781183



al-Hulwani, Ahmad

al-Isharah al-Asafiyah

الاشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس فى صورته الرسمية وفى بعض المحاسن الدمياطية ومايتبع ذلك من فوائد فرائد علمية

لمؤلفها العالم العلامة

الفاضل الفهامة الشيخ أحمد بن

أحمد بن اسمعيل الحلوانى

الشافعى الخليجى

حفظه الله

آمين

(قوله أرواح) أي معاني تحارير جمع تحرير بمعنى المحرر من الكتب والفصول ونحوها والنحارير بالنون مهرة العلماء جمع نحرير وأسارير أي تكاميش وأصله جمع أسرار جمع سر ومنه ما في قول الشاعر
أسارير وجه المرء عند كلامه * تفصل من أسراره كل مجمل وهو كقول علي كرم الله وجهه فيما يعزى اليه
والنفس تعلم من عيني محدثها * ان كان من حزبها أو من أعاديها اه لمؤلفه

(قوله العلوي) نسبة الى اسمه علي والآصفي بمد الهمزة وفتح الصاد المهملة نسبة الى لقبه آصف كاسم آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام ولنشر الى طرف من ترجمته الشريفة حسبما أخذناه عنه فهو علي آصف بن حسن أغاه بيكباشي غارديا ابن حسين أغاه من وجوه اسكي قواله بالروملي ولد المترجم بمصر المحروسة بمنزله المقيم به الآن بدرب الشمسي ليلة الثلاثاء وكانت ليلة البدر من ذي القعدة الحرام سنة سبع وخمسين ومائتين وألف من الهجرة وتوفي والده رحمه الله وهو طفل ابن تسع سنين

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد من جعل الادب صندوق العجب * وأصلي وأسلم على حضرة نضره صفوة العرب طالعة لمعة حظوة الارب وعلى آله النخب وأنصاره في الكرب وأتباعه في القرب ماطلع نجم أو غرب * أما بعد * فيقول العبد الجاني أحمد ابن أحمد بن اسمعيل الحلواني بلغه الله وأحبابه الاماني اني أعدم من سعودي ورونق وجودي ان انعقدت الالفه بلا كلفه بيني وبين الصدر البدر الرفيع القدر الامير الكبير مالك رق التحرير قابض أرواح تحارير النحارير محيي موات أسارير تباشير سرور المسكين والفقير علم المجد الشهير روض الأدب النضير الذي حلى صدر كل ديوان بدرة الصادر وجلى بسحره الحلال شمس البنان للعيان والسحر الحلال نادر حسنة العصر طراز حلة دولة مصر المقام الصفي العلوي الآصفي محافظ ثغر دمياط الآن أعني أواخر

فكفله عمه محمد المرحوم محمد بك القواله لي محافظ السويس الشهم الشهير ولم يكن لعمه بنون فتفرد المترجم لديه محبة ومبرة ومكانة وحسن تربية فاجتهد في تفقهه وتأدبه ومعرفته باللغات الشرقية كالعربية والفارسية والتركية وحين بلغ الرابعة عشر من عمره سلمه الى الامام العلامة عمدة المحققين الشيخ علي أفندي القونوي مولدا الاشعري عقيدة الحنفي مذهبا المولوي طريقة صاحب شرح ديوان حافظ الشيرازي شمس الدين محمد العلم الشهير صاحب حواشي الكشاف وحواشي المطالع وغيرهما المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة المشهور ديوانه هذا بلسان الغيب لانه كثيرا ما تنطبق أبياته على أحوال المتفائل به وله شروح مشهورة كان شرح هذا الاستاذ مسك ختامها ولم يزل المترجم يجتني من رياض

شعبان

معارفه ثمار العلوم الادبية وغيرها حتى لقد طالع عليه كتاب المثنوى الشريف والشاهنامه وغيرهما من أنواع كتب المعارف الشريفة فتلازم به مدة من السنين وفى خلال ذلك كان يتلقى العلوم الرياضية من مشاهير مدرسيها ثم صار من معاونى ديوان المالية المصرية سنة ١٢٨٧ ثم من مأمورى ديوان الزراعة والتجارة ثم رئيس القلم العربى بادارة الاحصاء بالداخلية ثم مأمور تحصيلات مديرية البحيرة فلبث بها الى أن استقال منها باشارة بعض العرابيين فى مبادى ثورتهم فلما خمدت تعين وكيلا لمديرية المنية وبها أهديت اليه الرتبة الثانية والثالثة ثم تعين وكيلا لمديرية أسيوط ثم وكيلا لمحافظة مصر وبها أهديت اليه رتبة المتمايز الرفيعة ثم صار محافظ دمياط فى ربيع الثانى سنة خمس وثلثمائة وألف ثم صار مدير القليوبية فى محرم سنة ست وثلثمائة وألف فهو بها الآن يشيد معالمها ويحوط بهمته العالية أهلها أدامه الله جمالا للايام اه لمؤلفه

شعبان سنة خمس وثلثمائة وألف من الهجرة السامية الشان أدامه الله جمالا للزمان *فانى* منذ صحبت ذلك الجناب الاكرم حصلت منه على كنز المجد المطلسم بالاسم الاعظم وظفرت منه بروض الادب المنمنم بالحوجم والبهرم [illegible] كأس [illegible] بينما من كؤوس الادب وطربنا به ولا طرب من ارتشف [illegible] من حبب ثغر حبيب اقترب كاس مالا يستحيل بالانعكاس [illegible] لا كياس فأوردمنه شكر الله فضله قوله كرسى العلاء يسرك وقوله [illegible] مار وذكرلى أن كلها ابن فكره وأنه هو أبو عذره فحاضرته بها [illegible] فى هذا المعنى وأخبرته أنى كنت حررت فيه فصلا قبلا فقال أرجوك لله أبوك أن تنعم لى بوصل ذلك الفصل فأنعمت له به وعدا ثم أردت انجازه بعدا فهذا وقت انجازه وسلوك حقيقة مجازه وقد عقدته فصولا وزدت على ما وقعت الاشارة اليه أصولا فلله الآخرة والاولى *وأسميتها الاشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس فى صورته الرسمية وفى بعض المحاسن الدمياطية وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علمية* وأسأله سبحانه زلفى اليه رقيه انه كريم

فصل قد عدوا من أنواع البديع بل أنوار الربيع نوع المقلوب لانه محبوب وسموه ما لا يستحيل بالانعكاس والحريرى أول من نسج له هذا اللباس وأفرغه عليه محكم القياس ولم يرد من الاستحالة امتناع التصور وانما أراد بها التغير والسكاكى سماه مقلوب الكل وهو لا بالمراد يصرح ولا عليه

(قوله المطلسم بالاسم الاعظم) اشارة الى ما كان يوصف به آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام من معرفة الاسم الاعظم (والمنمنم) بنونين وميمين المزين (والحوجم) بحاء مهملة فواو فجيم فميم وزان جعفر الورد الاحمر المعروف (والبهرم) بموحدة فهاء فراء فميم وزان جعفر أيضا الزهر مطلقا وكلاهما اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء (والضرب) بفتح الضاد المعجمة والراء هو العسل الابيض (وأبو عذره) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة أبو بكارته يقال لمفتض البكر أبو عذرها ويقال أيضا أبو عذرتها بهاء التأنيث خلافا لمن أنكره (وتسنى) تيسر وقوله بوصل ذلك الفصل الوصل ضد الفصل معروف ويطلق الوصل أيضا مجازا شائعا كالحقيقة العرفية على القطعة من الشئ كالورق وكل يصح ارادته هنا ففيه تورية ونحوه الوصول ومنه ما فى قوله أنفقت عمرى فى هواك وليتنى * أعطى وصولا بالذى أنفقته وفى الوصل مع الفصل ايهام الطباق اه لمؤلفه

(قوله زلفى) أى قربة وقوله رقيه بفتح الراء وكسر القاف أى عالية اه لمؤلفه

(قوله مقلوب الكل) احترز به عن مقلوب البعض كرقيب قريب وكما فى قول ابن المقفع اذا نزل بك أمر مهم

فانظر فان كان لك فيه حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع فالقلب فى تعجز وتجزع انما هو للبعض اه لمؤلفه

(قوله يدل الخ) أى دلالة خاصة به لان مقلوب الكل يصدق على ماقلب بدون ترتيب الحروف حتى استحال معناه لاستحالة مبناه كما يصدق على ماقلب مرتبا بلا استحالة على التساوى اه لمؤلفه

(قوله من أشرف أمثلته الخ) ومن أشهرها قول ابن المعمار نديمتى جارية ساقيه * ونزهتى ساقية جاريه جارية أعينها جنة * وجنة أعينها جاريه (قلت) ولم أر من أبدى فى هاتين القافيتين حرا كامع ان لفظ جارية فيهما بمعنى واحد فيما يظهر ويعطيه السياق فيكون فيه عيب الايطاء غير انه قد خطر لى فيه جوابان الاول أنه لعذوبة لفظ جارية لم يعد تكرارها ايطاء كما قالوه فى أبيات كثيرة متحدة القافية لفظا ومعنى لولا شهرتها الاوردنا بعضها الثانى أن جارية الثانية هى الجار مضافا الى ياء المتكلم والهاء للسكت ولا يقال كان حقه حينئذ جارتى لانا نقول الجار بلا هاء تأنيث من الاضداد يطلق على المؤنث كما يطلق على المذكر كما أوضحناه فى الكأس المروق فاعرفه اه لمؤلفه

(قوله من فك كفه) أى بسطها بالعطاء ولم يقبضها عن البذل وقوله وكف أى منع فكه أى لحييه وهو مجاز عن اجتناب اللسان ما لا يحل كالغيبة ونحوه خبر من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى وفى رواية دخل الجنة لقلقه اللسان وقبقبه البطن وذبذبه الفرج وفى رواية من وقى شر ذبذبه دخل الجنة فسر بعضهم الذبذب فيها بالذكر وبعضهم باللسان لتذبذبه أى تحركه اه لمؤلفه

يدل على أنه فى نحو فتح مقلوب حتف ليس مقلوب الكل وانما هو مقلوب الجل اذ الفوقية واقعة موقعها من الوسط والذى انقلب انما هو الطرفان فقط نعم هذا انما هو بالنظر لكل كلمة وحدها لا بالنظر لها مع ما بعدها والا كان هذا من ذلك البحث معاذا (وبعضهم) سماه المقلوب المستوى وهو من البحر والروى الا انه أخف وأشف وعلى كل فالمراد من الكل انه مقلوب الحروف لا الكلمات ليخرج نحو عادات السادات سادات العادات وأمور الملوك ملوك الامور وكلام الامام امام الكلام وخير المقال مقال الخير فانه نوع من البديع على حدته ولسنا بصدد الاشارة الى أمثلته ولكن من أشرف أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار وقوله صلوات الله وسلامه عليه من فك كفه وكف فكه دخل الجنة أو كما قال صلى الله عليه وسلم (وأسمى) أسماء المقلوب هنا الاول فعليه المعول وقبل ما أنسى فنحوه قولهم له ما يقرأ طردا وعكسا (فالعكس) القلب غير خاف (والطرد) يحتاج لقول شاف فأصله مصدر طرده اذا أذهبه أمامه وأبعده ومن هنا أطلقوه على الجرى خلف شئ من صيد أو غيره من الحيوان كالانسان ومنه قيل للصيد طريده بل ولما قيل فى ذلك من أرجوزة فريده (ومنه) أيضا مطاردة الفرسان فى الميدان ومطاردة الذكران والغوان فى المغان كما قال كشاجم

(قوله كشاجم) هو أبو الفتح محمود بن الحسين الرملى عرف بكشاجم بالضم وزان مقاتل كما ضبطه الاكثرون ووقع فى تصويب توضيح ابن هشام اثناء مالا ينصرف انه بفتح الكاف وهو لقب مخترع بعدما كبر أشاروا به الى أدواته الخمس فانه كان كاتبا شاعرا أديبا جميلا منجما والى ذلك أشرت بقولى

هى خمس فصغ كشاجم منها * وافتح الكاف أو فضم وأعجم كاتب شاعر أديب جميل * متقن للنجوم فهو منجم

وعلى ذكر هذه الخمس فقد تذكرت ما فى الاغانى قال كان الرجل فى الجاهلية اذا كان شاعرا شجاعا كاتبا سابحا

وأميا كموه الكامل انتهى فقال ان كان ذا رأميا كجاءا * وسابحا ساعرا ويكتب فانه كامل عجيب *
فليحكه من أراد يعجب ولهٔ مؤلفات منها كتاب المصايد والمطارد وكتاب الصبيح وكتاب أدب النديم ولطائفه مشهورة حتى قال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة وأهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخمريات أبي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات أبي العتاهية ومراثي أبي تمام ومدائح البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا أشبع الله قرنه انتهى ومن لطائفه قوله غناء مديح بارض الحجاز * يطيب وأما بحمص فلا ٥ لبرد الغناء وبرد الهواء *

لولا اطراد الصيد لم تك لذة * فتطاردي لي بالوصال قليلا

هذا الشراب أخو الحياة وماله * من لذة حتى يصيب غليلا

ومنه أيضا استطراد الفارس بأن ينفر من بين يدي قرنه يوهمه الانهزام من ضربه وطعنه ثم يعطف عليه على غرة وهو ضرب من المكيدة وتدبير المضرة ومنه الاستطراد البديعي بأن تكون في غرض من أغراض الكلام توهم استمرارك عليه الى التمام فتخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما والتئام ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام كما في قول السموأل

وانا أناس لا نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول

ومنه أيضا الاطراد بصيغة الافتعال مصدر اطرد الشيء اذا تبع بعضه بعضا وجرى على الاتصال ومنه اطراد الانهار وهو جري الماء فيها كالانهيار ومنه الاطراد البديعي لسرد أسماء الممدوح وآبائه على الانسجام الجموعي كقول الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وأعيت عليه كل العياء

فلها أحمد المرجى ابن يحيى بن * معاذ بن مسلم بن رجاء

فهذا معنى الطرد في الاصل لا حرمت الوصل ثم أطلقوه على منطوق اللفظ الطبيعي كما أطلقوا العكس على مفهومه الرجوعي والى هذا الذي سطرته أشار قول القطب القسطلاني وقد شطرته

اذا طاب أصل المرء طابت فروعه * وان لم يطب فالفرع كالاب والجد

فلا تلد الحيات الا حيية * ومن عجب جادت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله * كما صار بعض الناس في صفة القرد

ففي العكس مثل الطرد بان تخالف * ليظهر سر الله في العكس والطرد

وقد يطلق الطرد من اللفظ على مرسومه الاصلي وهذا هو المراد هنا فليس المراد هنا الطرد القولي *قال* الامام الاول صاحب المطول والحرف

فان جما خفت ان يقتلا وكان قد أقام بمصر مدة فاستطابها ثم فارقها ثم عاد اليها وقال

قد كان شوقي الى مصر يؤرقني * فاليوم عدت وعادت مصر لي دارا

وكانت وفاته في حدود سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله اه لمؤلفه

(قوله طراد الصيد) أي مطاردته يقال طارده مطاردة وطرادا كما قال في الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * اه لمؤلفه

(قوله كالانهيار) أي سقوط الرمل مثلا من أعلى الى أسفل اه لمؤلفه

(قوله ومنه الاطراد البديعي الخ) ومنه أيضا الاطراد غير البديعي وهو اصطلاحي كالبديعي وهو استلزام وجود الشيء وجود شيء آخر ويقابله انعكاسه وهو استلزام عدمه عدم شيء آخر وذلك كقولهم في علامة من علامات الاسم كأل باطرادها دون انعكاسها أي لأنه يلزم من وجودها وجوده فتكون مطردة ولا يلزم من عدمها عدمه فلا تكون منعكسة وتمام هذا في محله اه لمؤلفه

(قوله القطب القسطلاني) هو الامام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد المكي القسطلاني المتوفى سنة ست وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى اه لمؤلفه

(قوله رهوا) أى ساكنا لاتغير شيأ من هيئته والمراد منه فى الآية ان يتركه موسى عليه السلام على حاله ولا يعيده الى حالته الاولى حتى يدخله فرعون وقومه فينطبق عليهم انهم جند مغرقون وقد ذكرت فى الكأس المروق ان الرهو ضد يطلق بمعنى المكان المنخفض ويطلق أيضا بمعنى المكان المرتفع وان مافى الآية يحتملهما اذهناك ارتفاع وانخفاض كما لايخفى على فطن والله أعلم اه لمؤلفه

المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة انتهى ﴿وبالجملة﴾ فالمراد هنا أن الرسم يقرأ فى العود والاياب كما كان يقرأ فى البدء والذهاب فاذا قلبت من رقم الكلام مبناه كان اياه ﴿وشرط﴾ حسن هذا النوع أن يكون اللفظ سهلا منسجما منتثرا كان أو منتظما ثم ان كان فى كلمة أو كلمتين فما أسهله وأفضله والافما أصعبه وأثقله فان التكاف لابالطف فدعه ولاتتبعه اللهم الاماجاء عفوا نخذه صفوا واترك البحر رهوا

﴿فصل﴾ فأما الذى من كلمة واحده فما أكثر شواهده ﴿فنها﴾ ميم ونون وواو وليس فى حروف المعجم لهذه الثلاثة فى ذلك مساو ﴿وفى الواو﴾ أعجوبة أخرى تبهر الافهام وهى أنها معتلة الفاء والعين واللام ويمكن أن يخرج عليها قول العوام فى الاشباه اللئام كلهم أولاد عم ياواو فيكون اشارة الى أن كل واحد منهم معتل داوه داو بحيث يناديهم المنادى فيقول ياواو على معنى ان جملتهم فى مذامّها وأدوائها كالواو فى اعتلال جميع أجزائها وكذا من ينادى حاله ويقول ياواو فكأنه يقول يامعتل جميع الاجزاء كالواو ويحتمل أن يراد بالواو مالاسنام له من الابل فقد ذكر ابن الطيب فى حواشى القاموس أنه نقل فالمعنى يا أشباه أو ياشبيه ذلك الجمل فى الضعف والعالى وهو قريب من الاول لكن الاول أظهر فعليه المعول ولم أر من أشار الى شئ من هذا التخريج فتأمله على التدريج فان أصاب المحز عزوبز والافى المثل اللائق بالطوب ولا الهروب والافأفدنا أنت لنقول أحسنت ﴿وفى الواو﴾ أعجوبة أخرى وهى أن أولها واو وآخرها واو قالوا ولايوجد فى الاسماء اسم أوله واو وآخره واو الا الواو ﴿هذا﴾ ومن أسرار تلك الثلاثة الميم والنون والواو أيضا أنها مستقلة بالثلاثة حروف العلة التى هى واى فافهم نجواى ﴿ومنها﴾ آءوزان باب مهموز الاول والآخر ثمر معروف واحدته آءة بترقيق الهمزة وزان الآءة التى تفخم العامة همزتها بلغة الاطفال والجوهرى عبر بانه شجر بدل ثمر ولاضير فيه كما يقال تفاح

(قوله داو) أى كثير اه لمؤلفه

(قوله بحيث يناديهم المنادى) هذا على أن يا ندائية ويحتمل أن لاتكون ندائية بل تكون الحرف المعروف آخر الحروف وعليها قوله واو باسقاط العاطف معطوف ويكون المراد أنهم متقاربون كاولاد العم لكن فى الاختلال والاعتلال كالياء والواو فكأنه قال كلهم متقاربون فى الاختلال تقارب الياء والواو فى الاعتلال لكن يؤيد مافى الصلب من أن المقصود الواو دون الياء قولهم خلاها واوا أى فاسدة بالمرة فتأمل اه لمؤلفه

(قوله فان أصاب المحز) بفتح الميم والحاء المهملة وهو فى الاصل موضع الحز أى القطع يقال قطع فأصاب المحز لمن اهتدى الى موضع الحز ولم يخطئ بوقوعه فى محل عظم لاينقاد للقطع فاستعاروه للكلام والاشارة يصيب الرجل فيه وجه الغرض فقالوا لتكلم فأصاب المحز وأشار فأصاب المحز ومثله قولهم طبق المفصل بفتح الطاء وشد الموحدة وبفتح الميم وكسر الصاد وربما قالوا طبق بدون المفصل ومعناه أصاب الطبق كسبب وهو المفصل وفى حديث ابن عباس انه سأل أباهريرة عن امرأة غير مدخول بها طلقت ثلاثا فقال لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره فقال ابن عباس طبقت أراد أصبت وجه الفتيا كما يصيب القصاب طبق العظمين أى ملتقاهما (وعزوبز) غلب

تفاح للشجر ولثمره فلا يلتفت لتشنيع القاموس عليه فى مثله ﴿ومنها﴾ أباو أخا بالفتح مع القصر وبالكسر مع المد وأداء بالفتح والمد وإذا بالكسر وأساء فعلا ماضيا وأشاء وأطا مضارعين والا بفتح الهمزة وتخفيف اللام وتشديدها وبكسر الاولى وتشديد الثانية وأما بالفتح مع القصر وبالكسر مع المد وانا كذلك وأبا بفتح فتخفيف وبكسر فشد ﴿ومنها﴾ هبه بكسر ففتح واحدة الهبات أو بفتح فسكون بمعنى احسبه كهبه مات ﴿ومنها﴾ هاه كلمة تذكر وانتباه يتذكر الشخص ما كان الدهر أنساه فيقول هاه وتكون كذلك حكاية لضحك الضاحك وتأتى أيضا لغير ذلك كما ستأتى الاشارة اليه ﴿ومنها﴾ هيه بكسر الهاءين وسكون التحتية فى المابين كلمة تقال للشئ تريد ابعاده وتأتى أيضا للاستزاده فهى من الاضداد اذ الاستزادة تضاد الابعاد ﴿ومن﴾ هنوات القاموس الجانية اقتصاره فى معنى الاستزادة على كسر الهاء الثانية مع أنها سكتية والسكتية لها السكون سجية ﴿يدلك﴾ على أنها للسكت قول ابن سيده وانما قضيت على ألف هاه أنها ياء لقولهم هيه فى معناه وقولهم هيهيت بالابل وهاهيت بها دعوتها وزجرتها فقلت لها هاها فقلبت الياء ألفا لغير علة الا طلب الخفة اه فانظر كيف دل تصريفه فى المضاعف ان آخره ياء تحتيه وأن الهاء فى آخره انما هى سكتيه لا من البنيه فاعلمه والزمه ﴿ويدلك﴾ على ذلك أيضا يا ابن السادة مجئ هى وحدها للاستزاده فيما رواه ابن الاثير وغيره عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يصطرعان بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هى حسن قالت فاطمة رضى الله عنها لم تقول هى حسن قال ان جبريل يقول هى حسين ﴿وفى هذا الحديث السعيد﴾ احتمال آخر بعيد ان تضبط هى فيه بفتح فشد بمعنى أسرع استحثاث للمستصرع ووجه بعده أن هى الاسراعية انما تستعمل بكاف عقب التحتية المشددة المكسورة أو بالف عقبها مشددة وهذه مشهورة قال ابن ميادة * وقد جا الليل فهيا هيا * والى اليوم

وساب فعز معناه غاب ومنه وعزنى فى الخطاب وبز معناه سلب ومنه المثل من عز بز اه لمؤلفه

(قوله هنوات) بهاء فنون مفتوحتين جمع هنة وهى فى الاصل مطلق الخصلة ثم خصت بخصلة السوء وجمعها هذا على التمام اذ أصلها هنوة ولذا يقال للهنة أيضا هناة كحصاة ٧ وقد صغروا هنوات على هنيات وجاء جمعها على النقص أيضا فقالوا هنات قال لبيد

أكرمت عرضى ان ينال بنجوة * ان البرىء من الهنات سعيد

وعلى الجملة فيقال فلان فيه هنة وهناة فى المفرد وهنوات وهنيات وهنات فى الجمع هذا وتطلق الهنة أيضا على الانثى من بنات آدم وكذا يطلق الهن على مذكرها أى الانسان الذكر تقول جاءت هنة وجاء هن وعلى هذا يتخرج ما يلهج به نساء بعض البلاد المصرية تعال ياهناى واذهب ياهناى واما اطلاق الهن على فرج المرأة وذكر المرء فشهير اه لمؤلفه

(قوله دعوتها) هذا من وادى الاستزادة وقوله وزجرتها هذا من وادى الابعاد اه لمؤلفه

(قوله يا ابن السادة) فيه اشعار بان ما سيأتى يتعلق بجد السادة الاشراف أولاد السبطين رضى الله عنهما اه لمؤلفه

(قوله ووجه بعده الخ) لكن بعده لا يمنع قيامه على بعد وههنا فائدة شريفة يحتاج كل ممارس لمطالعة الاحاديث الشريفة اليها نقل الامام النووى فى شرح مسلم انه اذا كان فى لفظ الحديث وجوه لم تعين الرواية شيأ منها فالحق على من يروى هذا الحديث ان ينطق بها كلها واحدا بعد واحد ليكون آتيا بما هو القول منها فى نفس الامر جزما انتهى كلامه فلتكن منك على بال والسلام اه لمؤلفه

(قوله وهذا الراقد الخ) هذا من أعالى معاليه رضى الله عنه ومن اعاليها أيضا قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبانه وفى لفظ لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله لا يولى الدبر يفتح الله على يده أى خيبر وعند ذلك لم يكن أحد من الصحابة له منزلة عنده صلى الله عليه وسلم الا يرجو أن يعطاها وعن عمر رضى الله عنه ما احببت الامارة الا ذلك اليوم ومن أعاليها أيضا ما جاء ان وفد ثقيف لما جاؤه صلى الله عليه وسلم قال لهم لتسلمن أولا بعثن اليكم رجلا منى وفى رواية مثل نفسى فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم قال عمر رضى الله عنه فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت أنصب صدرى له صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول هذا فالتفت صلى الله عليه وسلم الى على فأخذ بيده وقال هو هذا هو هذا وفى انسان العيون انه لا يلزم من محبة الشئ تمنيه فلا تنافى هذه الرواية تلك الرواية انتهى وقد أشرت الى ذلك بقولى

حيدر تفديه نفسى * كان للدين ملاذا ٨ لست أنسى قول طه * هو هذا هو هذا اهـ لمؤلفه

(قوله ابن الحرث) بحذف الالف بين الحاء والراء وباثباتها أيضا رسما فقد اصطلح جماعة من أهل الرسم على حذف ألف فاعل فى الاعلام مطلقا وفصل ابن قتيبة فقال ما كان من الاعلام منقولا من الصفات على فاعل وكثر استعماله بدون ال نحو صالح ومالك وخالد فحذف ألفه أحسن من اثباتها فان حلى بأل تعين اثبات الالف اهـ والى حاصل المذهبين أشار من قال

حذف ألفه هو الاكثر واثباتها وان لم يكن أكثريا الا أنه جيد وقد رسم بها فى المصحف العثمانى قوله تعالى ونادوا يا مالك اهـ وكثيرا ما رسمه الناس بالالف وكثيرا ما تبعتهم لذلك ولانى سمعت من يقرؤه الحرث بفتح فسكون بل ربما خالفت قواعد الرسم فى مواضع لمثل ذلك فان قلت فهلا وافقت من قال على "بحث القوافى من معادنها * وما على" اذا لم تفهم البقر قلت قد تترك موافقته لدرء مفسدة عظيمة كتحريف حديث نبوى أو حكم فقهى على ان التزام القواعد الرسمية ليس متفقا على وجوبه بل هو شئ مختلف فيه كما يعلم من اتحاف البشر وغيره ومن ثم أطبق المتأخرون على ترك الالتفات الى الرسم مطلقا للخلاف فيه أو لغلبة الجهل بالرسم حتى صار دارسا وهل عند رسم دارس من معول اهـ لمؤلفه أحسن الله تعالى اليه

أهل الحجاز يستعملونها فى هذه الحقيقة بكل مجاز (وهيا) نضر الله منك المحيا أسرك برقيقه أنيقه تذكرت بها الحديث الشريف ما رواه ابن الاثير فى معناه الظريف عن أبى فاختة رضى الله عنه قال قال على رضى الله عنه زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندنا والحسن والحسين نائمان فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قربة لنا فجعل يعصرها فى القدح ثم جاء يسقيه فتناوله الحسين ليشرب فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بالحسن فقيل يا رسول الله كأنه أحبهما اليك فقال لا ولكنه استسقى أول مرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة انى واياك وهذان وهذا الراقد يعنى عليا فى مكان واحد يوم القيامة (قلت) ومن هنا تعلم أن قول العامة الماء لا يفوت على العطشان أى قبل أن يطفئ من عطشه النيران مما يعاب اطلاقه ويشان بل يفوت عليه لمن طلبه أولا وان كان العطشان أهل نسب أو ولا (ومنها) ما أشار اليه الصاحب بن عباد بقوله لابى العباس بن الحرث فى يوم قيظ حاد ما يقول الشيخ فى قلبه يعنى الخيش ومراده مروحة الخيش التى هى من اربه قال الشريشى فى شرح المقامات وهذه المروحة شبه شراع السفينة تعلق بالسقف ويشد بها حبل وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل فى القائلة أن ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجئ فيهب على النائم

(قوله وهى عباسية) وكذلك المذاب جمع مذبة بكسر الميم وهى المعروفة بالمنشة فهى عباسية كما فى الاغانى اهـ لمؤلفه (قوله ليست لياليك) كأنما هى التى عناها ابن نباتة بقوله سقيا الثلاث الليلات التى سلفت * كأنما العمر هاتيك الليلات اهـ لمؤلفه (قوله القفال الشاشى) هو الامام أبو بكر محمد بن على المتوفى سنة خمس وستين وثلثمائة وفضله أشهر من الشمس اهـ لمؤلفه ٩

النائم منها نسيم بارد اهـ ﴿وهى﴾ عباسية دخل الرشيد على أخته علية فى يوم قيظ كاحتدام الغيظ فوجدها قد نشرت بعض ثيابها مصبوغة ببعض أطيابها فجلس منها قريبا فجعلت الريح تهدى اليه من ذلك طيبا فاستنبط من ذلك تلك المروحه الترويحه ﴿ومنها﴾ ما فى قول سيف الدين بن المشد

ايل أضاء هلاله * أنى يضىء بكوكب

لكن قوله أنى انما يجىء على اعتبار اللفظ لا الخط وهو مما لم نعتبره قط ﴿ومنها﴾ آراء جمع رأى و باب وتبت من التوبة أو من التب أو وزان سكر مشدد الكاف اسم بلد من بلاد الترك ينسب اليه المسك التبتى وهو أطيب المسك و[illegible] وتخت وتمت وتهت وتوت وثاث وخوخ وخاخ التى فى قول الشاعر

ليست لياليك فى خاخ بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم

وكذا دودوساس وساس وسوس وشش بشينين معجمتين وهو فى التركية فعل أمر بمعنى انتفخ وفى الفارسية اسم لعدد ستة وشاش اسم بلد ينسب اليه الامام القفال الشاشى واسم نوع مما ينسج يلف على الرأس أشار اليه النواجى بقوله

أهديت لى منك شاشا لا أزال أرى * به لك المنة العظمى على راسى

وشيش بتحتية بين المعجمتين لغة فى الشيص وهو أردأ التمر ويسمى الصيص أيضا وصوص بصادين مهملتين بينهما واو وهو فى التركية بمعنى صه أى اسكت وأما الصوص فى العربية فمعناه اللئيم ولعل وكرك وكشك وكعك وكوك وهى فى التركية السماء وكيك والكيك بفتح الكاف الاولى البيض واحدته كيكة والكيكاء من لا خير فيه وياى وهو فى التركية قوس وقرق وهو فيها أربعون وقوق وهو فيها الحصرم ونحن وهتكته ومتم وملم ومهم ومزمزم ومطمطم ومنمنم وأشباهها ويجىء ويدى ويرى ويسىء ويشى ويضىء ويعى ويفى ويقى ويلى وينى ويهى وهدهدة وهزهزة وهفهفة وههه والآلاء والبلاء والجلاء والحلا والخلاء والدلاء والطلاء والعلاء والقلاء والكلاء والملا الى غير ذلك مما بعضه ليس فيه علاج وبعضه ليس عليه رتاج

﴿فصل﴾ وأما الذى من كلمتين فهو الميزان ذو الكفتين وشواهده

(قوله ويدى) هو اسم مضاف الى ياء المتكلم أو مضارع وداه اذا دفع ديته وقد جمعهما قول ابن العفيف

ما أنت ممن يدى على كبد * أتلفها بل يدى على كبدى

(ويسىء) مضارع أساء (ويشى) مضارع وشى اذا نم (وينى) مضارع ونى اذا أبطأ ومنه ولا تنيا فى ذكرى (ويهى) مضارع وهى اذا ضعف (والآلاء) النعم جمع الى (والبلاء) من الاضداد يطلق على المحنة وعلى المنحة وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا (والجلاء) بفتح الجيم ممدودا يطلق على الخروج من الديار والتفرق ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم وعلى الامر الجلى وبكسرها مصدر جلا السيف اذا صقله والهم اذا كشفه والعروس اذا عرضها على بعلها

(والحلا) باهمال الحاء وزان الفتى سيأتى فى الفصل التالى لهذا (والخلاء) بالاعجام معروف (والدلاء) بكسر الدال ممدودا جمع دلو (والطلاء) بالكسر ممدودا الخمر والقطران وغير ذلك وبالفتح والقصر ولد الظبى ساعة يولد والصغير من كل شئ كالطلو وزان دلو (والعلاء) بالفتح والمد الشرف والباقى معروف بل الكل معروف (ورتاج) براء فتاء مثناة فوقية وزان علاج باب مغلق اهـ لمؤلفه

(قوله حملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وأصل الحملة المرة من الحمل ومنه الحملة للكرة على العدو فى الحرب ثم أطلقها الناس على ما ثقل من المحمول وهو المراد هنا وأما قول العامة حلاوى باخس فقد خرجته على أشياء لا يعجبنى منها الآن شئ ولكن أخبرنى بعض الاحبة من ميت حمل لسبب انه مشهورة به فهو الهها ينسب وهى قريه قريبة من بلبيس (وقلقة) مضطربة منزعجة (ولبقة) من اللباقة وهى الحذق بالشئ والمهارة فيه (وفاتها القصر) أى الحصر الذى كان ١٠ حاصلا بتقدم قوله ربك (فنزلت من القصر) المراد منه العلو اه لمؤلفه

أيضا كثيرة نظمية ونثرية ﴿فمنها﴾ من الكتاب العزيز ربك فكبر ولا أستطيع أن أعبر عن لطف هذه الفاء ولا أخبر اذا الجملة بدونها حملة تذوقها قلقة ولا تمدها لبقة وان دخلت فى حساب شوله هذا الباب كعكسها نفسها أعنى كبر ربك بل هذه أخف وأسبك الا أنها فاتها القصر فنزلت من القصر

كل ما يصلح للمو * لى على العبد حرام

(ومنها) من السنة ما فى خبر يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقا وهذا والله أطرب من أغاريد الورقا يكاد يرقص من على القرآن الكريم لاجل ذلك الرقى الفخيم يحرص ولا بدع أن ترقص المعالى أرباب الهمم العوالى فانه صلى الله عليه وسلم لما قال لجعفر بن أبى طالب رضى الله عنه أشبهت خلقى وخلقى لم يتمالك جعفر أن رقص طربا بهذا اللفظ الجوهر المشذر بلآلى مجده الاكبر ورآه صلى الله عليه وسلم كذلك فما عابه عليه ولا أنكر ولذا قالوا ما يقع من ذلك للصوفية عند مواجيدهم يغفر فلهن ذلك الشبه جعفرا فهو الفخر الانخر والعطر الاعطر والعيد الله أكبر ولهنه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم وقد قدم عليه من الحبشة عند فتح خيبر والله ما أدرى بايهما أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ﴿هذا﴾ وقد أوردوا الفعل الثانى من خبر اقرأ وارقا بالالف فان تمت وكانت همزة فلا تقف فقد جاء رقأ مهموزا من باب فرح ومنع بمعنى صعد فى الدرجة وارتفع فان كانت لينة فاحملها على أنه تسهيل ثالث أو على الاشباع ولا تقل حقها أن تجاع فما لنا الا اتباع السماع ﴿هذا﴾ ولولا مكان الآية والخبر الشريفين المارين لقدمت فى أمثلة هذا الفصل قولى بدا بأبادب ولكن من يقدم هذا عليهما فما بدا بأبادب وان كان من المناسبة فى أسمى الرتب فلله الحمد والمنة على تعظيم الكتاب والسنة وعلى أنه الآن يقال بدا بأبادب فلم يفتنا الارب ثم لله الحمد ﴿ومنها﴾ وهو من منظومها قولى لى ويل بالك وكاب كقانع بعناقك وقول ابن النبيه

(قوله المشذر) بمعجمتين فراء أى المفصل من شذرت النظم تشذيرا اذا فصلته بالخرز كما فى تاج العروس اه لمؤلفه (قوله والله ما أدرى الخ) منه تعلم الناس هذا التردد البديع حتى قال المتنبى فى ضده

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدر أى الظاعنين أشيع

اه لمؤلفه (قوله تسهيل ثالث) المراد منه ابدال الهمزة ألفا فى النشر واتحاف البشر أن الهمزة المتطرفة الساكنة اصالة كاقرأ وهيئ لنا من أمرنا ولم يسؤوان لم يقع فى القرآن ما قبله ضم أو عروضا للوقف نحو بدا أيبدأ يجوز أن تخفف بابدالها من جنس حركة سابقها فتبدل واوا بعد الضم وألفا بعد الفتح وياء بعد الكسر وفى النشر والاتحاف أيضا ان لغة أكثر العرب ترك الهمزة الساكنة فى الدرج والمتحركة عند الوقف وقولى أو على الاشباع أى اذا لم نجعله من المهموز بأن جعلناه من المعتل اه لمؤلفه (قوله وكاب) اسم فاعل من كبا اذا سقط على وجهه ولكل جواد كبوة أى سقطة على وجهه والمراد هنا السقوط المعنوى مجازا ولذا قال كقانع بعناقك فان هذا ساقط سقوطا معنويا أى مخطئ فى اكتفائه بالعناق دون رشف اللمى وطيب الوصال اه لمؤلفه

لبق أقبل فيه هيف * كل ما أملك ان غنى هبه

لكن قوله ان غنى مبنى على اعتبار اللفظ لا الخط وهو مما لم نعتبره قط (ومنها) قولى دعيه يعد وقولى أيضا دعص صعد والدعص بكسر فسكون الكثيب المرتفع من الرمل المجتمع وكثيرا ما يشبه به الردف الثقيل كما قيل

رأيت بها قضيبا فوق دعص * عليه النخل أينع والكروم

وهذا البيت لا يضىء بغير زيت بل غاز لانه يشبه الالغاز اذ النخل فيه انما هو ضرب من الحلى مستجاد والكروم انما هى قلائد الاجياد وبقى فيه بعد ذلك متنزه رحب للبيانى والبديعى لما فيهما من ألوان زهرها الربيعى

ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى * فؤادى ولكن للعتاب مواضع

(ومنها) قولى شوش ووشوش ومن تصرفى فيه قولى ان شوش وشوشنا وهذا من أمثلة الفصل الآتى وركنه الاول من التشويش وهو عربى على القول الصحيح والوجه التشبيش وأصل معناه التخليط وكثر فى رفع الاصوات حتى تختلط على سامعها قراءة نحو الآيات ومن ألطف استعماله ما فى قول الطغرائى

بالله يا ريح ان مكنت ثانية * من صدغه فأقيمى فيه واستترى

وان قدرت على تشويش طرته * فشوشيها ولا تبقى ولا تذرى

والثانى من الوشوشة عربى على الصحيح كذلك وان قيل ماله فى العربية خشخشة وأصل معناه الكلام الخفى والهمس وكذلك هو مستعمل اليوم كأمس وفى حديث سجود السهو فلما انفتل توشوش القوم ورواه باهمال السين قوم والمراد من الجملة المارة انا نتوشوش اذا هو شوش هذا ان كانت الشين الثانية من وشوشنا بالتسكين فان فتحت فالمراد مدحه بأن غاية تشويشه وشوشة غير مشوشة ويجوز أن يراد ذمه ان أريد من الوشوشة بالاعجام ما يقال انه أصله وهو الوسوسة بلا اعجام فقد أنشد الشهاب فى نسيم الرياض على شفاء القاضى عياض رحمهما الله تعالى

قالوا كلامك وسواس نقلت لهم * وقد يقال لصوت الحلى وسواس

ثم قال وهذا تقول له العوام وشوشة بالاعجام انتهى لكنك علمت أنه عربى على الصحيح عند ذوى التصحيح والوسواس فى البيت بكسر الواو مصدر كالزلزال وأما بفتحها فكالتمتام والفأفاء وصف من أوصاف الرجال والحلى فيه بفتح فسكون قيل جمع مفرده حلية كظبية وقيل مفرد جمعه حلى على فعول والجمع بينهما غير بعيد الحصول فاعرفه فانه لاكثر الناس مجهول (ومنها) جمل قلتها سوى الجمل المارة وهى ربى بر رب أبر معط عم محارمه مراحم أنام جمانا

(قوله دعيه يعد) بكسر العين بعد من الوعد وبضمها من العدو والاول هو الاوفق فى السجع بقوله صعد فانه بكسر العين اه لمؤلفه

(قوله على القول الصحيح) فقد أثبته الجوهرى فقال التشويش التخليط وقد تشوش عليه الامر وكذا قال الليث وهو ثقة كما فى شرح الدرة وقد اشتهر جدا واستعمله فحول العلماء كالزمخشرى وأهل المعانى فى قولهم لف ونشر مشوش اه لمؤلفه

(قوله أمس) همزته استفهامية ومس فعل ماض اه مؤلفه (قوله لوقال أقول) أى ليته قال أقول اه مؤلفه
(قوله معه عم) يجوز فى ميم عم تخفيفها من العماية وتشديدها من العمومة اه مؤلفه

أنا رذرانا بفتح الذال المعجمة أى معزانا لا زال نور هرون عمل لمع حال صلاح عربى برع بحره رجح حاله لاح مركز كرم فرشه شرف بلغ فغلب قبس وسبق دعاء صاعد سناء وأنس مولع بعلوم حلم فلج شهد فدهش حر فرح حزنه نزح اعادوداعا عاوده دواع رونق نوز عيد بديع اذهب هذا قربه برق رهطه طهر جوابه باوج بفتح الهمزة وسكون الواو أى فى العلو والكلمة هندية أصله أو دفعربتها العرب وضده الحضيض رأى خيار درس سرد سر حرس وهل لهو ملاء ألم آها وآها محب حم هلاك كله بحت حب الحب حلا الثمه مثلا ليت قتيل والليت بكسر اللام صفحة العنق ليل عليل هراه نهاره أفندت دنفا دعد عد رحم حر رسم سر لا ثم ميال لاعب عال عاذل لذاع واش شاو لص وصل بكسر الصاد أى حية فالواو عاطفة أو بفتحها فلو او من البنية حاطب طاح نير سريع حمار رامح أنف ناء أمس سماء لوقال أقول جاع فعاج جوع الأعوج فوق سقوف مصاب أصم معه عم لغزه زغل فكركف نقل بلقع كما قيل رب ما أبين التباين فيه * منزل عامر وعقل خراب قاض ضاق لهج بجهل متهم مهتم ريب كبير سنده دنس خدش وشدخ زجر برجز ضر الارض غس سمن أكلت ماكا كلك ملاك مالاك كلام ظفر فظ بياع عائب فاجر رجاف منه بهجهنم مهد أدهم رجاء فاجر مول يلوم قفص صفق ببناء المجهول مخففا أى اغلق أو فتح لانه من الاضداد زوج عجوز امس اسمها جاوزه زواج نيط بطين ذا شاذ مكالم ملاكم روث ثور نكل الا لكن لكن نكل كشفه فشك راح لحار عشق قشع حيل مليح جمع حيلة وقد ذكرت بالمليح قول البدر البشتكى وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السمر الرشاق

فقلت وهل انا الا أديب * فكيف يفوتنى هذا الطباق

وما أقبح قوله يا قبيح الوجه الذى قلد فيه الحطيئة ولكنى قلت موريا

تأتى طباق طعامى * ولا تذوق ذواقا

هل أنت الا أديب * فكيف تجفو الطباقا

كوعدك دعوك نادد ان أغلبه بلغاء مغانم ومناغم كيفك بكفيك نتف فتن ضيافائض نغم مغن كبلبل بلبك راح حار حازم مزاح حازم من أهل هانم من أجل جانم رجاء أجر أرج أجرا اركب بكرا ارس مرا انها أهنأ لأمكم كمال أنت ستنا مكان مناكم ساء كم مكاس رشأ كاشر رضاه

(قوله لهج بجهل) ومثله لهج الاجهل قيل مكتوب على عرش بلقيس

ستأتى سنون هى المعضلات * براع من المرعة الاجدل
وفيها يبين اله غير الكبير * وذو العلم يسكته الاجهل

ومعنى البيت الثانى كما ترى واضح وكذا الاول اللهم الا المرعة بفتح الهاء وسكون الراء وتحرك فانها الفرعة بفتح الفاء وسكون الراء وهى القملة الصغيرة وقيل الضخمة ويمكن ان يتخرج عليه قول العامة هو ابن فرعة ويجوز فيه غير ذلك مما أشرنا اليه فى الكاس المروق اه مؤلفه

(قوله فشك) الفاء عاطفة وشك فعل ماض معطوف على فعل ماض أيضا ويجوز أن تكون الفاء من البنية والفشك محركة معروف اليوم وعليه فكشفه اما فعل واما مصدر وهو أسهل اه مؤلفه

(قوله أنت ستنا) لم أذكره فى الامثلة العامية مع انه الاحسن لاحتمال اضمر أن يكون هنا على التشبيه أى انت كجهاتنا الست كما أشار اليه البهاز هير فى أبياته المشهورة (وقراه أرق) أى

١٠ كرامه لعاشقه منهم لا راحة فيه (ودار وراد) يحتمل ان وراد فيه بضم الواو جمع وارد و يحتمل انه بفتح الواو العاطفة لفعل على فعل فتأمل (وصور قروص) الصور جمع صورة معروف والقروص بالصاد و يقال بالسين أيضا وزان صبور واسم جنس جمعى واحده قروصة هكذا شاع وتعورف ببلاد السواحل قديما وكأنه بمعنى مفعول كحلوبة وركوبة من قرسه البرد اذا آذاه لانهم يطلقونه على نوع معروف من سمك البحر الملح لحمه أنعم من لحم نحو البورى والبين ويجوز أن يكون محرفا من قولهم سمك قريس أو قريص أى جامد وذلك انهم يطبخونه ويتخذون له صباغا فيترك فيه حتى يجمد وكانه تشبيه بالماء القريس أى الجامد من شدة البرد لكن الاحتمال الاول أقرب واليه اشرت باعقابه بقولى (ميت أشاتيم) جمع أشتوم بالضم واعجام الشين والاشتوم حصن كان بتنيس وأهل تلك البلاد يطلقون الاشتوم الآن على كل مدخل يدخل منه الماء والسمك من البحر الملح الى البحيرة وعنده تجتمع الدرافين لاصطياد السمك الداخل ١٣ الى البحيرة فيلهم الله تعالى السمك ذلك فيتباعد عن الدخول حتى تجتمع منه جنود مجندة لا يعلم مقدارها الا الله تعالى فاذا اجتمعت اندفعت الى ذلك المدخل اندفاعا يهول الدرافين فلا تصطاد منها الا الضعيفة أو القاصية كما أخبرنى بذلك غير واحد ممن شاهد ذلك (وميت اسانيم) جمع استيم بالكسر واهمال السين وهو النفس الذى عليه مدار الوابور المعروف

أضر قراه أرق وجه هجو مسهسم محارب راحم ملاعب عالم دارمراد دار وراد محل لحم كم سمك صور قروص ميت أشاتيم ميت أسانيم رحل الحر ليس سيل رم الاحر فاس سلف أداه أداء رمت تمر بضم الميم أرمت تمرا مادخل خدام عابت الاتباع مجالس سلجم ناع عان رام ممار راو موار لاغ غال جان ناج حرس سرح حرج جرح نألف فلان بهى يهب نمو مومن قيل يليق داو فؤاد لاطب لبطال كسانى ناسك جاء تاج شال لاش باب لجلباب أحمد محا سار بنبراس بلاغه غالب مظنة نظم نيل لين والى هذا أشار أبيض الوجه سيدى محمد البكرى رحمه الله اذ قال موريا

قلت مستعطفا الساق سقانى * من طلا نيل مصر أعذب كاس
أنت عندى أعز منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاس

وقد سبقه الى التورية فى ساق قلبه قاس وحدها ابن العفيف اذ قال

أسكرنى باللفظ والمقلة الـ * ـكحلاء والوجنة والكاس
ساق يرينى قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

أرأيت تيارا يورى ويروى يولى ويلوى يرسى ويسرى يعرى ويرعى ينهى

بانواعه وكم قتل أمما وذلك مشهور (وسار بنبراس) بكسر النون أى مصباح مأخوذ من البرس بكسر فسكون وهو القطن لان فتيلة المصباح تكون منه فعلم من هذا أن نونه زائدة اهـ لمؤلفه

(قوله السلجم) بالسين المهملة معرب شلجم بالمعجمة والعامة تطلقه على دهن قبيح الرائحة يستصبح به وأصله نوع من الخضروات المأكولة والمراد الاول أى مجلس كالسلجم فى مطلق القبح والظلمة قبل الاستصباح به فانه أسود اللون على أن نوره اذا استصبح به ليس بذاك لمزيد كدره وعبوسه نعوذ بالله منه اهـ لمؤلفه

(قوله أرأيت تيارا) التيار موج البحر ولجته ومن شأنه السرعة فمن هنا أطلقه العامة على سرعة جريه وهو فى الاصل مجاز مرسل (ويورى) بضم أوله من أورى أى يظهر ناره وهو اشارة الى حمرة النيل (ويروى) بضم التحتية أيضا من أروى وكذا قوله (يولى) أى يعطى وأما قوله (ويلوى) فيجوز أن يكون مضموم التحتية من ألوى اذا رفع لواءه مرادا به موجه ويجوز أن يكون مفتوحها كالواو فهو من لوى يلوى كرضى يرضى اذا اعوج لما فى نهر النيل ونحوه من التعوج والتعطف والاول أنسب والباقى معروف اهـ لمؤلفه

(قوله عزف) بفتح العين المهملة وسكون الزاى آخره فاء والعزف كالعزيف هو صوت الجن يسمع فى المفاوز بالليل وهذا مفزع بلا شك وعزف الرياح أصواتها والمعازف الملاهى كالعود والطنبور واحدها معزف كمنبر ومكنسة والعازف اللاعب بها ١٤ والمغنى كما فى القاموس اه لمؤلفه (قوله ركس) أى نجس اه لمؤلفه

ويهنى يحمى ويعى يقرى ويرقى لج رجل مدع بعدم مداس أدم سماه
أمس لأخى خال سبع عبس عهدهم انه مهنأ مدنى ندم تمدنت
فتندمت ربابك أكابر دأب باد ناو وان سلم أملس راس سار من السرى
أو السير أو السرور أو السر بالفتح وهو قطع السرب بالضم راج جار من
الجيرة أو الجور أو الجر أو الجرى راض ضار من الضير أو الضر بالفتح
أو المضارة أو الضراوة راع عار من العرى أو العير وهو الانفلات فى نشاط
أو العر أو العار راق قار من القراءة أو القرار أو هو القار أى الزفت
بالعربية أو الثلج بالتركية أو غير ذلك رود غدور والرؤد بضم الراء وسكون الهمزة
وتسهل هى الشابة الناعمة الحسنة تلوت وتوات تحلت وتملحت تربصت
وتصبرت تعربت وتبرعت بى شيب بى طيب اسأل جلاسا أودع عدوا
دين أسانيد قد صدق دير أغاريد عزف مفزع نام الأمان ماع طرطمام
سماط طامس ناب جبان عمر رمع باب سباب ركن نكر سرخ أخرس
روع أعور عرق أقرع ناشط عطشان حرص فصرح كربه برك سكره
ركس مرح حرم متى يتم حبس فسبح حبق قبح تفلت وتلفت نخره
خف نابك بان عضو وضع بعد تاندعى رأفت فار راغب غار حافظ فاح
ناعم معان صاحب حاص ناصف صان رفعت تعفر رمزى زمر حلمى ملح
راسم سار عون ممنوع نوى عون أنباء أبناء عام سماع أرائك أكارا بفتح
الهمزة وشد الكاف أى زراعا زراع أرز بان عذاب مد الأدم ماد الادام
ماسب بسام لف بفل بفتح الفاء وان شئت فضمها والفل بالضم نوع من الزهر
يشبه الياسمين مستحدث بالتوليد وقد ذكرته فى قولى مشطرا

للورد عندى محل * فى جنبه الفل فل
فكم له عز شان * ورتبة لا تمل
كل الرياحين جند * سلطانها ذا الجل
وذى الزهور رعايا * وهو الامير الأجل
ان جاء عزوا وتاهوا * لانه الشوك تلو
وكلما فاح طابوا * حتى اذا غاب ذلوا

والجل بالضم الورد بالفارسية وفيه مع كل التى فى أول البيت شبه مقابلة فكثيرا
ما يقابل الكل بالجل بمعنى المعظم ولفظ لو بضم اللام معناه فى التركية صاحب

(قوله حبق) بحاء مهملة فموحدة فقاف من باب ضرب اذا ضرط اكرمك الله اه لمؤلفه

(قوله رأفت فار) يحتمل انه بشد الراء من الفرار ويحتمل انه بتخفيفها الذى يعادى الهر ويحتمل انه بتخفيفها أيضا من فراه يفريه اذا افتراه واختلقه واذا شقه (وراغب غار) يحتمل انه بشد الراء بمعنى غافل أو بمعنى انه يغر غيره ويحتمل انه بتخفيف الراء أى ملاصق للشىء بالغراء وزان الكساء والفتى وهو ما طلى به أو الصق به وقيل هو شىء يستخرج من السمك ويجوز انه من الغيرة بفتح الغين لا بكسرها ويجوز انه من الغور وهو الدخول فى الشىء يقال غار يغور فى كذا اذا دخل فيه ويجوز غير ذلك اه لمؤلفه أحسن الله اليه

(قوله تعفر) اذا تترب مأخوذ من العفر كسبب وهو ظاهر التراب ويجوز ان يكون تعفر مطاوع عفره تعفيرا وهو اذا بيضه فيكون التشديد فيه للسلب كمرضه تمريضا ومنه تعلم ان تعفر من الاضداد فاحفظه اه لمؤلفه

(قوله الشاهنامه) أي رسالة الملك بالإضافة المقلوبة وشاهنامه كتاب فارسي مشهور منظوم مشتمل على ستين ألف بيت في أخبار ملوك العجم لأبي القاسم حسن بن محمد الطوسي المعروف بفردوسي جعله تذكرة للسلطان محمود بن سبكتكين بضم ففتح فسكون فكسر ثم عربه الفتح بن علي البنداري الاصبهاني نثرا للملك المعظم عيسى بن العادل أبي بكر الأيوبي وأتم ترجمته بالعربية سنة تسع وسبعين وستمائة وتنظير الشاهنامه في ادخال ال عليه الجهان بفتح الجيم والهاء المخففة فألف لينة فنون أي الدنيا في اسم كتاب نزهة الجهان ونادرة الزمان للشيخ محمد بن محمد المعروف بأتي برمق المتوفي سنة ثلاث وألف أصله فارسي فترجمه بالتركية وأدخل أل على جهان وهي في الفارسية لاتدخل عليها كما في قولهم أصبهان ١٥ نصف جهان اه لمؤلفه

وهو مضاف والشوكة مضاف اليه والاضافة مقلوبة على عادتهم فعزتلو معناه صاحب العزة وهكذا وادخال أل في الشوكتلو من تلاعب العربي بالتركي اذ الترك كالفرس لا يدخلونها في كلامهم ولكنه شاع ذلك في مثله تراهم يقولون قرأت الشاهنامه أي رسالة الملك وأصله شاهنامه وركب الشوكتلو يعنون الملك وأصله شوكتلو أي صاحب الشوكة ولا يخفى ما فيه بالنسبة للورد من لطف الإشارة التي ألم بها من قال

لقد كسر الشتاء هجوم ورد * لان الورد شوكته قوية

وعلى ذكر الورد فقد قلت فيه أيضا وفيه تورية واكتفاء

قال الشقيق لخده * ياورد لست بمونق

فأجاب انك حاسد * فاذهب بنارك ياشقي ق

(وقلت أيضا مقتبسا)

وردة الخد على الفل عطرت ثغر القرنفل

فعلى الثغر سلامي * وعليها وعلى الفل

(وتذكرت هنا قولي أيضا)

أنا أبكاني ثغر * فيه در يتبسم

وسباني ماء خد * فيه نار تتضرم

عدنا الى بقية الجمل باغ غاب باءه عاب فرغ وغرف فرّع وعرّف لاز فزال البق بلاء الغث غلا العم علا وهذا يجوز فيه أيضا أن يكون بهمزة استفهام

(قوله وركب الشوكتلو) وربما قالوا الشوكتلي بياء النسب وهذا عربي لا يقال انه تركي لان الترك ينسبون باللام فيقولون في النسبة الى مصر مصرلي والى خربوط خربوطلي لانا نقول النسبة باللام عندهم انما تعرف في النسبة الى البلاد وأما النسبة الى الحرفة والوظيفة فهي عندهم بالجيم فيقولون في النسبة الى الحرفة قهوجي وعربجي والى الوظيفة مابنجي ومحاسبجي ونحو ذلك فعلى هذا فكان قياس النسبة هنا شوكتجي بالجيم لا باللام فلما رأيناه باللام علمنا انه عربي ركبوا الكلمتين شوكة ولو تركيبا مزجيا كبعلبك ونسبوا الى المركب فقالوا الشوكتلي كما قالوا البعلبكي والله أعلم اه لمؤلفه

(قوله على الفل) أي على بياض الخد الشبيه ببياض الفل ويجوز أن يقال على الفل أي على شبيه الفل لونا ولينا اه لمؤلفه

(قوله ثغر القرنفل) من اضافة المشبه الى المشبه به أي الثغر الشبيه بالقرنفل زهر أحمر معروف وبذا تعلم ان المراد بالثغر هنا الشفتان لا الاسنان والقرنفل بفتح القاف كما في القاموس وبضمها أيضا كما في حواشي ابن الطيب عليه والراء مفتوحة والفاء مضمومة اه لمؤلفه

(قوله لاز) بالزاي أي لجأ ومنه الملاز بالزاي أيضا وهو الملجأ ويقال أيضا لاذ الى ملاذ بالذال المعجمة بهذا المعنى وهذا أشهر اه لمؤلفه

(قوله الغث) هو ما يقابل به السمين وهو الردي وغلا فعل ماض أي صار غاليا اه لمؤلفه

ولام جرم مكسورة وعم من العماية كما في انهم كانوا قوما عمين (وكل ظرف من الكفار عنه حمى) من ونم مام تمام عسل بلسع عناء مانع يدركه كردى رمح أحمر ارث وثراء يجع عجب بطح حطب كيديك متن تم هل حله هل أزاله بالزاى أو الحاء أو القاف أو غيرها مماياتى حلا صالح حالقه فلاح راقم قار مارق رام فرق بقرف ومما قلته بلغة العامة بابل لباب بكسر البائين واللامين فى لغتهم نيم أمين نام كان نام زمان فلت وتلف كرش مشرك دول جلود ميش شيم موش شوم مدقدم رافق فار اتركه كرتا برضه ضرب حيانى نابح كرادارك قارب براق راب وبار بس سب هدك كده زردرز لم شمل فهذه ثلثمائة مثال من كلمتين سوى ماقبلها * ومنها * كلمات لغيرى ساكب كاس ساق قاس فتح حتف واليه أشار الاحنف بقوله

حسامك فيه للاحباب فتح * ورمحك فيه للاعداء حتف

مارهب بهرام ليل اليل ربح أحمر أرض خضراء فيها أهيف لباس سابل وعندى فى سابل نظر اذ لايصح فى الثلاثى خبر والرباعى هو المعروف عند ذوى النظر أمر اصارما آمناغاغا نازح الاحزان ناى الايمان سيف نفيس سجن نجس جاهل هاج راجيك يجار سياسة سائس صقر رقص ضيف بفيض قرى يرمق كريم أميرك كرى يسرك كل ما أملك موسى يسوم

(قوله أو غيرها) نحو هل اداله بالمهملة وهل اذاله بالمعجمة وهل اساله بالمهملة وهل اشاله بالمعجمة وهل اماله وهل اناله وهذا ظاهر كالذى قبله وأما أشاله بالمعجمة فمعناه رفعه ومنه الطاء المشالة واما أساله فظاهر وأما أداله بالمهملة فمعناه جعل له دولة ونصره على عدوه واما اذاله بالمعجمة فمعناه امتهنه وفى خبر مرسل ان جبريل بات الليلة يعاتبنى فى اذالة الخيل وروى ابن عبد البر مرفوعا وتبت الليلة فى الخيل وفى رواية فى اذالة الخيل وقلت فى اقتباسه الخيل وخل اذالتها * فاذالتها باب الويل أوما قال المختار لنا * وتبت الليلة فى الخيل اه لمؤلفه (قوله ميش شيم) أصل ميش ماهى فتلاعب بها العوام فقالوا تارة ماهياش وأخرى ماهيش وأخرى ميش كما هنا وربما حذفوا الياء فقالوا امش وكذا موش فأصلها ماهو فقالوا ماهواش 16 وماهوش وموش ومش بالضم وبهذا الاخير تمت التورية فى قولى

قالوا اعز الله واصل * لك اذ لغيرك قد ترك * فأجبت ماهو واصل * هو للاجانب مشترك * ففى لفظ مشترك تورية فانه يحتمل انه من الاشتراك ويحتمل انه موش وترك ونحوه قولى

وقائل زيد على * دخول روضك اجترا * هل مشترى له فقد * سمعت قلت مشترى

وفى قولى ماهو واصل تورية فانه يحتمل المعنى المتبادر ويحتمل أيضا أن يراد منه انه واصل لى كما قلتم لكن ماهو بالكلية هو للاجانب مشترك من الاشتراك لانهم يقولون ماجاء فلان مركب واصل أى بالكلية ومنه قولى من أبيات مورّيا ان رآنى فقال ماتبتغيه * قد تلطيت بالهوى قات واصل اه لمؤلفه (قوله كرتا) كلمة تتكلم بها الاتراك فى مقام الشتم وهى فى كلامهم بفتح الكاف والراء غير معجمة والفوقية اه لمؤلفه (قوله قارب) القارب زورق صغير اذا طلوه بالقار صار براقا اه لمؤلفه (قوله بهرام) ممن سمى بهذا الاسم سيدى بهرام بن عبد الله الدميرى المالكى صاحب كتاب الشامل فى فقه المالكية المتوفى سنة خمس وثمانمائة وقد زرته بدميرة سنة ١٣٠٤ ومشهور أنه استاذ سيدى عبد العزيز الديرينى وسيدى مجاهد النبراوى وغيرهما من أربعين طفلا كانوا يقرؤن على الشيخ فى طاقة صغيرة بزاويته رأيناها وهى لاتسع اثنين فكانت تسع الاربعين كرامة للشيخ وهى الى الآن تسمى مكتب الشيخ هكذا شاع واستفاض وتواتر هنالك لكن فى كشف الظنون أن سيدى عبد العزيز الديرينى توفى سنة سبع

مركب كرم نومى ميمون تاريخ خيرات الى غير ذلك مما يسلك تلك المسالك وقد خصوا ما أشار اليه هذا الفصل باسم جناس القلب ولسنا منه الآن فى ايجاب ولا سلب

﴿فصل﴾ وأما الذى من كلمات وقلما يخلو عن هنات الاما خرق بسحره غين العادة أو بسحره عين الغادة فشواهده أيضا كثيرة وثيرة وغير وثيرة نثيرة وغير نثيرة ﴿فمنها﴾ من الكتاب العزيز كل فى فلك وهو مأخذ من قال كل لك وقولى كله لك ومن قال كل ما أملك أوكل ما أملك ﴿ومنها﴾ قولى الحلوانى يناول حلا والفظ حلا اما بكسر فشد والحل الحلال معروف واما وزان فتى والحلا هو الدواء المدوف كالمسك تدوفه بالماء ليأخذ عرفه فى النماء وههنا أعوذ بوجه ربى الغفار أن أدعى الغفار وأسأله سبحانه اقالة العثار ﴿ومنها﴾ قولى كيف ميم فيك والاضافة هنا من اضافة المشبه به الى المشبه فتنبه وقد أذكرنى هذا قولى مضمنا

يقول صم عن الوصال طبق ما * رسمت للعشاق فى شعبانا
بذلك اللفظ تشير صاده * والفم حيث الميم منه بانا

ولا يخفى أن بان هنا بمعنى ظهر وفى أصله بمعنى انفصل وانحسر والمراد هنا واضح وهو انك اذا قت تضم ميم الفم الى صاد العين صار ذلك صم وهذا نوع ظريف يسميه بعضهم بالتوليد وما ثم بغلة يولدها فهو لا يرهب من التنديد

على أنما الأيام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

فقد كثرت ولادة البغال فى هذه الاحوال من هذه الاحوال بل الأهوال وعلى ذكر الفم هنا فقد ذكرت قولى

أيها المدعى اقال * لا تصدق فم قال
ان يكن ثم مقال * فيه صدق فقالى

والقالى هو المبغض وفى قال الاولى تورية مورية ﴿ومنها﴾ قولى كل هم مهلك ثم رأيت غيرى سبقنى اليه والفضل للمتقدم وهذا قد أذكرنى ما عقدت فيه ما جاء عن على كرم الله وجهه الهم نصف الهرم بل رواه القضاعى مرفوعا وهو قولى

لولم يقل خير الورى * ألهم نصف الهرم
لقلت ثلثاه وقد * يفضى لكل العدم

فان الهرم ثلاثة أحرف والهم اثنان بل ثلاثة باعتبار أن المشدد حرفان ولذا قلت

(قوله الاما خرق الخ) أى الالفاظ الرقيقة السهلة التى خرقت الخ وغين العادة باعجام غين غين واهمال عين العادة والمراد من الغين هنا الحجاب وأصله الغيم بالميم بدل النون وهو السحاب ويطلق على الغطاء كما نقله ابن الطيب واضافة غين الى العادة من اضافة المشبه به الى المشبه أى العادة الشبيهة بالحجاب لانها لالفها توجب التقيد بها والانصراف عما خالفها الا ما بهرها وهتكها وخرقها كالمعجزات وما يشبهها من نحو تلك الالفاظ الرقيقة السهلة فكأنها بسحرها من خوارق العادات وقوله أو بسحره عين الغادة باهمال عين عين واعجام غين الغادة وهى الفتاة الناعمة اللينة كالغيداء ومشهورة عين الغادة بالسحر ولكن المتكلم ادعى أن سحر تلك الالفاظ اذا جاء خرق عين تلك الغادة الساحرة وبما تقرر يتبين حسن مناسبة السحر فى الفقرة الاولى والسحر فى الثانية اه لمؤلفه

(قوله وثيرة) بواو فمثلثة أى سهلة لينة من وثر وثارة ككرم كرامة اذا وطؤ ولان وسهل ومنه ما أوثر فراشك اه لمؤلفه

(قوله تصلح أمرا ودعاء الخ) فهى فيما يتبادر أربعة أوجه الاول أن تكون أمرا للمحمود فمعناه استمر على ان تكون أحمد المحامد أى اكثر محمودية على المحامد المنسوبة اليك وهى مجالب الحمد أى المكارم والمعالى التى توجب ان يحمدك الناس عليها وعلى هذا فاحمد أفعل تفضيل من حمد المبنى للمجهول وان كان شاذا فهو وجه فى أحمد اسمه صلى الله عليه وسلم اذ قيل معناه اكثر محمودية فهو سيد المحمودين الثانى ان تكون دعاء للمحمود أيضا أى أدامك الله اكثر محمودية على محامدك أى مجالب حمد الناس لك الثالث ان تكون أمرا للحامد وعليه فاحمد أفعل تفضيل من حمد المبنى للفاعل أى أكثر حامدية والمحامد جمع محمدة بمعنى الحمد أى استمر على ان تكون محامدك لربك أكثر حامدية له من غيرها الرابع أن تكون دعاء للحامد أيضا أى أدام الله محامدك له أحمد من غيرها على نحو ما قبله ويجوز فى الجملة غير هذه الاربعة ولكنها أظهر ما فيها وبها يتيسر استخراج الباقى اه لمؤلفه (قوله والمقرور الخ) ومنه ما فى قول الصنوبرى يفضل الربيع على سائر الأزمنة وهو من روضياته التى مرت ١٨ الاشارة اليها فى ترجمة كشاجم ان كان فى الصيف ريحان وفاكهة * فالارض مستوقد والجو تنور وان يكن فى الشتاء الغيث متصلا * فالارض مقرورة والجو مقرور وان يكن فى الخريف النخل مخترفا * فالارض عريانة والجو مأسور ما الدهر الا الربيع المستنير اذا * اتى الربيع اتاك النور والنور فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور ما يعدم النبت كاسا من سحائبه * فالنبت ضربان سكران ومخمور فيه لنا الورد منضود مورده * بين الميادين والمنثور منثور من شم ريح تحيات الربيع يقل * ما المسك مسك ولا الكافور كافور وعلى ذكر الربيع فما ألطف قول الشيخ شمس الدين محمد بن سمنديار الذهبى سماع غناء الطير للدوح مرقص * ومن طرب بالزهر منه ينقط وللناس فى عرس الربيع مسرة * وللخلق حتى القر فيه يزغلط والقر بضم القاف بل بتثليثها الضفدع واحده قرة و يزغلط يزغرد والزغاليط هى الزغاريد التى تبدل العامة دالها المهملة بتاء فوقية والزغاريد أخف ظلا جدا من الزغاليط وان كانت ترادفها وأين زغلطت من زغردت اه لمؤلفه

(قوله القر بتثليث القاف) سيشير الى انه البرد ومثله القر بمعنى الضفدع فهو مثلث القاف وهو اسم جمع واحده قرة ومن التوريات التى استعملتها قولى يا قرة العين بضم القاف وقوله اذا ذكر مع ضده الحر أى كما فى دبث أم زرع لا حر ولا قر أردت انه معتدل وكنت بالحر والقر عن الاذى قليله وكثيره اه لمؤلفه

وقد يفضى اكل العدم اشارة الى الاضراب بانه كل الهرم ﴿ومنها﴾ قولى دمياط عطاء يد وقولى مكن آصف فمه انكم وقولى انه لها أهل هنا وقولى انه رونق نورهنا وقولى ان مل لمنا وقولى دم أحمد محامد وهذه الجملة تصلح أمرا أو دعاء للمحمود أو للحامد اذا سمعت أريجها عرفت تخريجها وفيه من اللطف الذى هو كالجنون فنون وما يعقلها الا العالمون ﴿ومنها﴾ قولى شتا بش بأتش وأتش بالتركية نار وابدال همزته عينا وتائه طاء فى لسان العامة سار ومن هنا تفهم قولى اذا كان الشتاء غير محلى فقلبه فاكهته أى اذا كان غير معرف بأل وفيه للتورية محل لانه يفيد أيضا أنه اذا لم يكن فيه فاكهة تحليه فقلبه يكفيه والجملة اشارة الى ما قيل

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * أكل الفواكه شاتيا فليصطل
ان الفواكه فى الشتاء شهية * والنار للمقرور أفضل مأكل

والمقرور من أصابه القر بتثليث القاف وان كان الرأى على استحسان الفتح استقر اذا ذكر مع ضده الحر ولا يخفى ما فى لفظ الاكل والمأكل هنا من

البشاعة

البشاعة بل الشناعة فلذا قلت الساعة

النار فاكهة الشتا * من رامها فليصطل
ان الفواكه في الشتا * تحلو وان لم توكل

وهذا النوع من التضمين ظريف جدا وقل من وردله ورِدا وأظرف منه نوع آخر لا أعلم أن أحدا قبلي اليه بادر تعرفه من قولي وبالله سبحانه حولي

شخص البستان من ظما * لدموع الصب يوم صبا
عبرات ظنها مطرا * من جفون ظنها سحبا

وأصل هذا قول المتنبي من البسيط

سقيته عبرات ظنها مطرا * سوائلا من جفون ظنها سحبا

فحذفت من كل شطر تفعيلة حتى تمت الحيلة وصار البيت من المديد كما تفيد وما على حسن ذلك مزيد لمستزيد ان شاء الله تعالى وبعد فما أحق قوله عبرات ظنها مطرا أن يكون أصل ما شاع وملأ البقاع من قولهم هذه عبرات يريدون أنها اتفاقيات لا حقيقيات وربما قالوا هي بس عبرة تروح على من ليست له خبرة وأحق من ذلك بالاصالة ماجاء في كلام صاحب الرسالة صلى الله وسلم عليه من أن المنافق يملك عينيه فاغتنم هذه الفائدة فانك لا تجدها في غير هذا الكتاب وانما ساقها الله الينا من باب فضله فجاءت من أوسع الابواب * وقلت أيضا وهو أعجب من ذلك فله الراية البيضا

غادة فيها يعارضني * فتية خاضوا الهوى لججا
رجحوا احلما فان خطرت * لي أضحى كلهم هوجا

وأصله قول أبي العلاء التنوخي وهو من معاصري المتنبي

في فتية رجحوا احلما فان خطرت * سمر العوالي أضحى كلهم هوجا
اذا علا الامر من أعدائهم جعلوا * بيض السيوف على أعدائهم درجا

وهذه الدرج على ارتفاعها تحت مناديل القيراطي في قوله

قوم مناديلهم بيض فكم مسحت * رقاب أعدائهم تلك المناديل

(ومنها) قولي ناد أعادوا عادان اسم فاعل من دنا أو ماض بمعنى اطاع وهذا أذكرني قول الارجاني رحمه الله

اذا رأيت الوداع فاصبر * ولا يهمنك الوداع
وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا

وهو بديع الا أن فيه تكلف حذف الالف الرسمية بعد واو عادوا الجمعية الا أن يكون اعتبر الحروف اللفظية وهي طريقة غير مرضية على أن عادوا يحتمل

فعلى الخد دمعها * كالحيا ظل أحمرا

وقولي وبالحرا بفتح الحاء المهملة أي بالخليق أن يكون أشجى والتورية في البيت الثاني في موضعين الاول قولي فعلى الخد فمعناه الاصلي معروف ثم استفاض استعماله بين العامة في معنى التواصل والديمومة يقولون يضربه على الخد ويحسن اليه على الخد يريدون على التواصل والدوام بلا فتور عادة ولا أدري ما أصله على الحقيقة وان كان للاحتمال فيه مجال لا يخفى الثاني قولي كالحيا فانه بالقصر وعد المطر ويجوز أن يكون مقصور الحياء الممدود ويراد كاون الحياء أي الاستحياء ويرشح هذا قولي ظل أحمرا والمراد أن الدمع أحمر والخد من الحياء أحمر دائما وابدا فيهما اه لمؤلفه

(قوله سقيته) أي الربع السابق في قوله

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا * لاهله وشفى اني ولا كربا
عجنا فاذهب ما أبقى الفراق لنا * من العقول وما رد الذي ذهبا
سقيته البيت اه لمؤلفه

على بعد أنه من المعاداه فيصير لا ينتظر العود كما أبداه على انه هوّن أمر الفراق وهو من أمر المشاق

وبما جرى فى موقف التوديع من * ألم النوى شاهدت هول الموقف

ولقد شكرت للاديب الشيخ عبد الباقى أفندى البغدادى أحد رجال القرن الثالث عشر رحمه الله معاندته اذ قال

أنا لا أحب وداع الرفاق * وان فاتنى منه طيب العناق

فان افتراق حروف الوداع * دليل على طول عمر الفراق

نعم هذا أصله قول الارجانى رحمه الله

كنا جميعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملتصقه

واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقه

لكنه استرقه فاستحقه وأبدع منه فى هذا المعنى قول من قال

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى * والله من ملل ولا لتجنب

لكن خشيت بأن أموت صبابة * ويقال أنت قتلته فتقاد بى

﴿وقول من قال﴾

انى لاكره أن أنام فألتقى * بك فى الكرى خوف الفراق الثانى

﴿ومن قال﴾

ولقد هممت بقتل نفسى بعده * أسفا عليه فخفت أن لا نلتقى

ومعناه أنى اذا قتلت نفسى كنت فى النار وهو فى الجنة دار القرار فلا لقاء على البقاء وأنا أخشى أن يكون هذا الشاعر ممن يكفر الوازر فان فهمت فهمت والاوهمت وهمت ثم هذا الذى أشار اليه الشاعر من المعانى التى خرجت مخرج الالغاز المستعجمة فلا ينظر معناه الابفكر يشبه نور الغاز أو النظارة المعظمة كقول من قال * ولو أن مابى من جوى وصبابة * ولكن هذا الابتذاله صار ماله بابه ﴿ومنها﴾ جمل قلتها سوى الجمل العشر المارة وهى لى سيد يسمل لى رب جبريل رب لى أصف فضائل بر هى أغر غايه هى أهنأ نمايه ربح نبأ ابن حجر قد صار أصدق ما مال الامام راونال الانوار لا قيل يقال دام حال الاحماد نابح سب سحبان لا جو الازاء الاوجال سر افتر فارس مهاده داءهم داس فلاة الفساد دس احن حاسد كم سابك باسمك أف لخلاف الخلفاء ان ساد داسنا ملكت صلاك المتكلم كن فذ فنك كم ذا أذمك كم حرر حمك لمت حيا يحتمل لام كلام الكمال يرى ظنا نظيرى مكى لعب عليكم ينغم لام المغنى هل مكة تكمله أصل أخا خالصا ما يصل الصيام عن تمام امتنع هب وتلا التوبة غاب صلاح الصباغ هان لص فصلناه هل يزن الانتز بله بيناء يزن للمجهول

(قوله احن) الاحن جمع احنة كسدر وسدرة والاحنة هى الحقد والاحن هى الاحقاد اه لمؤلفه

(قوله ينغم لام المغنى) هو كقولهم ينبع الزهر على بياعه وينغم من باب يضرب وينصر ويسمع اه لمؤلفه

(قوله هب) أى استيقظ من نومه وتلا التوبة أى السورة المعروفة ويجوز أن يراد انه استيقظ من غفلته وتبع التوبة من زلته اه لمؤلفه

أي بتهم قن ورب رونق ضيف باء بفيض مركا ميركريم أكرم بذممه مهذب
بفتح باء بذأى ساب عدفضل ضفدع رب أصم صابر لهج لا بالجهل مهر يغر
غيرهم زواج تلاه التجاوز زواج تم لتجاوز سارت حال احتراس كم هناك
انهمك هل يصف تفصيله هل زان منازله اسرمل المرسل لي جن نحيل
ذلول لولذ انامزن زماننا لي عم ساد اسمعيل له سير يسهل لما كتب تكامل
دار ملء المراد عم جلال الجمع قين جن من منجنيق مقيم لم يقم ماشاءه أشام
مال ظل ظلام دار أذاه اذا راد هبت كلاب الكتبه ماحرم مرحام هو شر
رشوة هو عار ولو راعوه ألا لحظ حلالا ودعوه فهو عدو كل عفة فملك كل
جاء لاجلك كم سر رسمك ماسرك رسام ماسرك رسام جاء بيده ديباج
جاء جدة دجاج نوح الفه فلاحون زراعون نوع أرز نام عن نعمان حار
في طلب لطيف راح نادر ملاح المردان هبوب عرف رعبوبه وعرف بفتح
العين المهملة وسكون الراء والرعبوبة بضم فسكون هي الجارية البيضاء الحسنة
الحلوة الطرية هل يلذ الاذايله هل يحن الانحيله هي بنت تنبيه لي مجس
جميل قد نبغ بندق هل يفك الاكفيله انشوش وشوشنا ربع به بعير
والربع بالكسر والفتح المرتفع من الارض والجبال أو الطريق المنفرج في الجبل
أو كل فج وفي التنزيل أتبنون بكل ربع آية ماء علاه العام سيرة علاك في سل
سيفك العتريس بكسر الغين المهملة وسكون الفوقية أي الغضبان الجبار
نال سر أرسلان وأرسلان في التركية الاسد ولا يكادون ينطقون بالراء
ويفخمون السين سا كنة كالصاد داع أضرم مرضا عاد براقم اماء عقارب در
بلاء البرد هي كسل السكينه ماتلا الاالتام فهذه مائة مثال من كلمات
سوى ماقبلها ﴿ومنها﴾ جمل خمس للحريري ينبغي أن لا يخلو عنها تحريري
﴿أولها﴾ لم أخامل بضم اللام أمر من لام هذا ان سكنت الميم ياحكيم فان
شددت فأمر من اللم سواء اكتست الفتح أو الكسر أو الضم فان فتحت اللام
ولم تضم فهو ماض من اللم الاولى رواية وما بعدها دراية أمامل فبفتح
الميم ماض أو مصدر من الملل وقيت الزالل ﴿ثانيها﴾ كبر رجاء أجر ربك وما
ثم من ينكر ان في هذه شمة من آية وربك فكبر ﴿ثالثها﴾ من يرب اذا بر ينم
بضم راء يرب وسكون نون ينم أي من يربي ويحفظ صنيعته واحسانه لمن بره بزيادة
المبرة يزيد مسرة لانه تعالى يضاعف أجره ويلهم الخلق شكره ﴿وكان﴾
الامام جعفر الصادق رضي الله عنه يقول ماتوسل الي أحد بوسيلة هي أقرب
الي من يد سلفت مني اليه أتبعها أختها لتحسن ربها وحفظها الان منع الاواخر
يقطع لسان الاوائل أي لسان شكرها والى ذلك أشار القائل

(قوله لم يقم) يجوز أن يكون من قام ومن أقام اهـ لمؤلفه

(قوله كل عفة فملك) أذكرني هذا قول القاضي الارجاني رحمه الله
أنا صائن عرضي وان صفرت يدي * كم من أغر ولا يكون محجلا
اناء لي غض الزمان لمعشر من دون ماء وجوهنا ماء الطلي
والطلي بالضم الاعناق أو أصولها واحدها طلية كغرفة اهـ لمؤلفه

(قوله مجس) بالسين المهملة وهذه الكلمة لاثقة بالطبيب فلو أبدلت السين بنون كانت الكلمة لائقة بالشجاع ولا يخفى الامر فيما لو أبدلت بدال مهملة أو مثناة تحتية أو غير ذلك مما يمكن اهـ لمؤلفه

(قوله بندق) هو رجل نعرفه اهـ لمؤلفه

اذا زرعت جميلا فاسقه غدقا * من المكارم حتى يثمر الشجر
ولا تشـنه بمن منك تتبعـه * فشيمة المن أن يؤذى به الثمر

وفى لفظ المن تورية لاتخفى على فكرة مورية وقريب من معنى هـذا البيت الثانى ماقيل وفيه أيضا تورية

لايفخرن امرؤ بذات يد * فالكسر يدنو لكل نخار

وعلى ذكر كسر اليد فى هذا فقد ذكرت كسرها فى قول بعضهم

لنا خليـــل له خلال * تنبئ عن أصله الأخس
كان له مثل حيث كف * وددت لو أنها كأمس

أى كان له كف مضمومة عن الجود وددت لو كانت مكسورة كأمس أو لو انقرضت كأمس الدابر ففيه تورية ﴿وقيل﴾ لبعضهم أى ريح أطيب فقال ريح ولد أربه وبدن أحبه وكأنه أخـذه من قول ينبوع السنة صلى الله عليه وسلم ريح الولد من رائحة الجنـة ﴿رابعها﴾ سكت كل من نم لك تـكس بشـد كاف سكت مكسورة أمر من التسكيت وشد ميم نم ماض من النميمة وتسمى التقتيت وكسر كاف تـكس مضارع من الـكياسـة وهى الظرف وحسـن السـياسة ﴿ولهذه﴾ الجملة عنـدى نبأ عجيب وخبر غريب رأيت فى النوم قبـل اليوم كأنى واقف برهة من البره وراء سور مقبرة فبينا أنا أتفكر فى أمر الموت والميت اذا أنا بفرس أحمر كميت له شقاشق وكأن فى عيونه سهاما رواشق وهو يبغى افتراسى واخماد أنفاسى فرعبت منه جدّا وفررت منـه مجدّا بل اقتحمت السور كما تطـير الطيور حتى صرت بين القبور فاذا الفرس أمامى وأنا أتوقع حمامى واذا بالفاروق أمـير المؤمنـين عمر رضى الله عنـه قد حضر ينـادى بصوت عادى أغثه يارسول الله واذا بحضرة العريض الجاه صلى الله عليه وسلم قد جاه فجل فى عين الفرس وانطبع فيه تهيب جلاله وانعرس حتى أخذه منه شبه الخرس فأخذ صلى الله عليه وسـلم يقول له سكت من نم تـكس بحذف كل وما اليه ينعكس فتأمل هذا اللطف وقس وكيف وقد أوتى صلى الله عليه وسلم من الـكلم جوامعهـا حتى أطرب سامعها واختصر له الـكلام اختصارا حتى جعـل الله له من لطائف الفصاحـة أنصارا وبالله العظيم لقـد خفت الـكامنة ورقت وشفت بهـذه الوجازة واسـترقت ومن ذاق عرف وهل تخفى التحف ومن يقل للمسك أين الشذا * كذبه مافاح من عرفه

ومراده صـلى الله عليه وسـلم من كلامه ذاك المقدم انه يقول له هذا مكذوب عليـه ولا ذنب لديه ولم يزل يعطفـه ويصرفه حتى انعطف وانصرف وقد كدت أهلك ولو نذات كل ما أملك ولـكن الله سـلم ببركته صـلى الله عليه وسلم

صدقاتـكم بالمن والاذى كذلك يطلق على حيوان صغير فى حجم البرسيم الاصفر تقريبا ومنه يقولون منن الفجـل بصـــيغة التفعيل الصـيرورى أى صار ذا من كقولهـم ورق الشجر اذا صار ذا ورق اه لمؤلفه
(قوله التقتيت) تفعيل من القت بقاف ففوقية ومنـه القتات الذى لايدخل الجنة وهو النمام ويقال أيضا قتات للتسمع على من لايشعر به وفى الشرشى انه يقال النمام والقتات والعساس والهمام والهماز والغماز والمهيـنم والمورش والمماّس وقد مأس يمأس انتهى وفى القاموس وشرحـه ومأس بينهم يمأس مأسا أى من حد منع اذا أفسد كأرش بينهم وأرث قاله أبو زيد والمأس كمنبر وكمحراب والماّس كشـداد والمائس والمؤس كناصر وصبور والموؤس كمنصور كلها النمـام الذى يسعى بين الناس بالفساد اه ملخصا لمؤلفه

(قوله التعسف) أصل التعسف المشي على غير طريق ولذا الاعتساف ثم اراد وابه شده التكلف في المباني والمعاني على طريق الاستعارة التصريحية تبعية كانت أو أصلية اه لمؤلفه (قوله الشرف بن البارزي) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي الحموي الشافعي المتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة اه لمؤلفه (قوله العماد) هو عماد الدين الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب الاصفهاني المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة صاحب خريدة القصر وجريدة أهل العصر التي جعلها ذيلا لزينة الدهر للخطيري وهي ذيل لدمية القصر للباخرزي وهي ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي وهي ذيل للبارع هرون المنجم والخريدة في نحو عشر مجلدات ومن مؤلفات العماد أيضا نصرة الفترة وعصرة القترة في أخبار السلجوقية ووزرائها وأكابر دولتها وظهور الترك ومن مؤلفاته أيضا مختصر هذه النصرة سماه زبدة النصرة وآثاره رحمه الله شهيرة اه لمؤلفه (قوله القاضي الفاضل) هو صاحب دواوين الانشاء ٢٣ ووزير السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب محيي الدين أبو علي عبد الرحيم ابن علي بن الحسين بن أحمد بن الفرج بن أحمد اللخمي البيساني بفتح الموحدة وسكون التحتية نسبة الى بيسان قرية بالشام بالاردن فيها كروم ونخل لا يثمر الى خروج الدجال وفيها قبر أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الامة رضي الله عنه وتوفي القاضي الفاضل رحمه الله سنة ست وتسعين وخمسمائة وترجمته شهيرة اه لمؤلفه

وسلم وبركة فاروقه الاكرم ثم استيقظت من النوم ولا أدري ما تأويل رؤياي الى اليوم لكنها خير والحمد لله ❊خامسها❊ لذ بكل مؤمل اذا لم وملك بذل بضم لام لذ أي الجأ وفتح ميم مؤمل أي مرجى ولم بفتح فشد أي جمع وبذل بفتحات أعطى ما اجتمع وهذه الجملة لا يخفى ما فيها من التكلف وان لم يبلغ التعسف وهي آخر جمل الحريري والى الله مصيري ❊ومنها❊ قول بعضهم آدم حمد محمدا يريد أن آدم أبا البشر قد حمد سيد البدو والحضر فالحذر الحذر من خطأ النظر واللحن فيما هو مستطر ❊ومنها❊ قول قاضي القضاة الشرف ابن البارزي الشافعي رحمه الله سور حماة بربها محروس وهذه الجملة صارت لها سورا حماها من الدروس ❊ومنها❊ قول البديع الثاني العماد الكاتب الاصفهاني وقد مر عليه القاضي الفاضل امام الادباء الافاضل راكبا فرسا مصاحبا من جلاله حرسا سر فلا كبا بك الفرس فلله ما أطيب هذا النفس وأطيب منه تفصيلا وجملة قول القاضي على البديهة مجيبا له دام علاء العماد وكذا فليكن رهان الجياد ❊وفي رواية❊ أن جوابه كان كن

(قوله دام علاء العماد) هذا من حسن معاملة القاضي مع العماد ومن ذلك أيضا ما حكاه غير واحد أن السلطان صلاح الدين قال للقاضي الفاضل لنا مدة لم نر فيها العماد الكاتب فلعله ضعيف امض اليه وتفقد أحواله فلما دخل القاضي الفاضل دار العماد وجد أشياء أنكرها في نفسه كآثار مجالس أنس وطيب ورائحة خمر وآلات طرب فانشده القاضي الفاضل

ما ناصحتك خبايا الود من رجل * ما لم ينلك بمكروه من العذل محبتي فيك تأبى أن تسامحني * بأن أراك على شيء من الزلل

فلما خرج من عنده خرج العماد عن كل ما كان فيه وأقلع ولم يعد اليه البتة اه لمؤلفه (قوله وكذا فليكن رهان الجياد) نعم قد يكون البادي مستحضرا ما قاله من قبل فالفضل انما هو للمجيب ومن غرائبه ما حكي عن أبي مسلم الخراساني انه قال يوما لسليمان بن كثير بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكروم حصرم فاستحسن أبو مسلم ايهامه وعفا عنه وهذا من سليمان ذكاء مفرط هذا ان كان ما خطر له الا تلك الساعة فان كان قد أعده من قبل فهو من كمال العقل والكياسة اه لمؤلفه

كما أمكنك وهذا أبلغ من ذاك بحنك وكلاهما على ماله من جلالة المقام من شواهد المقام ﴿ومنها﴾ قول القاضى الفاضل عليه صوب الرضوان الهاطل أبدا لا تدوم الامودة الادباء ﴿وأقول﴾ هذا ينظر الى قول امامنا الشافعى نضر الله تعالى رياض الجنة له العلم بين أهل العقل رحم متصلة وله يابى قول المتنبى ان المعارف فى أهل النهى ذمم يريد أن المعارف من جملة الذمم والذمم هى العهود تحترم ولا تخترم فمن لها خرم ولم يرع مالها من الحرم فقد اجترم وأرقى من ذلك كله بلا اشتباه آية وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله فقد قال بعض الاعلام ان فى كتاب الله مرتبط بقوله الارحام واليه أشرت بقولى للروض سقانى الله واياه وسائر المسلمين من الحوض

أنت صنوى فى كتاب الله يا حضرة روضى
وأولوا الارحام فيه * بعضهم أولى ببعض

﴿ومنها﴾ قول ابن معصوم أحمد دمحما وأقول حماهذا يجب فتح حائه ليكون حما الرجل واحد أحمائه حتى يكون واويا يرسم بالالف أما مكسور الحاء فيائى لا يأتلف ﴿ومنها﴾ كلمات أخر لقوم شتى نحو كبرآلاء ربك كمالك تحت كلامك ان تكلمت ما لكتنا كل الجلال جلالك كرم علمك يكمل عمرك ان شهدنا اندهشنا كيف كنت نكفيك مودتى لك لى تدوم وقد تلطف من أبدل خاءه بعين ربع الملاح بركما أطعت تعطى أملاك لكن هذا مبنى على اعتبار اللفظ بالالف فى تعطى دون الخط وهو خلاف ما تقرر وتكرر عقرب تحت برقع واليه أشار القائل وفيه جناس الاشارة

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على ورد خدندى

حوت فمه مفتوح قلع مركب ببكر معاق حسك تتزوج عجوز تنكسح وهذا عامى الى غير ذلك من منثور الاقاويل فى هذا القبيل مما بعضه مبتذل وبعضه لا يمل

﴿فصل﴾ ومن منظوم الشواهد هنا الشطر الاول من قولى

ردطرفى فرط در * خيفة من عين واش
يحسد الدرفيلقيه باذان المواشى

﴿والثانى من قولى﴾

وهاتف باسمه ليطربنا * آفته أنه هنا هتفا

ومن جملة ذلك ان يحصل على ماهو أعلى من علاه الحاصل الآن ومن الاستعمالات العامية أيضا قولهم هو أطول منه بالكمة وأزيد منه بطوف وأقل منه بغرزة لكن هذا من استعمالات النساء فى الاصل لان الخياطة من شأنهن فى الاغلب اه لمؤلفه

(قوله صنوى) أى أخى اه لمؤلفه

(قوله كرم علمك الخ) تذكرت بهذا قوله صلى الله عليه وسلم كرم المرء دينه وقد عقدته فى قولى

أكريم ودينه * متداع متينه
لا فقد جاء مسندا * كرم المرء دينه

وفى رواية كرم المؤمن دينه وقد عقدته أيضا فى قولى موريا

لا تسموه كريما * دينه انبت وتينه
أنسيتم قول طه * كرم المؤمن دينه

والوتين عرق القلب فيحتمل انه المراد فى قولى وتينه ويحتمل أن الواو عاطفة على دينه فهذا وجه التورية وفيه أيضا سوى الجناس الاشارة الى المثل العامى هو دين والا تين فكأنه قال انقطع طيبه وخبيثه فكيف يسمى كريما اه لمؤلفه

(قوله فرط در) اى دمعى الشبيه بالدر المفروط وقولى يحسد الدرفيلقيه الى آخر البيت

﴿ومن قولى﴾

رب رام منادمه * همه ساق أسهمه

﴿ومن قولى﴾

وجوده كالعدم * مدامه ماءدم

﴿ومن قولى﴾

آها على الالف الاتم * مضى فلا الف يضم

﴿والاخير من قولى﴾

أيهذا العذول لاتهذ عندى * وتفضل فانظر سواى فهاذه

تعذلونى فيها ويا ليت شعرى * هذه ما تحن حتام هذه

ومن أشهر منظومها هذا البيت الثانى من قول الارجانى

أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وكأن القاضى حاكاه فى كلامه الماضى ﴿وفى الخزانة﴾ انه وقع الاجماع أن هذا البيت أبلغ ما نظم فى هذا المقام لانه جاء رقيق الالفاظ سهل التركيب رافلا فى حلل الانسجام وأنا أشهد أنه كما قال وأنه لاعيب فيه الا ابتذاله بين الخواص والعوام قال ومن شواهده المقبولة قول الشاعر

عج تنم قربك دعد آمنا * انما دعد كبرق منتجع

﴿قلت﴾ وتنم بضم فكسر فسكون من الانامة رباعى النوم لا من النمو كما غلط فيه والعياذ بالله قوم ويجوز أن يكون تنم بفتح أوليه من النوم فينصب قربك على الظرفية فتأمله ﴿قال فى الخزانة﴾ ومن مقبولها أيضا قول الشاعر

أراهن نادمنه ليل لهو * وهل ليلهن مدان نهارا

(وأنا أقول) هذا ما عليه صحة من قبول بل التكلف فى ميدانه يجول ومن أحلاها الشطر الثانى من قول بعضهم

ولما تبدى لنا وجهه * أرانا الاله هلالا أنارا

﴿والاول من قول بعضهم﴾

حب صلاة الصبح * من موجبات الربح

﴿والثانى من قول بعضهم﴾

يا صاح فى كل وقت * كبر رجا أجر ربك

بقصر رجا للوزن وان كان المد هو الاصل والاوفق بحسن الظن وهذا هو ثانى جمل الحريرى السابقه فعقده هذا الشاعر اذ وجد الفاظه للنظم موافقه كما قلت أنا

لا تصغ لنمام * قول النمام نجس

كناية عن النميمة وايقاع الخبر فى مسامع الخصوم الذين هم كالمواشى فافهم اهـ لمؤلفه أحسن الله اليه آمين

(قوله الماضى) أى وهو قوله أبدا الا ندوم الا مودة الادباء اهـ لمؤلفه

فاذا الذنم فتى * سكت من نم تكس

(فصل) ومن أشهر منظومها قول الحريرى

أس أرملا اذا عرا * وارع اذا المرء أسا
أسند أخا نباهة * أبن اخاء دنسا
أسل جناب غاشم * مشاغب ان جاسا
أسر اذا هب مرا * وارم به اذا رسا
أسكن تقوّ فعسى * يسعف وقت نكسا

(قال فى الخزانة) وهذا النظم لا يخفى انه يتجافى عن الرقة بغليظ لفظه اه ولا يخفى مافى كلامه من توقد غيظه وهو بحق فى البيت الاخير دون ماقبله كما لا يخفى حتى على أبله (وأس) بضم فسكون من الاوس وهو الاعطاء (والارمل) الفقير يحتاج للعطاء (وعرا) أتى طالبا (والمرء) مذكر المرأة والمراد من له شأن ونبا ولا يخفى على ناظر انه مهموز الآخر وانه لما عكس البيت صارت الهمزة كالميت لانها ليست من الحروف الرسمية وان كانت من اللفظية وهو دليل ماعليه اتفاق الحذاق من اعتبار الخط فقط كما تقرر وتكرر وأحسن السكر المكرر كما قلت

كرر والى اسم من أحب فانى * ذوارتياح اليه مادام يتلى
وألذ الانغام ماللمثانى * وكذا السكر المكرر أحلى

نعم قد يقال المرء بلا همز لغة مافيها اللاهتزاز وعليه جاءت المرة لغة فى المرأة مشهرة قال دعبل

واحفظ عشيرتك الادنين ان لهم * حقا يفرق بين الزوج والمرة

وبترك الهمزة هنا يتزن البيت أيضا لكنه باللغة الاولى أشهر من منارة بيضا (وأسند) بفتح الهمزة أعن وأنجد (وأخا نباهة) صاحب شرف ووجاهة (وأبن) بكسر الموحدة التالية لهمزة القطع أمر بالفصل والقطع (والاخاء) بالكسر المواخاة وكلاهما مصدر آخاه (ودنسا) بكسر النون مخففة وفتحها مشددة روايتان كلتاهما مضبوطة مقيدة وفى معنى هذا الشطر قيل الصاحب رقعة فى الثوب فلينظر الانسان مايرقع به ثوبه وقال الخالدى

واذا أردت فضيلة فى صاحب * فانظر بعين البحث من ندمانه
فالمرء مطوى على علاته * طى الكتاب وصحبه عنوانه

ومن فيه بفتح الميم لا بكسرها وندمانه بفتح النون الاولى مفردا أوضمها جمعا وعلاته بكسر العين لا بفتحها كما يغلط فيه العوام كل أحواله (واسل جناب غاشم) ازهد ساحة ظالم وهمز اسل ولامه مضمومتان أومكسورتان اذ يقال سلبته

(قوله واما الجدال الخ) واما الجدال فسبب فقد ... اهل المذاهب الفقهية وغيرهم بحيث يقتدر على حفظ رأى أو هدمه وفصل الخطاب فيه انه ان كان لاحقاق حق وابطال باطل فلا بأس به وجادلهم بالتى هى أحسن والا فهو مذموم فانه يورث الوحشة والعداوة وضياع العمر فى الفارغ وهذا هو الذى ورد فى الخبر انه من اشراط الساعة وفيه قيل ٢٧ أرى فقهاء هذا العصر طرا *

أضاعوا العلم واشتغلوا ابلم لم * اذا ناظرتهم لم تلق منهم * سوى حرفين لم لا نسلم اهـ لمؤلفه

كما يقال سلوته وان أغفله القاموس فقد نقله ابن الطيب فى حواشيه مستشهدا بقول الاسود بن يعفر

فأقسمت لا أشريه حتى يملنى * بشئ ولا أساميه حتى يفارقا

ولا أشريه لا أبيعه (ومشاغب) مهيج للمتاعب (واسر) بكسر الهمزة أو فتحها وكسر الراء من السرى كالهدى أو الاسراء وبضمهما معا من السراوة وهى الشرف ومنه السرى والاسرى فى قول الشاعر

ان السرى اذا سرا فبنفسه * وابن السرى اذا سرا أسراهما

(ومرا) بالكسر والقصر وأصله المد لكنه ينا كد الاتزان وهو يرادف الجدال عند أهل اللسان وأصله من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها لتحلب درها ففيه احتيال واستيلاء واستنزال وأصل الجدال من جدلت الحبل اذا فتلته لان كلا منهما يطلب فتل صاحبه عن رأيه ومذهبه أو من جادلته اذا صارعته للجدالة وهى الارض لان كلا يطلب سقوط صاحبه بالطول أو بالعرض (وفرق) الامام الغزالى بينهما كما نقله الامام النووى فى أذكاره وأقره فقال المراء طعنك فى كلام غيرك لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه وأما الجدال فعبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها اهـ وهو من الفروق الاصطلاحية التى تكتب بالنور على نحور الحور والناس عنه غافلون فذرهم فى خوضهم يلعبون (ومن المراء اللغوى) ما فى قول الغزالى نفسه واما الجدال فعبارة عن مراء الى آخره (ومنه أيضا) ما فى قول الامام مالك رضى الله عنه المراء يقسى القلوب ويورث الضغائن وقول ميمون بن مهران لا تمار من هو أعلم منك انه يختزن عنك علمه ولم تضره شيأ وقول بلال بن مسعدة اذا رأيت الرجل لجوجا ممار يا معجبا بنفسه فقد تمت خسارته وقول مسعر ابن كدام يخاطب ابنه

انى منحتك يا كدام نصيحتى * فاسمع لقول أب عليك شفيق

أما المزاحة والمراء فدعهما * خلقان لا أرضاهما لصديق

(قوله مسعر) بميم فسين فعين فراء مهملات وزان منبر وقد تفتح ميمه وكدام بكاف فدال مهملة وميم وزان كتاب ومسعر هذا هلالى عامرى امام جليل روى عنه السفيانان الثورى وابن عيينة وناهيك بهما منقبة وفيه يقول الامام عبد الله ابن المبارك رضى الله عنهما

من كان ملتمسا جليسا صالحا * فليأت حلقة مسعر بن كدام

توفى مسعر سنة ١٥٣ وقيل سنة ١٥٥ كذا فى القاموس وشروحه اهـ لمؤلفه

(قوله اما المزاحة الخ) هذا محمول على ادمان المزاح وملازمته حتى يصير خلقا ولذا قال خلقان الخ وعليه يحمل ما ورد فى ذم المزاح نحو اياك والمزاح فانه يذهب ببهاء المؤمن ويسقط مروأته ويجر غضبه وقول عمر بن عبد العزيز لا يكون المزاح الا من سخف أو بطر الى غير ذلك مما ورد من الاخبار والآثار والا فقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وكان من أفكه الناس وقال لحنظلة ساعة وساعة وقال على كرم الله وجهه روحوا القلوب بطرائف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان ولذلك قال رجل لسفيان بن عيينة رضى الله عنه المزاح سبة بضم السين

المهملة وشد الموحدة فقال بل سنة بالنون لمن يحسنه وقال بعض الافاضل لايحب الملح بضم ففتح الاذكران الرجال ولا يكرهها الا مؤنثوهم وقيل ٣٨ أروح القلب ببعض الهزل * والمزح احيانا جلاء العقل بكسر الجيم لكنه انما يكون جلاءه بكسرها اذا كان على الشرط المار من عدم ادمانه والا فهو جلاؤه بفتح الجيم أى خرابه ومشهور قول البستى

ولكن اذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار ماتعطى الطعام من الملح

والكلام هنا شهير اه لمؤلفه

(قوله تخاذل مرذول) لانه اذا كان هو منكوسا فكيف يكون مسعفا وقوله على تأويل مشهور هو كون الاسناد فيه وفى مثله مجازيا اذ الفاعل فى الحقيقة هو الله تعالى اه لمؤلفه

(قوله البحر الصغير) هو فى كلام أهل البحر الغربى وهو بحر رشيد متى أطلق انصرف الى البحر الشرقى وهو بحر دمياط وذلك لان بحر الغرب أوسع وأهول من بحر الشرق وأما البحر الصغير فى كلام أهل البحر الشرقى فهو بحر جزيرة القباب التى منها صاحبنا الامام الكامل الورع الصوفى العلامة أبو النعيم الشيخ رضوان بن الملك العدل بيبرس ومن هذا البحر الصغير يتوصل الى المنزلة المدينة المشهورة فى طرفه اه لمؤلفه حذفه

انى بلوتهم ما فلم أخترهما * لمجاور جارا ولا لرفيق

ويا ليت المجاور ابن الازهر مثلا يشعر بحسه فيأخذ المعنى من قوله لمجاور لنفسه

(ومنه أيضا) ما فى خبر المراء فى القرآن كفر رواه أحمد وأبو داود وصححوه فقد فسر بعضهم المراء فيه بالجدال لا بمعنى الاختلاف فى التأويل بل الاختلاف فى القراآت بأن يقرأ شخص على حرف فيقول الآخر ما هو هكذا لكنه خلافه وكلاهما منزل مقروء به فاذا جحد كل منهما قراءة صاحبه المتواترة لم يؤمن أن يخرجه ذلك الى الكفر لانه نفى حرفا متواترا وفسر بعضهم المراء فيه بالشك لانه يأتى بمعناه أيضا كالمرية لكن الاول هو الاوفق بآية ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا وحسبك هذا القدر الطفيف من فوائد هذا الخبر الشريف (وتقو) أصله تتقوى فللتخفيف حذفت فوقية وللجازم الذى هو فى جوابه حذفت الالف المصورة بالتحتية (ونكسا) الانسب قراءته مخففا أو مشددا بفتحات أى قلب ما ألف من الحالات قيل ويجوز ببناء المجهول وفيه مع يسعف تخاذل مرذول والاول هو المقبول على تأويل مشهور بين الجمهور

(فصل) ومن التحف التى برفرفة الارواح عليها تحف أن جرى بمجلس القاضى علاء الدين بن الاثير كاتب السر بالممالك المصرية ذكر أبيات للصفى الحلى تبع فيها تلك الابيات الحريرية فقال القاضى كلاهما هرب الى البحر القصير وأقول هو مصرى الدار فليته لاجل التورية قال الى البحر الصغير يشير الى التقصير وكان للصفى عنده توقيع سلطانى باطلاق حموله ودوابه بمصر والطرق فالتزم العلاء فيه التوانى فنظم له الصفى من الطويل هذه الابيات فى هذا النوع البديع وضمنها تقاضى ذلك التوقيع فقال

أنث ثناء ناضرا لك انه * هنا كل أرض أن أنث ثناء
أمر كلاما ألفته مظنة * تنظم هتف لاءم الكرماء
أهب لوصف لا الماهب آمل * هما لهما ملء الفصول بهاء
أروح أطيل الدأب أبرم همة * مرابا دلال يطاح وراء
أرق فلا حرف بنم بمهمل * مهم بمن يفرح الفقراء
أنحو لانى نائب لقضية * تهيض قلبى أن ينال رخاء
أفوه أراعى قوته بتكلف * لكتبة توقيع أراه وفاء

(وأنث ثناء) بضم النون أنشره (وأمر كلاما) بضم الهمزة وكسر الميم أحكمه وأنضره (وهتف) بفتح الهاء وسكون الفوقية أى دعاء ونداء وهو خبر لما

حـذفه من المبتدا (ولاءم) ماض من الملاءمة التي تسميها العامة الملاءة مفاعلة بمعنى الموافقة والمسالمة (وأهب) بضم الهاء أنشط لوصف أى مدح لذلك الممدوح (لا لما هب آمل) أى لا لما ينشط له طامع من العطاء الممنوح (وملما بها) أى بتلك الفضيلة المعلومة من المقام وهى مدحته حال كونها ملء فصول السنة أو فصول أبواب الكتب (بهاء) أى حسناء على ما تقتضيه رفعته (والدأب) الجد والتعب (وأبرمهة) بضم فسكون فكسر أى أحكمها على ماوجب (ومربا) بضم فكسر فشد من الارباب وهو الدنو والاقتراب (والادلال) هو الانبساط لفرط الوثوق بالاحباب (ويطاح وراء) يرمى خلف الظهر وهو عتاب على اهماله ومعاملته بالنهر (وأرق) أذل فلا يأتينى من التوقيع حرف يخبرنى بغرضى الذى هو لديك مهمل لا يتم مع أنه لدى مهم (وبين) مرتبط بقوله حرف أو مهمل أى حال كونه متلبسا بين (وأخر) أسقط على أعتابك لانى نائب أى وارد لقضية بمبابك (وتهيض) بشد التحتية مكسورة أى تمرض قلبى وتمنعه أن ينال رخاء قضاء حاجته المأسورة ومعنى البيت الآخر ظاهر وللصفى أيضا

يلذذلى بنضو * لوضن بى لذذلى
يلم شملى لحسن * ان سح لى لم شملى

(والنضو) بكسر النون وسكون المعجمة الهزيل (والضن) البخل ومنه الضنين للبخيل (وبعد) فطالما أثبت أصفياء الصفى بهماله الامامة وأنا أقول لا ولا كرامة لا لانه من الرافضة فقط بل لم يدخل هذا فيما قصدت قط ولكن لما فيهما من التكلف وانظر قوله أفوه أراعى قوته بتكلف بل لما فيهما من التعسف وكلاهما عار وشنار أونار وشرار ولو كنا نرضى بمثل هذه الآثار لم يفتنا الاكثار من هذه الاحجار كأن نقول ثم نقول أخذه الغراب وطار

ينم وهو أذاها * آه أذاوهو منى
ينعى أوداء ضنى * نضادوائى عنى

(وينم) من النميمة وضميره يعود على نمام معلوم من المقام وضمير أذاها للقصة أى وهو الاذى فيها (وآه) بالكسر والضم منونا ويجوز الفتح أيضا فى غيرما هنا (وأذا) بهمزة استفهام واسم اشارة ومعنى وهو أى ذلك النمام منى أنه نسيبى أو صهرى أو صاحبى ولما كانت النميمة مفرقة بينه وبين أحبابه كانوا كأنهم ماتوا فلذا قال ينعى أى ذلك النمام أوداء ضنى أى أحبابى الذين أضن بهم وهم لى بمنزلة الدواء من السقام وتحسر فقال نضا أى سلب ذلك النمام هذا ان عدينا نضا فان قدرنا انه لازم فمعناه ذهب دوائى عنى والمراد أحبابه بل كأن نقول

الطلا بابى البلاء * والبلا بابى الطلاء

(قوله أى مدح الخ) فسر الوصف بالمدح نظر اللمقام والا فهو أعم وقد يطلق الوصف على ما يوصف مجازا شائعا أو حقيقة عرفية حتى قال بعضهم الفرق بين الوصف والصفة أن الوصف ما يجوز انتقاله كحمرة الخجل وصفرة الوجل والصفة مالا يتغير كالطول والقصر وسواد الزنجى وبياض الرومى اه لمؤلفه

(قوله ولكن لما فيهما التكلف الخ) ولابن خطيب داريا موريا

تصفحت ديوان الصفى فلم أجد * لديه من السحر الحلال مرامى
فقلت لقلبى دونك ابن نباتة * ولا تتبع الحلى فهو حرامى

اه لمؤلفه

فالطلا في الموضعين بالكسر هو الخمر والبلاء الاول مايصيب شاربه من نحو ذهاب مال أو عقل أو دين والثاني هو الامتحان الالهي وفي البيت تكلف قصر الممدود أول الشطرين ومثل ذلك ماتكلفه هنا أرباب البديعيات من الابيات كقول الشرف بن المقري بضم الميم وسكون القاف

معط أخا كرم مرض أخاندم * مدن أخاضرم مرك أخاطم

(ومرك) بسكون الراء في مقابلة مدن فانه من أركاه اذا أخره وأقصاه وكان رحمه الله يعظم شعائر هذا البيت ويجله ويقول انه ينعكس كله مع أن الذي تيسر لارباب البديعيات انما هو أنصاف أبيات وبأليته نقط نفسه بالسكات فلا تخفى ركاكة مبناه ولا حزازة معناه بل قال ابن معصوم ان الخرس عن مثله من الاساطير أفضل من النطق بكثير لانه مما لاتسيغه الطباع ولا تقبله الاسماع انتهى (ومثله) من أضاحيك اللفظ الركيك قول الطبري

لم يستحل بانه كاس في مودته * مسر أخادهم مهد أخارسم

حتى قال ابن معصوم الذي أراه أن الطبري انما لاحظ في هذا البيت عكس الالفاظ فقط ولم يلتفت الى أنه يفيد معنى أم لا انتهى لكن هذا غلو في التحامل عليه والحق انه يفيد على تكلف فيه ما كان ينبغي الالتفات اليه ومثله قول العز الموصلي * مدن أخاطم معط أخاندم * وقول ابن حجة

* بحر وذو أدب بداوذو رحب * لكن هذا أقل تكلفا وأقرب تلطفا والنابلسي نادى على نفسه بالتكلف في بيته معترفا فلم يصادف معنفا ومن انغمس في اللج فربما رسب وربما طفا وأسأل الله تعالى أن يعفو لهذا العبد ولكل منهم وكل مسلم عما هفا كرامة للمصطفى صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية اذ لا يمكن الوصول الى الغاية فما من عصر من الاعصار الا وللادب فيه أنصار لاسيما في الامصار كيف والبركة المفاضة على هذه الامة جمة لاتحصيها كسور ولا أئمة وبالله كيف يمكن الاستيعاب في هذا الباب أو غيره من الابواب والمرء لو تتبع لطائف أهل عصره فضلا عن غيره لعجز عن احصائها وقضى باستحالة انتهائها وبالجملة فاني على حسب الامكان بعناية الرحمن أنجزت لحضرة الحافظ المرام والحمد لله على التمام

(فصل) وانما الفضل في انجاز طلبته لله ثم لحضرته ولكنه ربما

خطر

(قوله الشرف) هو شرف الدين اسمعيل بن أبي بكر المعروف بابن المقري اليماني الامام صاحب الروض الفقهي المشهور المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وكان معاصرا للمجد الشيرازي صاحب القاموس فذكر السخاوي انه كان يطمع ٣٠ في قضاء الاقضية بعد المجد ويتحامل عليه فاتفق ان صنف المجد للسلطان الاشرف صاحب اليمن كتابا أول كل سطر منه ألف فأعجب به السلطان فعمل الشرف هذا كتابه عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي وهو كتاب لم يسبق اليه وهو فقه أول سطوره بالحمرة عروض ومابعده بالحمرة أيضا تاريخ وما بين التاريخ وأواخر السطور بالحمرة أيضا نحو وأواخر السطور القوافي قال السيوطي وقد عملت كتابا على هذا النمط في كراسة في يوم واحد وسميته النفحة المسكية وكذا غير السيوطي كالقاضي بدر الدين محمد بن محمد المعروف بابن كميل الدمياطي المتوفى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة فانه صنف على نمط عنوان الشرف بزيادة علمين وذكر ان للشرف ابن المقري خمسة أبيات ان قرئت طردا كانت مدحا أو عكسا كانت ذما وان ابن المقري كان يتبجح بها فنظم ستة وأربعين بيتا كذلك اه لمؤلفه

(قوله ولا أئمة) جمع امام وهو مقام الكسر معروف اه لمؤلفه

خطر له أن يتشكر على انجاز ما تسطر شأن الحر الهزر فان خطر له هذا دام ملاذا فليكن على شريطة أبديها فيؤديها وهى أن لا يتشكر لى الا بأمرين اثنين أحدهما أن يشركنى معه فى الدعوات الصالحة وتوجهات الخاتمة والفاتحة فقد ذكر بعض العارفين أن الله سبحانه يستحيى أن يرد الداعين من ولاة الامر القائمين بمصالح العالمين وثانيهما أن يستوصى بأهل دمياط الخير كله اذ اكسبونى به الجمجملة وأيضا فدمياط بساط الانبساط ومناط الاغتباط ورباط التقوى والاحتياط وأهلها صفوة الله الذين لهم من الشهادة أقساط ﴿فقد جاء﴾ أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه يا عمر يفتح على يديك ثغران الاسكندرية ودمياط أما الاسكندرية فخرابها من البربر وأما دمياط فهم صفوة الله من صفوة الشهداء من رابطها ليلة كان معى فى حظيرة القدس أى الجنة هكذا أورده صاحب أخبار الدول وآثار الاول وكذا صاحب اتحاف الصالحين فى ضبط ما اشتبه من الاسماء فى الصحيحين وما أشار اليه الخبر من خراب اسكندرية من البربر قد وقع وغبر سنة ثنتين وثلثمائة اذ أرسل عبيد الله المهدى المغربى اليها من عساكره برابرة المغرب فئة فعاثوا فيها وغلبوا على أدانيها وأقاصيها الى أن بعث أمير المؤمنين المقتدر العباسى اليهم مؤنسا الخادم فى عسكر كالبحر المتلاطم فهزمهم عنها بعد وقائع وأسر وقتل رائع ﴿هذا﴾ وذكر أيضا صاحبا الاخبار والاتحاف أن لفظة دمياط سريانية وأن الدال والميم والطاء مادتها الاصلية معناها القدرة الربانية اشارة الى مجمع البحرين والبرزخ بين الموجين ﴿قلت﴾ ودالها بالاعجام والاهمال وللفرس فى الدال قاعدة نظمها الفارابى فقال

أعرف الفرق بين دال وذال * فهو ركن فى الفارسية معظم
كل ما قبله سكون بلا واو * ى فدال وما سواه فمعجم

واختصره من قال ان تلت الدال صحيحا ساكنا * أهملها الفرس والا أعجموا

فان كانت السريانية تشارك فى ذلك الفارسية فاعجام دال دمياط هو الاصل المعروف لانها لم تل شيأ من الحروف وممن صرح بأن الاصل اعجامها بلا ذكر خلاف صاحبا الاخبار والاتحاف وصوبه جماعة من أهل الصناعة فما فى حواشى القاموس من تخطئة الاعجام فى محل المنع ولا كلام ﴿هذا﴾ وتسمى دمياط أيضا فلوز وهو اسم خفى ولا خفاء الرموز أشار اليه المؤرخون وصرح به صاحب كشف الظنون وهو بفاء فارسية مكسورة وقيل مضمومة فلام فواو ساكنة فزاى بها اللفظة مختومة

﴿فصل﴾ وكفى دمياط شرفا ثم كفاها وكفى ما ذكره غير واحد ممن

(قوله الهزر) بموحدة فهاء فزاى فراء وزان جعفر هو الكامل العاقل والشريف اه لمؤلفه

(قوله وغبر) أى مضى ومنه الغابر للماضى اه لمؤلفه

وردعليها أنه سلك البلاد من سمرقند اليها فلم يرأنزه منها ولا أنضر ولا أحسن منها ولا أزهر ﴿وأقول﴾ كيف لا وهى ثغر بسام من ثغور الاسلام يشفى من البرسام بل السرسام بل هى نور وهاج يتبجس منه الابتهاج بل عين من العيون أستغفر الله بل نون بل كأنها التى فى طالعة سورة ن ﴿وكانت﴾ السنانية أمامها نقطة سنية فلما هدمها المرحوم سعيد باشا وأعمى أثرها وتلاشى بقى النيل أمامها نقطة لا المحطه ولا البوسطه ثم وراءها من الجانب الآخر روض النخيل الذى زاده الله بسطه وحسبك بها غبطه

يا حبذا أنت يا دمياط من بلد * وحبذا جانباك الروض والنيل

فهى الآن عروس مجلوة كأنها فروق المزهوة فى آيات حسنها المتلوة أندرى ما فروق هى بزنة خلوق مدينة الاستانه دار الخلافة والامانة بل أقول تفوق على فروق لفروق تحلو وتروق أبناؤها عرب مجنده وبناؤها ماهو خشب مسنده ثم من ههنا النيل ومن ههنا الروض والنخيل حلة منمنمة هذان لها طرازان قلادة منظمة أشكال وألوان صنوان وغير صنوان تطوف بها البركة عن يمين وشمال وتكثر اليها الحركة لتفيئ تلك الظلال ولقد اختصت بنوع شهير من نسج الحرير لا يوجد بسواها من الدنيا حسبما أخبر به الجماهير وكل ذلك من فضلها غيض من فيض ونزر من كثير وماظنك ببلد أشار الله اليه فى الكتب القديمة ونوه بأنه مظهر قدرته العظيمة وجعل ذلك مدلول تلك الحروف الكريمة هناك برزخ البحرين فهما لا يبغيان مع انهما منذ مرجهما أى أجراهما يلتقيان هناك آثار صحابة سيد الكونين وان جهلت الآن أعيان مآثر أولئك الاعيان هناك التابعى الذى قال من زارنى ليلة النصف من شعبان كان رفيقى فى جنة الرضوان هناك رملتها التى هى فيما يقال من كافور الجنة هناك ساحتها الوارفة الظلال بالتمسك بالسنة هناك محيا القرآن ونشر القرا آت هناك معان البيان لبدائع الروايات فآمنها الله تعالى من كل ضير واستجاب فيها قول البهاء زهير

وفى الله دمياط المكاره انها * لمن قبلة الاسلام فى موضع النحر

وماطاب ماء النيل الا لانه * يحل محل الريق من ذلك الثغر

وكثيرا ما قالت ولم يحل بدل وماطاب ليناسب الثغر ويجانس يحل فى أول ما بعده من الشطر وقد خفى على بعض أفاضلها معنى كونها فى موضع النحر من قبلة الاسلام فقلت له بلغة العوام يعنى انها عضمة رقبة قبلة الاسلام

﴿فصل﴾ ومن العجب ان بعض العوام بل الهوام يعيب ذلك الثغر

بالبرد

وسام هو المرض والورم ويطلق السام على الموت فمعنى الكلمة التركيبى فى مرض الصدر أو موته والسرسام بكسر السين الاولى وأصلها الفتح اذ الكلمة مركبة من سر وسام فسام هو ماعلمته وسر هو الرأس ومنه سرعسكر بفتح سكون أى رأس العسكر وسرتجار أى رأس التجار وقول بعضهم وددت لو نجوت سر بسر أى رأسا برأس أى الحسنات فى مقابلة السيآت بحيث لا يكون له ولا عليه فما اشتهر على ألسنة العوام من كسر سينه وشد رائه غلط وأصل الكلمة أعجمية وانما كسرت العرب سينها فى السرسام اذ عربوه ليجرى اللفظ على غالب أوزانهم اه لمؤلفه

(قوله بنوع شهير) هو نوع يسمى الكريشة بالتصغير لتكرشها أى تقطعها وتكمشها اه لمؤلفه

(قوله ونشر القرا آت) فيه تورية بكتاب النشر فى القرا آت العشر للامام ابن الجزرى اه لمؤلفه

بالبرد ولم يدر أنه بالنسبة اليه كالجمرة بالنسبة الى الورد وقد قلت موريا

عابواء لى ثغر دمياط برودته * حتى ذكا غيظه مما جرى ووقد

يا أيها العائبون الكامل انتبهوا * لا يطرب الثغر الا أن يكون برد

(وأعجب من ذلك) أن بعضهم يزعم فساد هوائها وأنه يوجب كثرة أدوائها ووبائها وهذا الزعم أولى بالفساد والاخلاد الى زوايا الكساد كيف وقد نص صاحبا الاخبار والاتحاف انها مخصوصة بالهواء الطيب وأزيد أنا كما هى مخصوصة بالقطر الصيب فانظر الى كلمة مخصوصة المنصوصة وان كانت عن حقيقة الحصر مقنوصة ثم قل للخصم يبدى نصوصه المقصوصة ليقوم البرهان فيهذبها والعيان فيكذبها اذ ما زالت الانام تستصح بهوائها من الاسقام الى هذه الايام فان قصدوا أنه قد يعرض له الفساد بتنفس نحو المراحيض فقصدهم ذلك فى الحضيض اذ لا خصوصية لهواء دمياط بذلك فمثله فيه هواء سائر مدن الممالك وازالة العفونة خفيفة المؤنة كأن يسكن محل عال أو يستعمل بعض الابخرة أو الاطياب فيصفو الهواء فى الحال (قال الحافظ الذهبى) فى الطب النبوى فى المسك اصلاح جوهر الهواء لاسيما فى الوباء انتهى وذكر فيه أيضا أن بخور اللبان الذكر وهو الكندر بضم الكاف والدال نافع من الوباء مطيب للهواء (قال) ويروى عن أنس مرفوعا بخروا بيوتكم باللبان والصعتر انتهى الى غير ذلك من أنواع الطيب والبخور فذلك أمر مشهور

(فصل) ومن محاسن دمياط أنها أشبه بلاد الاسلام بدار هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام اذ كلتاهما طرف للشام وأهلوهما صنوان

(قوله موريا) وموضع التورية لفظ الثغر وكذا لفظ برد فانه يحتمل ان يكون فعلا من البرد ضد الحر وان يكون اسما للشقيق الثلج موقوفا عليه على لغة ربيعة وقد جمع اللفظين قول الصابى

بأبى مبسم اذا لاح أهدى * بردا ينقع الجوانح بردا
شهد اللثم صادقا وهو عدل * أن فى ثغرها رحيقا وشهدا

وفى قولى لا يطرب الثغر ترشيح للمعنى الاول أعنى كونه فعلا اذ فيه أيضا رمز الى رحيق الثغر اذ الطرب من لوازم الرحيق ومن لطائف الفتح بن خاقان ما حدث به أحمد بن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يأنس بى ويطلعنى على الخاص من أموره فقال لى مرة يا أبا عبد الله لما دخلت البارحة الى

منزلى استقبلتنى جارية من جوارى فلم أتمالك دون أن قبلتها فوجدت بين شفتيها هواء لو رقد فيه المخمور صحا فكان ذلك مما يستظرف ويستملح من الفتح فسمع به السراج الوراق فقال

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه * فأنحلته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى * ولو رقد المخمور فيه أفاقا

وللناس فى قوله لو رقد فيه المخمور صحا كلام والذى عندى أنا فيه انه كناية عن كون ريقها خمرا اذ المخمور هو الذى أصابه الخمار وزان غراب وهو الصداع يصيب شارب الخمر وهم يتداوون منه بها كما قال الاعشى

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

وأبو نواس

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتى كانت هى الداء

ولعمرى ان هذه الكناية فى كلام الفتح من أبدع الكنايات وأرقها وأدقها ويطربنى هنا قول عرقلة الدمشقى

بابلى اللحاظ فى كل عضو * لى من قوس حاجبيه سهام
حرموا ريقه على ولكن * صدق الشرع ما تحل لى المدام

وان استدرك عليه ابن مليك الحموى اذ قال مكتفيا موريا

بدر تم ما تبدى مقبلا * ورآه البدر الا أفلا
كل خمر فحرام ما عدا * ريقه فهو مدام لى حلا * ل

وصدق الله العظيم قد علم كل أناس مشربهم ونعوذ بالله من الغواية ونسأله السلامة وأن يحلنا من فضله دار المقامة والسلام اه لمؤلفه

٥ الاشارة الاصفيه

(قوله شارح مسلم) أى شارح مختصره مسلم فانه كان اختصر صحيح مسلم وشرح هذا المختصر وسمى الشرح بالمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم وكأنه أخذ اسمه هذا من المعلم بفوائد كتاب مسلم وهو شرح أبي عبد الله المازرى رحمه الله تعالى اه لمؤلفه ٣٤ (قوله والعلم) أصله علم الدين فاختصروه على عادتهم

فى الالوان والطباع والاوضاع والشؤون والفنون حتى ملاطفة النزيل ومعالجة النحيل وكثير اماطير الشوق أهلها الى المدينة فعاشوا وان ماتوا فى تلك الجنة المزينة كالعلامة العزب والفهامة الموافى الذى جره الشوق الهاوج ذب والامام أبى خضير وابنه النحرير وجه الله لنا وله الخير فانه الآن هناك فى نعيم مقيم

﴿فصل﴾ ومن محاسن دمياط انها كاقلت فى المقامة الدمياطية ميمونة خفيفة المؤنة عظيمة المعونة مرزوقة من البر والبحر معشوقة على البرد والحر عطرة الربا نضرة المحيا شفافة اللطافة نظافة الظرافة كأن أهلها من الذكاء خلقوا فهم بمحاسن الشيم تخلقوا لم أر أطفالا أذكى من أطفالها فما ظنك برجالها جلهم على جلالة الشان حفظة قرآن باقوم ما أسعد هذا القرآن كتبة حسبة صنعة برعة فأما العلم فكأنهم ملاكه وباطراف ألسنتهم وأقلامهم ملاكه كثير بينهم ادراكه فسهل على عامتهم استدراكه وأما الادب فهم سقع عقيقه وكأس رحيقه ودوح قاريه وسماء دراريه وحرك تره وانظر من الخبر مخبره

﴿فصل﴾ ومن محاسن دمياط التى توجب التبجح بها والاغتباط جماعة كانوا أئمة الدنيا نسبوا اليها فالها الرتبة العليا ﴿منهم﴾ من العلماء الحافظ شرف الدين امام المحققين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف الدمياطى التونى النور الساطع أحد أفراد القرن السابع حافظ الديار المصرية وامامها فى الفنون الحديثية والتاريخية حدث عن الحافظ المنذرى وبه تخرج وتبرج وعن أبى العباس القرطبى شارح مسلم بالمفهم وعن الامام العز بن عبد السلام والجمال محمد بن عمرون الحلبى والعلم قاسم ابن أحمد اللورقى الاندلسى وكلاهما شرح مفصل الزمخشرى وعن الامام الصغانى صاحب العباب اللغوى وعن على بن سعيد المغربى الاندلسى صاحب المغرب فى محاسن حلى أهل المغرب وعن الامام ياقوت الحموى صاحب معجم البلدان الذى لايسمع بمثله الزمان وعن ابن الخباز النحوى وعن الصاحب بن العديم الحلبى مؤرخ حلب بالتاريخ العجب وعن غيرهم وغيرهم

واللورقى الظاهر أنه بضم اللام وسكون الراء وأن الواو بينهما تدل على ضمة اللام على عادة الاعاجم ومما يرشد الى ذلك أن الاندلس كانت مسكنا لليونان مدة من الزمان كما ذكره غير واحد من المؤرخين والذى أحوجنا الى ذلك قول القاموس لرقة بالضم حصن بالمغرب ثم نقل لى الاخ الفاضل السيد محمد البلبيسى حفظه الله من معجم ياقوت ما مثاله لورقه بالضم ثم السكون والراء مفتوحة والقاف ويقال لرقه بلا واو مدينة بالاندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم فيها عنب يكون خمسين رطلا بالعراقى ينسب اليها خلف بن هاشم اللورقى أبو القاسم روى عن محمد بن أحمد العتبى انتهى اه لمؤلفه (قوله الصاحب بن العديم) كان هذا الصاحب بن العديم يلقب بكمال الدين وكانوا يختصرونه فيقولون الكمال واشتهر به وكان يضرب بحسن خطه المثل وللشعراء مشبهات كثيرة بخطه فاتفق ان انسانا رفع له قصة فأعجبه خطها فأمسكها وقال لرافعها أهذا خطك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها الى فقال على به فلما حضر وجده مملوكه الذى يحمل

مداسه وكان عنده فى حالة غير مرضية فقال أهذا خطك فقال نعم وقال هذه طريقتى من ذا الذى أوقفك عليها فقال يامولاى كنت اذا وقعت لاحد على قصة أخذتها منه وسألته المهلة على حتى أكتب عليها سطرين أو ثلاثة فأمره ان يكتب بين يديه فكتب قول المتنبى وماتنفع الآداب والعلم والحجا * وصاحبها عند الكمال يموت فكان اعجاب الكمال بالاستشهاد بالبيت أكثر من اعجابه بالخط ورفع منزلته عنده اه لمؤلفه

(قوله المثمن) ان قلت كيف يقع هذا اللفظ لهذا الحافظ بكسر الميم وقد عده الحريرى من أوهام الخواص قائلا ان وجه الكلام أن يقال ثمين قلت نقل الشهاب فى شارح الدرة عن عمدة الحفاظ انه يقال أثمن بمعنى غالى فى الثمن ونحوه قول السرقسطى فى أفعاله أغنت له وأثمنته غاليت وعليه فكما يصح أن يقال للشخص مثمن بمعنى مغال فى الثمن يصح أن يقال للمتاع كالعقد على النسبة أو المجاز هذا حاصل كلام الشهاب فتأمل. وقوله فيمن كان اسمه كاسمه عبد المؤمن تبعه فى ذلك الامام الحافظ ابن حجر العسقلانى فقد صنف القصد الاحمد فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد لان الحافظ العسقلانى هو أبو الفضل أحمد بن على بن حجر توفى سنة

وغيرهم من المحدثين والفقهاء وأرباب الادب ﴿وحدث عنه﴾ جماعة من الفحول أعلام المنقول والمعقول منهم بركة الدنيا الامام النووى والامام التقى السبكى وابن سيد الناس اليعمرى والحافظ المزى بكسر الميم وشد الزاى واليونينى وأبو حيان الاندلسى وغيرهم من كل ذكى ألمعى ﴿قال﴾ الحافظ المزى مارأيت فى الحديث أحفظ منه وكان واسع الفقه رأسا فى النسب جيد العربية غزير اللغة انتهى ﴿ومن مصنفاته﴾ العقد المثمن فيمن كان اسمه كاسمه عبد المؤمن ومعجم مشيخته الذين أخذ عنهم وهو فى مجلدين مشتمل على ألف شيخ يشهد له بالحفظ والعمل ومجلد فى فضل الصلاة الوسطى سماه كشف المغطى وكتاب فضل الخيل على طريقة المحدثين والسيرة النبوية والمتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح وطالما أنشدت لتذكره البيت الرابع من قول أبى نواس

أية نار قدح القادح * وأى جد بلغ المازح

لله در الشيب من واعظ * وناصح لو قبل الناصح

اغدفما فى الحق أغلوطة * ورح لما أنت له رائح

من يتق الله فذاك الذى * سيق اليه المتجر الرابح

لايجتلى الحوراء من خدرها * الا الذى ميزانه راجح

فاسم بعينيك الى نسوة * مهورهن العمل الصالح

وكان مولده عام ثلاث عشرة وستمائة بقرية من قرى دمياط وتنيس تسمى تونة والعامة تقول طونة بالطاء اسم بلا جسم كتنيس وكذا الا كابر انما تكون من القرى غالبا دون الامصار بل فى ربيع الابرار عن فرقد السبخى بسين مهملة فموحدة مفتوحتين فخاء معجمة رضى الله عنه قال لم يبعث الله نبيا قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القرى انتهى وكانت وفاة الشرف الدمياطى هذا فجأة خامس عشر ذى القعدة سنة خمس أوست وسبعمائة ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة وبينه وبين الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور

اثنتين وخمسين وثمانمائة وقبله جمال الدين حسين بن على السبكى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فانه صنف كتاب من اسمه حسين اه لمؤلفه

(قوله وكتاب فضل الخيل) وهذا الكتاب قد اختصره الامام السراج البلقينى المتوفى سنة خمس وثمانمائة وأضاف اليه أشياء ورتبه على سبعة فصول وسماه قطر السيل فى أمر الخيل اه لمؤلفه

المقدسي الحنبلي نحو قرن فان هـذا الحافظ عبـد الغني المقـدسي توفي بمصر في ربيع الاول سـنة ستمائة ودفن بالقرافة كما في حسن المحاضرة وقد ذكر الحافظ الذهبي في تاريخه الكبير أن هـذا الحافظ عبـد الغني المقدسي هو مجدد القرن السادس وذكر غيره أن مجدده الامام الرافعي أو الفخر الرازي ويجمع بأن كلا مجدد في فن مخصوص ولهم حافظ أقدم من هذا يسمى الحـافظ عبد الغني وهو ابن سعيد بن علي الأزدي امام حافظ متقن نسابة كان امام أهل زمانه في علم الحديث وحفظـه قال البرقاني مارأيت بعـد الدارقطني أحفظ منـه له مؤلفات منها المؤتلف والمختلف ولد سـنة ثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفي في سابع صفر سنة تسع وأربعـمائة كما في حسن المحاضرة ونحوه في الوفيات وزاد أنه توفي بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وتمام ترجمته هناك وبما تقرر علم أن ما اشتهر الآن بدمياط من أن الحافظ الدمياطي هو الحافظ عبد الغني غلط فاحش وكذا ما اشتهر بها من أن الشيخ عبـد الغـني المدفون بالزاوية هناك هو الحافظ عبـد الغـني اذ كل من الحافظين المارين مدفون بمصر كما علمت والله أعلم ﴿ومنهم﴾ من الحـكماء بطليموس الفـلوزي أي الدمياطي صاحب كتاب المجسطي بكسر الميم والجيم وسـكون السين المهـملة وتخفيف التحتية والـكلمة يونانية أصـل معناها الترتيب وقيل الاعظم ثم غلبت على العـلم الذي فيـه براهين علم الهيئة اذ وضعها بطليموس هـذا على كتابه في ذلك العـلم فاشتهر بالمجسطي ومنه استخرجت سـائر الـكتب المؤلفة في هـذا الفن فهو أمها وقد يتوهم أن بطليموس هـذا من ملوك اليونان الذين سموا ببطليموس وليس كذلك وعلة تسميتهـم بذلك ان الاسكندر اليوناني أوصى عنـد وفاته أن يلقب كل قائم بعـده من اليونانيين ببطليموس تهويلا على الاعداء لان معنـاه الحربي واذ قد ذكرنا من نتائج دمياط اماما من العلماء واماما من الحـكماء فلنقبض عن الباقين عنان القلم فانهم أمم والفضل أشهر من علم

﴿فصـــل﴾ ولو لم يكن من مفاخر دمياط في عصرنا فضلا وأدبا وحسبا ونسبا وعلما وحلما ولطفا وظرفا وعرفانا وعرفا وكرما وكرامة وفتوة وشهامة وأصالة أعراق وطهارة أخـلاق وحـلاوة شمائل نـيرات وتلاوة قرآن ودلائل خـيرات وتقوى وديانة وعفـة وأمانة وتواضعا واذكارا واشرافا واسفارا وسيادة وفخارا ورفعة واشتهارا الا السادة اللوزية كواكب سمائها العلية لـكانوا حسب الامنية من دلائل خيراتها السنية لاسيما البك الاكبر أبو محمد والبك نجله هذا الاسعد وصنوه الجلال السيد عبده ومجده وصنوه الشرف السيد حسين قرة كل عين وصنو البك الاكبر السيد محمود أبو الجود وعالم بيتهم الابر الاتقى الاطهر الانقى السيد محمد الشريف أبو المجد

صنفه بعد ما صنف المجسطي وذكر أن عدد المدن أربعـة آلاف وخمسمائة وثلاثون مدينة في عصره وسماها مدينة مدينة وأن عدد الجبال مائتا جبل ونيف وذكر مقدارها ومافيها من الجواهر والمعادن وذكر البحار أيضا ومافيها من الجزائر والحيوانات وخواصها وذكر أقطار الارض ومافيها من الخلائق على صورهم وأخلاقهم وما يأكلون وما يشربون وما في كل صقع مما ليس في الآخر فصار أصلا يرجع اليه من صنف بعده كما في كشف الظنون ووافق الاسم مسماه اذ معنى جغرافيا في اليونانية صورة الارض اه لمؤلفه

(قوله وعرفا) بالضم أي معروفا ومنه والمرسلات عرفا أي والرياح المرسلات بالمعروف على أحد تفاسيره اه لمؤلفه

(قوله البك) بفتح الموحدة وبدون تحتية بينها وبين الكاف معناه الامير كما في الوفيات وغيره واللفظة فارسية اه لمؤلفه

التالد والطريف وسائر من لاذ بذلك الملاذ أو عاذ بذلك المعاذ

فهم وكواكب دهرهم لكنهم * منه بحيث ترى العيون الكوكبا

﴿فصل﴾ ومن محاسن السادة اللوزية حسن المشاركة فى المسائل العلمية لاسيما الدينية وأتلو عليك أنموذجا من ذلك يشعر بما هنالك ﴿فمن ذلك﴾ أن قال لى البك الاكبر دام روض عزه أنضر ماذا ترى فى تشبيه كما صليت على سيدنا ابراهيم فانه ما من قول رأيناه فيه الا وهو سقيم لايناسب تفخيم ذلك المقام العظيم فقلت أوجه ما رأيته فيه قول امام البلاغة الثانى السيد الجرجانى ان وجه الشبه صلاة فضل بها اللاحق على السابق فالمراد كما صليت على ابراهيم صلاة فضلته بها على من سبقه من المخلوقين فصل على نبينا صلاة تفضله بها على جميع سابقيه من العالمين ومن جملة هؤلاء ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم ومعلوم انه يلى نبينا صلى الله عليه وسلم فى الفضل الاعظم على ما عرف من ترتيب أولى العزم فى هذا النظم

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

ولعلك تقول لم لم يقل كما صليت على نوح مع أن وجه الشبه المار يأتى فيه أيضا وهو الاب الثانى وابراهيم الاب الثالث ﴿فأقول﴾ للاشارة الى أعظمية الصلاة المطلوبة هنا فان ابراهيم أفضل من نوح كما تقرر ومن ثم قيل انما خص ابراهيم لانه أفضل الانبياء بعد نبينا وقيل لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالاقتداء به أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ويرد على هذا فبهداهم اقتده والجواب لائح وقيل اجابة لدعائه واجعل لى لسان صدق فى الآخرين وقيل مكافأة له على دعائه لامة نبينا صلى الله عليهما وسلم بقوله رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين وقيل شكرا له على دعائه لامة نبينا صلى الله عليه وسلم فى التأذين بالحج والايمان ﴿قلت﴾ هذا ما الهم هنا وخطر لى أنه يجوز أن يكون شكرا له على ضيافته المستمرة لهذه الامة فلذا كان مستمرا فالجزاء من جنس العمل ﴿ففى﴾ صغير السحيمى على الاربعين النووية انه عليه السلام أراد أن يجعل لامة محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة الى يوم القيامة فقال الله له انك لاتقدر على ذلك فقال الهى أنت تعلم بحالى وقادر على اجابة سؤالى فاستجاب الله له فأمر جبريل أن يأتيه بكف من كافور الجنة ويصعد به جبل أبى قبيس وينفخه فى الجو ففعل ذلك فانتشر فى الارض فكل موضع وقع فيه شئ منه صار ملحا الى يوم القيامة فجميع الملح الذى فى الارض من ضيافته عليه السلام انتهى ولا يخفى أن عناصر الملح الدمياطية من أطيب وأملح عناصره الزكية فلها من فضيلة ضيافة الامه هذا الحظ الجسيم فلينتظم ذلك فى عقد فضلها النظيم والله يختص برحمته من

(قوله فهم والخ) هذا البيت من قصيدة لابن هانئ الاندلسى وقوله لكنهم منه الخ من تعقيب المدح بما يشبه الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ *

والمراد أنهم من دهرهم بالمكانة العليا والمرتبة السامية اه لمؤلفه

(قوله وأملح) لايخفى ما فيه من التورية اه لمؤلفه

يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك أن قال لى مرة ما الذى يراه السيد ويرضاه فى صيغة اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله فانه قد يقال ما فائدة تكرارها مرات وقد استغرقت الاولى جميع المعلومات فقلت خزائن الفضل الالهية لا تنفد ولا يحصر ما فيها عدد ولا حد فاذا طلب فى المرة الاولى أن يعطيه منها بعدد المعلومات واعطاه منها بعددها مثوبات وهبات بقى ما بقى فيها لزمن يصطفيها فلو دخل مرة بعد مرة وكرة بعد كرة من هذا المجاز جاز والاشكال لم يأت الا على توهم أن المراد أعطه جميع المعلومات وليس هذا بمراد لانه فى غاية الفساد

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك أنى كنت مرة نزيله وفاتنى من غسل الجمعة الفضيله فقال لى لم تغتسل للعروبة وما فى الغسل صعوبة خصوصا لمن يسلك الى حمام السلامك ولكن حيث فات فاقضه لتضم نفل اليوم الى فرضه فقلت غسل الجمعة لا يقضى اذا فات فقال يقضى فى بعض الروايات فعجبت وطربت مع ان ما قلته هو المعتمد ولكن لما قاله مستند على انه أحوط وأغبط وانظر فعلى هذا القياس ديانة هؤلاء الناس وذكاؤهم الذى فاق ذكاء اياس

﴿والاخبار﴾ الواردة فى فضل غسل الجمعة على انها كثيرة شهيرة يطربنى منها ما أورده القرطبى فى تفسيره بسند الثعلبى عن أنس مرفوعا رأيت ليلة أسرى بى الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنيا كم هذه سبعين مرة مملوآت من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون فى تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة انتهى

﴿فصـــل﴾ ومن ذلك ما اتفق فى المسئلة التى ألفت فيها رسالة الحكم المبرم فى أن أم المرأة المزوّجة بلا ولى بتقليد أبى حنيفة محرم فقد زعم ناس من أهل العصر أن أم تلك المزوّجة بلا ولى بتقليد الامام الاعظم تنقض وضوء زوج بنتها الشافعى زعما منهم انها أم موطوءة بشبهة وليست بمحرم فقلت لهم بل هى محرم لا تنقض وضوء زوج بنتها الشافعى وأعظم بتعريف المحرم هنا من كشاف عى فكان ذلك الملك حفظه الله يقول أخبرونى أهذان الزوجان يتوارثان فأقول نعم فيقول لاجرم تلك الام بلا شك محرم عندنا كالامام الاعظم وهذا أداه اليه اجتهاده وقاده اليه رشاده ثم رأيناه قد أشارت اليه النصوص التى هى فى خواتم هذه المسئلة فصوص كما يعلم من الحكم المبرم فانظر الى تلك البصيرة الوقادة والفكرة النقادة

والالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

والواقعة معروفة الفصول * لها غرر مشهورة وحجول * فلا ندعها

هنا

(قوله السلاملك) ان ضممت لامه للزاوجة أو تحاميا من خطاب المؤنث فى عرف أهل زماننا فذاك والا فلامه فى الاصل مكسورة فى التركية ومعنى لك المكسور اللام محل واضافتهم مقلوبة أى محل السلام هذا أصله ثم أطلقوه على محل الاضياف لانه محل السلام عليهم ومثله لفظ جلك بالجيم الاعجمية الممزوجة بالشين كما قال السخاوى فى نونيته

والجيم ان ضعفت أتت ممزوجة * بالشين مثل الجيم فى المرجان

ومعناه محل أدوات الفلاحة اهـ لمؤلفه

هذا تطول لكن لا بأس بايراد بعض النصوص هنا قطعا للسان النزاع واذلالا لكل متكبر عن قبول الحق من الرعاع فنقول ﴿في فتاوى﴾ المحقق ابن حجر المكي رحمه الله تعالى أنه لو طلقت امرأة شافعية ثلاثا ثم زوجت نفسها بمحلل على قاعدة أبي حنيفة مقلدة له ووطئها حلت لزوجها الاول الشافعي فيجوز له العقد عليها والتمتع بها بشرط تقليده لابي حنيفة واستمراره على تقليده في هذه المسئلة مادامت هذه المرأة في عصمته ويلزمه مراعاة عدم التلفيق أيضا حتى لو طلقها لم تحل له أختها ولا أربع سواها حتى تنقضي عدتها انتهى ﴿فانظر﴾ فهل الحكم بحلها عند نا لزوجها الاول الشافعي الا فرع الحكم عندنا بصحة النكاح الثاني بالاولى بتقليد أبي حنيفة وتسميته زوجا كما في آية فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره لا واطئا بشبهة ولا في نكاح فاسد والا لما صح ذلك التحليل اذ شرط التحليل نكاح صحيح فلا يحلل الوطء في النكاح الفاسد ولا ملك اليمين ولا وطء الشبهة كما صرح به أئمتنا ﴿وفي فتاوى﴾ هذا المحقق المكي أيضا انه سئل عن شخص شافعي قلد الامام أبا حنيفة رحمه الله في تزوج بكر غير بالغة في غيبة أبيها غيبة بعيدة بعد رعاية ما تجب رعايته في التقليد والولي هو القاضي الحنفي هل هو مرتكب بهذا التقليد والتزوج محذورا أم لا واذا قلتم بعدم المحذور فهل في الولد المتولد من الزوجين شبهة واذا قلتم بعدم الشبهة فالقائل بها هل هو مخطئ أم لا ﴿فأجاب بقوله﴾ يجوز تقليد أبي حنيفة رضي الله عنه في النكاح المذكور بعد استعلام شرائطه ومعتبراته من خبير بمذهبه ثقة ولا محذور على الشافعي في ذلك وليس الولد الحاصل من هذا النكاح ولد شبهة لان الصورة أن التقليد صحيح وانما يكون ولد شبهة حيث لا تقليد ومن اعتقد أنه ولد شبهة مطلقا فهو جاهل مغرور واهماله أولى من الكلام معه انتهى ﴿فانظر﴾ هل يجوز بعد هذا أن نسمع للمعاند قولا لا والله بل نهمله فاهماله كما قال الشيخ أولى لكن بعد قضاء حق شريعة الاسلام من بيان الاحكام بالاحكام للانام فقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام ويل لعالم أمر من جاهله الى غير ذلك من الاخبار في تبليغ الخواص للعوام ومن شاء الاحاطة بالمقام فلينظر الحكم المبرم والسلام

(قوله المعاند) لم أذكره والحمد لله باسمه تسترا ومع ذلك فقد عدّ هذا الابهام من الذنوب العظام فكيف لو صرحت باسمه كما صرح السيوطي اذ سمى بعض كتبه اللفظ الجوهري في رد خباط الجوجري وبعضها الكاوي في رد تاريخ السخاوي وبعضها الدوران الفلكي على ابن الكركي الى غير ذلك من أسماء كتبه وكتب غيره اهـ لمؤلفه

﴿فصل﴾ ومن ذلك أن ذكرت مرة أن المراد من الحسن فيما ورد ان يوسف أعطى من الحسن شطره انما هو حسن آدم أبينا لا حسن حضرة نبينا عليهم الصلاة والسلام فابتهج البك بهذا تم ابتهاج واهتاج شوقه به أعظم اهتياج وصار كلما ورد أحد يتحفه بذلك ويرشده من جلالة المقام المحمدي الى ما هنالك الى أن ورد رجل لا أسميه اذ لا فائدة في تسميته لا سيما من لا يدريه

(قوله تريده مهذبا الخ) هذا البيت من كلام الطغرائي اهـ لمؤلفه (قوله كالنجم الغيطي في معراجه) أي فانه قال هناك في خبر فاذا أنا برجل ٤٠ أحسن ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن مانصه فان قيل هذا

فذكر البك له هذا المعنى منوّها برفعة ذلك المقام الاسنى فقال ذلك الرجل حين استشعر أني أنا القائل لما تقرر كل ورد فلا يردّ أو كما سرد فلم أر أن أخاطبه حذار المشاغبة لاسيما وقد جربت منه معاداة الانصاف ومصافاة الاعتساف فكان هذا هو المانع من أن أدافع والا فالعلم مائدته مباركة تحتمل المشاركة وكلنا نصيب ونخطي ونسرع ونبطي وقد قال بعض السلف لو أن العالم كلما قال أحسن وأصاب لاوشك أن يجن من الاعجاب

تريده مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

كيف والانسان عرضة خطا ونسيان وأنا أنادي بذلك على نفسي واعترف أني في الحفظ دون أبناء جنسي لكني بحمد الله لا أرد حقا على قائله ولا أعيب مالا يعاب على ناقله ولا أحسد أقراني على معالي المعاني وما أبرئ نفسي وأستغفر الله من وهمي ومن حدسي ﴿وبعد﴾ فلما أن نهضنا وأفضنا فيما أفضنا قال البك حفظه الله لم سكت ذلك الوقت فقلت الامر سهل وسيعلم على المهل فليعلم أن الحسن الذي ورد أن يوسف عليه السلام أعطى شطره قيل انه حسن آدم عليه السلام وقيل حسن حوّاء عليها السلام وقيل حسن جده اسحق عليه السلام وقيل حسن جدته سارة عليها السلام ويشير الى الجمع بين هذه الاقوال الاربعة ما قيل ان يوسف ورث حسن جده اسحق واسحق ورث حسن أمه سارة وسارة أعطيت سدس الحسن ورثته من حوّاء أي وحوّاء ورثته من آدم فانها المخلوقة منه وقيل الحسن الذي أعطى يوسف شطره هو حسن أهل زمانه وقيل هو حسن نبينا صلى الله عليه وسلم وأول من علمناه قال ذلك العلامة ابن المنير وتبعه فيه من تبعه كشارح تائية السبكي والمنلا علي قاري وتدرده غير واحد من المحققين كالنجم الغيطي في معراجه والنور الحلبي في انسان العيون والشيخ الجمل في حواشي الجلالين ﴿ووجه﴾ الرد فيما أشار اليه بعضهم أن حسن نبينا صلى الله عليه وسلم أي شخص الحسن المختص به لم يعط منه شئ لغيره قط لكن هذا يأتي على كل الاقوال المارة فلا يختص الرد بالقول الاخير على أن كون شخص الحسن المذكور لم يعط منه شئ لغيره صلى الله عليه وسلم بديهي لا يحتاج الى ايضاح فليعلل الرد بغير هذا وسيأتي وقد تحيل الشهاب الخفاجي على تصحيح القول الاخير فذكر أن المراد أن يوسف أعطى من جنس الحسن الكامل في نبينا صلى الله عليه وسلم نصفا ووزع على سائر الخلق ما يعدل نصفه الآخر قال فدل ذلك على أن نبينا صلى الله عليه وسلم أحسن الخلق كلهم فانه أعطى الحسن كله

يدل على أن يوسف كان أحسن من جميع الناس أجيب بأن الترمذي روى من حديث أنس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم صوتا وأحسنهم وجها فيحمل ما في حديث المعراج من قوله أعطى شطر الحسن وأحسن ما خلق الله الى آخره على غير نبينا صلى الله عليه وسلم وحمل بعضهم قوله شطر الحسن على أن المراد أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان حقيقة الحسن الكامل كامنة فيه صلى الله عليه وسلم لانه الذي تم معناه دون غيره فهي غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما ولله در البوصيري حيث أشار الى ذلك بقوله

* فهو الذي تم معناه وصورته * البيتين هذا كلام النجم ويوسف أسعده الله تعالى غير ان برهاننا الذي ذكرناه مكررا مؤيدا أوضح وأرصن ان شاء الله تعالى اهـ لمؤلفه

(قوله الطبرى) المراد منه الامام ابن جرير الشهير اه لمؤلفه

ويوسف انما أعطى مثل شطره ولذا جاء فى حديث أنس أى عند الترمذى مابعث الله نبيا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا واما ماورد من حديث الطبرى فاذا أنا برجل أحسن ماخلق الله قد فضل الناس بالحسن فالمراد منه تفضيله على من عداه صلى الله عليه وسلم لاسيما ان قلنا ان المتكلم لايدخل فى عموم كلامه كما ذهب اليه بعض الاصوليين ويدل عليه مامر من انه صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن كله ويوسف انما أعطى مثل شطره هذا كلام الشهاب ملخصا ﴿وأنا أقول﴾ الوجه هو القول الاول أن المراد من الحسن الذى أعطى يوسف شطره انما هو حسن آدم والمراد أنه أعطى مثل شطره فليس يوسف بأحسن من آدم خلافا لما اقتضاه تأويل الشهاب المار وحينئذ فالمراد من رواية أحسن ماخلق الله قد فضل الناس بالحسن تفضيل يوسف على غير نبينا وآدم عليهم الصلاة والسلام ﴿وبرهان ذلك﴾ مافى انسان العيون أنه قد جاء أن يوسف أعطى ثلث حسن آدم وفى رواية نصف حسن آدم قال وقد جاء كان يوسف يشبه آدم يوم خلقه ربه انتهى ﴿فهذا﴾ لعمرى هو النص فى محل النزاع وفصل الخطاب كما سبق به الالماع فلاينبغى أن تجنح الى غيره النفوس اذ لاعطر بعد عروس ﴿ومما ينادى أيضا﴾ بان الحسن الذى أعطى يوسف شطره ليس هو حسن أفضل المخلوقات قوله تعالى ورفع بعضهم درجات فقد أشار جماهير أرباب التفسير أنه صلى الله عليه وسلم هو المراد هنا وبه جزم غير واحد مقتصرا عليه كالجلال اذ قال ورفع بعضهم محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره الى آخر ماقال ودرجات منصوب بنزع الخافض أى بدرجات أو الى درجات كما فى تفسير النسفى وغيره ولم يقل رفعه فى كذا أو كذا فقط بل حذف المعمول ليدل على العموم ﴿وايضاحه﴾ أنه تعالى رفعه صلى الله عليه وسلم درجات فى الفضائل التى شاركوه فى أصلها كالعلم ونحوه من معاليه الباطنة والحسن ونحوه من معاليه الظاهرة كما رفعه درجات فى الفضائل التى لم يشاركوه فيها أصلا كعموم دعوته وختم النبوة به وتفضيل أمته على سائر الامم وكثرة معجزاته وخصائصه التى من جملتها انه أحسن الانبياء كما مر فى حديث أنس فأنت تراه هنا لم يقل رفعه درجة واحدة حتى يكون غيره على النصف منه ولا درجتين حتى يكون غيره على الثلث منه فنتج أن الحسن الذى أعطى يوسف شطره ليس هو حسن ولا مثل حسن نبينا صلى الله عليه وسلم والا لم يكن مرفوعا على يوسف بدرجات وقد ثبت خلافه * وكم يا ترى تلك الدرجات هل هى ألف ففى خبر ليس شئ خيرا من ألف مثله الا الانسان أى فانه يكون خيرا من ألف مثله فان كان نبيا جاز أن يكون خيرا من ألف مثله من الانبياء وان كان

حسنا جاز أن يكون خيرا من ألف مثله من الحسان وهكذا وامرى اذا لم يتحقق ذلك فيه صلى الله عليه وسلم فيمن يتحقق أوهى أكثر من ألف ففى خبر شق صدره صلى الله عليه وسلم أن الملك قال الملك آخر زنه بعشرة من أمته قال صلى الله عليه وسلم فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بألف فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم الحديث اذ الذى يظهر لى والله أعلم انه انما وزنه بأشباهه ونظرائه من الانبياء والمرسلين باشارة ما فى الخبر المار ليس شئ خيرا من ألف مثله لا بأمثالنا من أمة الاجابة ولو من الصحابة كما قيل اذ ليسنا أمثاله وبهذا ظهر وجه لرجحان ما رجحه التقى السبكى والجلال السيوطى وغيرهما من أنه صلى الله عليه وسلم مرسل الى الانبياء وأممهم فكلهم من أمته ومما يدل لرجحانه أيضا خبر البخارى وغيره أنه صلى الله عليه وسلم يقول فى الشفاعة العظمى أمتى أمتى اذ لا ريب أن الشفاعة العظمى عامة وخبر الشيخين بعثت الى الناس كافة وخبر مسلم أرسلت الى الخلق كافة وما فى المواهب ان الله تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم أمره أن ينظر الى أنوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلما نظر اليهم غشيهم من نوره ما أنطقهم الله به فقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم أنبياء قالوا آمنا به وبنبوته فقال تعالى أشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين وتمام المقام فى المواكب وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم مرفوع فى كالاته كلها على غيره من الانبياء والمرسلين فضلا عن غيرهم بدرجات وان كنا لا نقطع بحصرها فى عدد معين * ومما * يؤيد هذا الذى اليه ألممنا من جهة المعنى ما سار سير المثل واشتهر كالشمس فى دارة الحمل وتلقاه بالقبول كل من عقل من قولهم الظاهر عنوان الباطن فمن صريحه أن ما ظهر من المحاسن عنوان ما وراءه من محاسن الباطن واليه أشار القائل

يدل على معروفه حسن وجهه * ومازال حسن الوجه أهدى الدلائل

وكأنهم أخذوه من خبر اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه رواه البخارى فى تاريخه وابن أبى الدنيا والطبرانى وقد جاء بألفاظ شتى حتى روى الراغب الاصفهانى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه نظر الى رجل حسن الوجه فقال

أنت شرط النبى اذ قال يوما * اطلبوا الخير فى حسان الوجوه

وطرق هذا الخبر وان ضعفت يقوى بعضها بعضا بل قال السيوطى فى اللآلئ هو فى نقدى حسن صحيح انتهى * ولعلك تقول * كيف يدل الحسن على أن ما وراءه

طلق وان ردها ردها بوجه طلق وفى رواية اعتمدوا الحوائج الصباح الوجوه فان حسن الصورة أول نعمة تلقاك من الرجل وفى رواية اذا ابتغيتم المعروف فاطلبوه عند حسان الوجوه الى غير ذلك من الروايات وقد عقد الصرصرى ما فى الصلب فى قوله

ألا يا رسول الاله الذى * هدانا به الله فى كل تيه
سمعنا حديثا من المسندات * يسر فؤاد النبيل النبيه
وذلك انك قلت اطلبوا الـ * حوائج عند حسان الوجوه
ولم أر أحسن من وجهك الـ * كريم لحدلى بما أرتجيه

(والصرصرى) نسبة الى صرصر كهدهد قرية قريبة من بغداد وهو يحيى بن يوسف البغدادى الصرصرى الحنبلى المقتول شهيدا سنة ست وخمسين وستمائة ولهم صرصرى غيره اه لمؤلفه

(قوله فى اللآلئ) هو كتابه اللآلئ المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة وهو تلخيص موضوعات ابن الجوزى اه لمؤلفه

من أسرار الباطن انما هو محاسن مع انه قد يكون تحت صفاء اللون ماء آسن ﴿فأقول﴾ ذلك كما قيل بحسب الغالب والشان ولا تنس أنه يدخل فيه الملائكة الذين هم أكثر من الانس والجان فلا التفات الى نادر يكون فى بعض الاحيان ﴿وقيل﴾ المراد منه انما هو التفاؤل بالحسن والاستبشار اذ ليس الظاهر عنوانا دائما على ماوراءه من الاسرار ﴿والاوجه﴾ فى الخبر مافى كبير السحيمى على الاربعين أن يحمل على ظاهره المتبادر للاذهان من طلب الخير من الحسان لكن يخص بالطيبين الطاهرين بقرينة خبر اذا سألت فاسأل الصالحين وخير مافسرته بالوارد ﴿قلت﴾ واذا أريد مع هذا معنى التفاؤل والاستبشار فغير ضار اذ هو لا يزاحمه بل يتممه ﴿وبعد﴾ فاذا عرفت أن ظاهر الانبياء الوسيم عنوان باطنهم الكريم فاقدر اذن قدر الحسن الذى يكون عنوان باطن أفضل المرسلين صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين وأنا أذكر لك من فضل باطنه الذى حسن ظاهره عنوان عليه مثالا واحدا لتقيس ما لغيره اليه ﴿قال وهب بن منبه﴾ قرأت فى أحد وسبعين كتابا فوجدت فى جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من جميع رمال الدنيا رواه أبو نعيم وابن عساكر فهذا افضل عقله الذى هو نقطة فى دائرة معاليه وفضله فضلا عن سجاياه كـكرمه الذى عم الله به براياه وعن علمه بربه لاسيما بعد خصوصية معاينته ليلة قربه وسائر العلوم التى أودعها فى قلبه فسطع نورها حسنا على ظاهره الى نور ظاهره فبهر كل ناظر وقع عليه نور ناظره بل كان يبهر كل نور اذا ظهر فكان لا يقوم له سراج ولا شمس ولا قمر كما ورد فى الخبر ولذا كان حسان رضى الله عنه اذا رأى نوره سفر يضع يديه على عينيه خيفة أن يذهب البصر كيف وهو نور جميع الانوار الساطع فى جميع الاعصار والادوار فقل لى بالله أين تقع محاسن غيره من محاسنه التى هى عنوان ما أشرنا اليه من باطنه اللهم الا كما قال صاحب تزيين الاسواق أوتى يوسف شطر الحسن وأما نبينا صلى الله عليه وسلم فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة هذا لفظه فلله دره ﴿وانما﴾ لم يفتتن به صلى الله عليه وسلم كيوسف لشدة تحجب جماله بالجلال والوقار كما أشار اليه قول ابن العفيف

يامن أعيذ جماله بجلاله * حذرا عليه من العيون تصيبه
ان لم تكن عينى فانك نورها * أو لم تكن قلبى فأنت حبيبه

ولا أطيل عليك فحسبك ما مر برهانا على أن القول بأن الحسن الذى أعطى يوسف عليه السلام شطره هو حسن نبينا صلى الله عليه وسلم أو مثله مردود وان

(قوله اللهم الخ) لفظ اللهم يستعمل لتقوية الجواب وتأكيده والدلالة على تيقن المجيب فى الجواب المقترن به والايذان بندرة مابعده وغرابته وفى حديث ضمام عند البخارى انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم الله أرسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم اهـ مؤلفه

خفى رده على المعاند المعهود ولا يغتر بأنه رآه كما رأيناه فى غير كتاب أو أورده غير واحد من الانجاب فقد يتفق نحو عشرين كتابا على مسئلة وكلها مبنية على ضعيف لا يؤبه له كما نص عليه ابن حجر وغيره من أئمة النظر وبالجملة فحسنه صلى الله عليه وسلم أجل من أن يحاكى ورتب جماله تسقط الامانى حسرى دونها فلا ينال سواه لها ادراكا

فهو الذى تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك فى محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

أى غير منقسم بالشخص ولا بالمثل خلافا لما مر عن الشهاب فاغتنم هذا التحرير العديم النظير ولا يشق عليك أنك لم تره الا وأنت كبير على شفير المسير الى المصير فكم ورد على غيرك لا سيما الفقير من هذا كثير كما اتفق انى كنت أسمع وأنا صغير أن شرب الماء بعد السحور يقى ظمأ الهجير وطالما تمنيت أن أرى ما اليه يشير فى كلام البشير فلم أره الا وأنا ضاحك النذير اذ رأيت فى شريشى المقامات عن أنس مرفوعا ثلاث من ضبطهن ضبط الصوم من تسحر وقال وشرب بعدما يأكل لكنى كنت رأيته فى الجامع الصغير بلفظ ثلاث من فعلهن أطاق الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسحر وقال رواه البزار وأفاد هذا الخبر الشريف أيضا أن القيلولة تعين على الصيام كما أفاد الخبر الآخر أنها تعين على القيام *هذا* وقد تذكرت هنا أن بعض المفسرين التزم أن لا يذكر فى تفسيره قراءة شاذة فلما جاءته آية لقد جاءكم رسول من أنفسكم خالف أسلوبه الذى التزمه وذكر القراءة الشاذة فيها بفتح الفاء من النفاسة وهى الشرف واعتذر عن مخالفة أسلوبه بأنها فى شرفه صلى الله عليه وسلم فذكرها اشاعة لمجده وفخره صلى الله عليه وسلم فأنا والله لا أزال أشكر هذا لهذا الامام وأقول ليت شعرى ما كان ضر صاحبنا المعاند لو أيد ما قلته أو وافق فيه حتى على تقدير ضعفه حاشاه لانه الا ليق بالمقام اقتداء بذلك الامام بل وبغيره من الائمة الاعلام لكن شغله عن ذلك مشغوليته بنا والسلام وقد خطر لى أن أختم هذا الفصل بهذا الوصل وهو موالياقلته قديما وطالما اتخذته نديما وهو

ملاجمالك فضح كل الجمال ملا * حتى استهام فى هواه من لاالهم ملا

بالله مل للشوق يابن الكرام ملا * نعم من أهل الكرم أولى وخير ملا

واعلم انك تسأل عن لفظ ملا الاول اذ الباقى لا يجهل فتقول هل له فى لغة العرب أصل أصيل أو هو فيها من الدخيل فطالما سمعناه ولم نعقل معناه *فأقول* نعم له أصل أصلى لا أعلم أن أحدا تنبه له قبلى فأصلها ام الله التى أصلها الاصيل أيمن الله وم الله مثلثة الميم فلذا تكسرها الناس تارة كما هنا

ونفتحها

(قوله من لاالهم) بكسر ميم من وان كان الاصل فتحها لان اللحن فى المواليا مألوف محبوب لاسيما مع نكتة كما هنا وهى الجناس كما لا يخفى اه لمؤلفه

وتفتحها أخرى كما فى نادرة وقعت بمجلس غناء وذلك انه ضاق بعض السامعين من تكرير بعض المغنين لفظة من لثمك فى قوله

أصبح من قدر آه من طرب * يهتز عجبا فكيف من لثمك

فقال ملا سمعك فحين شم المغنى زفرة كراهة التكرير طار لغير الشطر الاخير

(فصل) ولهذه من هذا الرجل أخوات تعد من عجائب الهنوات (منها) جداله فى محرمية أم الزوجة فقد عج فيها نعجه ثم لم يلق منها بهجه (ومنها) أن ذكرت مرة أن السرية التى يتسراها الرجل بضم السين فانكرها ولم ينزجر حتى رأى صاحب القاموس كذلك ذكرها كيف وضم السرية الرقيقة مشهور لا يخفى على الصدور بخلاف السرية الزوجة فبالكسر ليكون للفرق ظهور وفى الكلمة وجوه كلها بدور أشرت اليها فى الكاس المروق فاقصده ان رمت أن تتذوق (ومنها) انه بلغه عنى انى قلت فيما لو أثبت مخالف الهلال وكنا أوسعنا اليوم فطرا أنه يجب قضاؤه فورا فانكر الفورية وراجع كتب الشافعية فلم يهتد اليها ولا وقف عليها حتى اجتمع على بعد العيد بكفر الترعة الجديد فأخبرنى بما أتاه وما عليه مزيد فقلت له نراجعها فلما جىء بالكتاب قال أنا أراجعها فراجعها فواقعها فأخذت منه الكتاب فاذا المسئلة بالباب ومن أغرب ما يستغرب ما بلغنى من انه الآن يجحدها وهذه غاية الجحود وعليه فيها من العدول شهود كلهم موجود (ومنها) انه سمع منى وأنا بدمياط ما ذكرته فى العلم الاحمدى من مطلوبية ابلاغ سلامه صلى الله عليه وسلم الى أمته لخبر اقرؤا على أنفسكم وعلى من دخل فى دينكم بعدى منى السلام ورحمة الله مع ما قررته من أن الخطاب فيه خطاب مشافهة يعم المتأخرين شأنه فى مواضع لا تحصى فأنكر ذلك وبالغ فى الانكار مدعيا أنه لا يعم المتأخرين وأنه لا يطلب منا ابلاغ سلامه صلى الله عليه وسلم الى أهل عصرنا من أمته فتركته ظهريا لما مر من معاداته للانصاف ثم زدت فى العلم الاحمدى ما زدته من خبر اقرؤا على من لقيتم من أمتى بعدى السلام الاول فالاول الى يوم القيامة الى آخر ما أوردته هنالك فانظره فانه انطبع فانقطع النزاع وزهق الباطل وانماع ولله الحمد (ومنها) أنه سمع منى وأنا بدمياط أيضا ان من العجائب أن ما شاع من رفع الجلالة ونصب العلماء فى آية انما يخشى الله من عباده العلماء قد رأيت أنه لا أصل له فأنكر ذلك وأشاع انكاره له ومستندى أنا فى ذلك ما فى عناية الشهاب الخفاجى اذ قال فى نشر ابن الجزرى القراآت المنسوبة الى أبى حنيفة التى جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ونقلها عنه أبو القاسم الهذلى وغيره لا أصل لها قال أبو العلاء الواسطى ان الخزاعى وضع هذا الكتاب ونسبه الى أبى حنيفة فأخذت

(قوله وضم السرية الخ) فى لفظة ضم تورية وكذا فى الرقيقة والصدور اه لمؤلفه

(قوله ليكون للفرق ظهور) فان قلت فلم اختير هذا على العكس قلت كأنه لان الحرة أصيلة ليست عرضة للحركة والتنقل من يد الى يد فابقيت على أصلها بخلاف الرقيقة فضمت بعد انكسارها وارتفعت الى الغنى بعد افتقارها اه لمؤلفه

(قوله فواقعها) من المعلوم الذى لا يخفى على الصغار فضلا عن الافاضل الكبار أن للواقعة معنيين مشهورين فمن العجب انه لم يخطر فى ذهن بعض الناس الا أحدهما دون ما فى قول الشاعر

ما أغفل الفيلسوف عن طرق * ليست لاهل العقول مسلكه

من سلم الامر للاله نجا * ومن عدا القصد واقع الهلكه

* قاله مؤلفه

خطوط الدارقطني وجماعة على أن هذا الكتاب موضوع لا أصل له قال ابن الجزري قلت وقد رأيت الكتاب المذكور وفيه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب الهمزة قال وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبوها اليه وتكلفوا توجيهها وأبو حنيفة برىء منها انتهى وناهيك به نصا قاطعا للسان العناد ولله الحمد ﴿ومنها﴾ انه رأى وهو بالمنصورة طرة بخطي بهامش كتاب الفوائد المدنية للعلامة الكردي فأنكرها وشنع عليها وكان ذلك بحضرة العلامة الشيخ ابراهيم السمنودي رونق المنصورة والعلامة الشيخ أحمد السلموني الدمياطي وغيرهما وذلك أن الكردي ذكر ان النووي قال في المجموع يسن وصل البسملة بالحمدلة للامام وغيره فقال ابن حجر في التحفة ماذكره عجيب فقد صح انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع بشد الطاء قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ومن ثم قال البيهقي والحليمي وغيرهما يسن الوقف على رؤس الآي وان تعلقت بما بعدها للاتباع انتهى كلامه في التحفة وقال المناوي في شرح الشمائل قال صاحب القاموس صح انه صلى الله عليه وسلم وقف على رؤس الآي وان تعلق بما بعده انتهى لكن الذي قاله النووي قال به بعضهم أيضا فما أطلقه في التحفة كغيره من الوقف على رؤس الآي وان تعلق بما بعده ليس متفقا عليه وانما هو شيء مختلف فيه وتعبير المناوي بقوله وقف على رؤس الآي وان تعلق بما بعده أحسن من قول التحفة يسن الوقف على رؤس الآي وان تعلقت بما بعدها لان الضمير في قول المناوي وان تعلق يرجع الى الوقف على رؤس الآي فيكون المعنى وان تعلق الوقف على رؤس الآي بما بعده من رؤس الآي وعلى قول التحفة تعلقت بالتأنيث يرجع الى رؤس الآي وحينئذ لا يستقيم قوله بعد ذلك بما بعدها لان المراد تعلق رؤس الآي بما قبلها لا بما بعدها اهـ هذا كلام الكردي ملخصا وكنت كتبت على قوله أحسن من الخ ﴿مانصه﴾ لا أحسنية فانه ليس المراد من رؤس الآي أوائلها كما فهم المؤلف رحمه الله تعالى بل المراد منها أواخرها فترجع العبارتان الى شيء واحد فالضمير في قول المناوي وان تعلق يرجع لرؤس الآي وذكره لان الرؤس مجازية التأنيث ولا يظهر رجوعه للوقف على انه يحتاج الى تكلف ملاحظة مصدر وقف فانه لم يذكر الوقف بلفظ المصدر هذا ما كتبته طرة فاطلع عليه أولئك الافاضل بالمنصورة فزعم بعض حاضريهم ان اطلاق الرؤس على الاواخر لا يعرف وانما المعروف انها الاوائل وتلاه صاحبنا المعاند الدمياطي فقال وتذكير الضمير لكون الرؤس مجازية التأنيث لا يعرف بل هو خلاف ما في الخلاصة فكتب العلامة السمنودي الي يسألني الخروج من عهدة هذين

(قوله توجيهها) المشهور في توجيهها أن المراد من الخشية لازمها وهو التوقير ووجهها بعضهم بأن المراد انما يخشاهم لو كان يخشى غيره ﴿قلت﴾ وهذا نظير ما قيل في خبر الفقر فخري فقيل فخري لو كنت ذا فخر لكن هذا الحديث أيضا موضوع مكذوب كما قاله الحافظان ابن حجر والسيوطي وغيرهما نعم ورد مدح الفقر في السنة كما في خبر تحفة المؤمن في الدنيا الفقر اهـ لمؤلفه

(قوله طرة) بضم الطاء المهملة وشد الراء أي حاشية مأخوذة من الطر بالفتح وهو القطع لان الحاشية البيضاء التي هي محل الحاشية المكتوبة كأنها مقطوعة عما كتب فيه من صلب الكتاب على ان الطرة تطلق على طرف كل شيء اهـ لمؤلفه

الاعتراضين فكتبت اليه اما اطلاق الرؤس على الاواخر فما لا يمكن انكاره وهو اصطلاح أهل الاداء حتى لقد نقله الكردى نفسه قبل ذلك بصحيفة اذ ذكر أن شيخ الاسلام ذكر ان الوقف على العالمين فى الفاتحة صالح لانه رأس آية قال وليس تاما للزوم الابتداء بعده بالمجرور بغير جار انتهى وقد فسروا ما ورد فى خبر بعثته صلى الله عليه وسلم انها كانت على رأس أربعين سنة بأنه آخرها ولذا ذكر أرباب الاضداد أن الرأس ضد يطلق على الآخر كالاول فكيف ينكر اطلاقه على الآخر هذا من العجائب واما تذكير ضمير الرؤس لكونها مجازية التأنيث فلا غبار عليه فقد ذكروا فى باب الفاعل انه اذا كان ضميرا عائدا على مجازى التأنيث يجوز ان يدخله التأويل فيذكر حملا على المعنى كتأويل رؤس الآى عنها هنا ولذا ذكر البهاء السبكى فى عروس الافراح فى قوله *ولا أرض ابقل ابقالها* ان التذكير فى أبقل باعتبار المكان اذ قال يجوز تذكير كل مؤنث لتفخيمه ومنه ولا أرض ابقل ابقالها لانه أراد تفخيم الارض فعبر عنها بما يعبر به عن المكان قال وبذلك يتجلى لك انه لا شذوذ فى هذا البيت لانه انما يكون شاذا اذا أريد بالظاهر المؤنث ويعود عليه ضمير للغائب مذكرا على الصحيح خلافا لابن كيسان فى المؤنث المجازى أما اذا أريد بالمؤنث المجازى مذكر فانه يعود عليه ضمير الغائب مذكرا هذا كلام ابن السبكى وقوله خلافا لابن كيسان الخ أى لانه جوّز التذكير فى المؤنث المجازى فى الاختيار حتى بلا تأويل فالصحيح أنه لا بد فيه من التأويل فاما الحقيقى التأنيث فلا يجوز تذكير ضميره باعتبار التأويل كما نص عليه الدمامينى على المغنى انتهى ما كتبته اليه *وفى نسيم الرياض* عند قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء ما نصه وروى التى تربط به الانبياء فى مسلم وفى الشفاء لتأويل الحلقة بشئ ونحوه وقالوا أمر التذكير والتأنيث سهل انتهى بلفظه فاندفع كلام المعاند الدال على عدم اطلاعه وقصور باعه ويا ليته كان أطاع الشيخ السلمونى اذ محضه النصيحة وقال له لا حاجة لهذا التشنيع حتى على فرض ان العبارة غير صحيحة على ان النحو لم ينحصر فى الخلاصة وان كان فيها غنى من خصاصة فكم زيادة على ما فيها فى شروحها وحواشيها وحواضر كتب النحو وبواديها فلم يهده هاد من عقله ولا ديانته الى طاعته الى غير ذلك مما لا أحصيه وأخفيه ولا أبديه وحمله عندى نفاسة المعاصرة لا المكابرة فانه متى اتضح الحق رجع اليه وسلم عليه شأن أكابر كل عصر لا سيما أكابر ذلك الثغر غفر الله لى ولهم ولسائر المسلمين آمين *فصل* وأهدى لك هنا فائدة ظريفة بل عائدة شريفة ذكرت مرة أنه ورد فى الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سجوده

(قوله البهاء السبكى) هو بهاء الدين أحمد بن على بن عبد الكافى السبكى المتوفى فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وعروس الافراح هو شرحه على تلخيص المفتاح اهـ لمؤلفه

أعفر وجهي في التراب لسيدي * وحق لوجهي سيدي أن يعفر

وأن هذا يخرج بيتا من الطويل بل لان الكلام التام الفصاحة قد يجيء موزونا عفوا بلا قصد أصالة كما وقع في آيات وأخبار كثيرة فاستطرفه البك اللوزي جدا وطفق يكرره حتى حفظه وحتى حفظه منه أقوام ثم مضى نحو عام ودعيت الى دمياط فلما كان بعض الناس معنا في بعض المجالس قال البك المشار اليه قد تذكرت أخبرنا هذا البيت الذي كان صلى الله عليه وسلم يقوله في سجوده في أي كتاب يوجد فقد قال بعض الناس انه لم يره فقلت أقرب ما تجدونه فيه كتاب النجم الغيطي في فضائل ليلة النصف فقد ذكر هنالك أن هذا الخبر أخرجه الدارقطني فقيل لي هذا الكتاب لا وجود له بدمياط فتفضل به لنراه ونستنسخه فارسلت اليهم نسختي وهي قديمة فلما نظروه بها أذعنوا

﴿فصل﴾ وأخرى تحبونها ورد في الخبر أن الناس تدخل الجنة على صورة آدم ففي حديث الشيخين والامام أحمد يقول في آخره فكل من يدخل الجنة من بني آدم على صورة آدم طوله ستون ذراعا قال العلقمي والعزيزي على الجامع الصغير في قوله على صورة آدم أي على صفته في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة نفسه من نحو سواد أو عاهة انتهى كلامهما بحروفه وهذا يفيد أن أهل الجنة اذا دخلوها يكونون على جمال آدم وحسنه ﴿وفي رواية﴾ على حسن يوسف وكأنهم يختلفون فمنهم من يكون على حسن آدم وهو أعلى ومنهم من يكون على حسن يوسف اذا علمت هذا فقد سألني بعض علماء ذلك الثغر كيف يستقيم هذا وهو يلزم عليه أن نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو أجمل من يوسف بل من آدم بالا يتقارب ينحط من جماله الاعلى الى ما دونه ولم يرد أنه يزاد بخصوصه في الجمال يوم القيامة على جمال يوسف وآدم ﴿فقلت له﴾ جماله صلى الله عليه وسلم باق بحاله مستمر له في قبره وهو حي فيه وعلى جماله ذلك يبعث يوم القيامة اذ لم يرد أنه يسلب جماله ذلك ثم في الآخرة يعطى صورة آدم طولا وجمالا علاوة على جمال نفسه وهذا ظاهر لا محيد عنه فاذعن له واستحسنه على أن لنا أن لا نسلم دخوله في عموم كلامه على ما مر على أن لنا اذا سلمنا ذلك أن لا نسلم أنه لم يرد أنه يزاد بخصوصه في الجمال يوم القيامة فنقول بل ورد في عموم آية وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى

﴿فصل﴾ ومن ذلك النمط أن سألني غير واحد من طلبة ذلك الثغر وغيرهم عما ذكرته في العلم الاحمدي من حديث علي رضي الله عنه قال لما نزل ولسوف يعطيك ربك فترضى قال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار فقال لي السائل كيف ذكرته وقد نقل الصبان انه موضوع فقلت ما قيل من انه

(قوله في التراب) وفي نسخة بالتراب وقوله وحق لوجهي الخ وفي نسخة وحق له ان يسجد وحق بفتح الحاء وضمها اه لمؤلفه

(قوله وكأنهم يختلفون الخ) هذا الجمع للفقير مؤلف هذه الرسالة

موضوع قدرده السيد الشريف الصفوى فى شرح الشفاء وتبعه الشهاب فى نسيم الرياض فى صحيفة ٣٦٢ من الجزء الاول فى الطبعة الاسلامبولية وذكر أنه ورد من طرق وان ضعفت وأقرها الزرقانى على المواهب فى صحيفة ٣٤٦ من سادسه فى الطبعة الاولى الميرية المصرية ومعلوم أن الطرق يقوى بعضها بعضا فيؤول أمره الى أنه حسن كما هو قاعدة المحدثين فأذعنوا ولله الحمد

﴿فصل﴾ ومن ذلك النمط أيضا أن سألنى بعض طلبته حفظه الله تعالى عما بهامش العلم الاحمدى المطبوع مما أخرجه ابن الاثير فى أسد الغابة بسنده الى عبد الله بن عامر أن قيس بن حجر الكندى حدث الوليد بن عبد الملك أن أبا سعد الخير الانمارى حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربى وعدنى أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا بغير حساب ويشفع كل ألف لسبعين ألفا ثم يحثى لى ثلاث حثيات قال قيس فأخذت بتلبيب أبى سعد فجذبته جذبة فقلت أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم باذنى ووعاه قلبى قال أبو سعد فحسب ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة ألف ألف وتسعين ألف ألف قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يستوعب ان شاء الله مهاجرى أمتى ويوفيه الله بشئ من أعرابنا انتهى وتحرير السؤال كيف هذا مع أنه لا يخرج من ضرب سبعين فى سبعين ألفا الا أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف فقط فمن أين تجىء تلك الزيادة فقلت يجوز ان تكون جاءت من الحثيات الثلاث عرفها صلى الله عليه وسلم وعمل حسابها فجاء حساب الجميع كما ذكره ويحتمل أن تكون الزيادة جاءت بوحى فى المجلس أو بعده كما جاءت الزيادة على ذلك كله فى خبر أعطيت سبعين ألفا من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربى عز وجل فزادنى مع كل واحد سبعين ألفا رواه الامام أحمد اذ الحاصل من ضرب سبعين ألفا فى مثلها أربعة آلاف ألف ألف وتسعمائة ألف ألف بل أخرج الطبرى فى منسكه وأبو حفص الملائى فى سيرته عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم قالا وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية التى بأعلى مكة وليس بها يومئذ مقبور فقال يبعث الله من ههنا سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب وجوههم كالقمر ليلة البدر فقال أبو بكر من هم يا رسول الله قال هم الغرباء من أمتى الذين يدفنون ههنا فانظر فهذا فى خصوص أهل ثنية مكة العليا المعروفة بالمعلاة وقدم فى الخبر الاول أن ذلك يستوعب ان شاء الله مهاجرى أمتى الحديث ومن المعلوم أن من المهاجرين من لم يمت بمكة كما أن من

(قوله الثنية) هى العقبة وان شئت قلت الجبل اهـ لمؤلفه

(قوله بالمعلاة) بفتح الميم وقد غلب اسم المعلاة على المقبرة المكية التى بتلك الثنية ويقال لتلك الثنية الحجون بحاء مهملة فجيم آخره نون وزان رسول اهـ لمؤلفه

الاعراب من لم يأت بها فهذا الذى فى خصوص أهل المعلاة زيادة على ما يشير اليه
باقى الاخبار من السبعين ألفا الذين مع كل واحد منهم سبعون ألفا والحثيات
الثلاث ومنه تعلم سعة الفضل الالهى على هذه الامة المرحومة وأن العدد
على ظاهره وهو الذى جنح اليه الحافظ فى فتح البارى ورجح بعضهم أن المراد منه
مجرد الكثرة والمبالغة لاختلاف الاخبار فى المقدار اذ روى مائة ألف وروى
مع كل ألف سبعون ألفا وروى مع كل واحد سبعون ألفا وأقره الزرقانى على
المواهب وكذا قال المناوى فى شرح الخصائص الظاهر أن المراد التكثير
لا خصوص العدد قال وضرب المثل بالحثيات لان من شأن المعطى اذا استزيد أن
يحثى بكفيه بلا حساب وربما ناوله بلا كف قال وقال بعضهم هذا كناية عن المبالغة
فى الكثرة والا فلا كف ولا حثى انتهى ثم بعد تحريرى لهذا كتب لى الاخ العلامة
السيد الشريف الدمياطى أن فى باب من يدخل الجنة بغير حساب من فتح
البارى ما نصه وفى رواية لابى عاصم قال أبو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبلغ أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف يعنى من عدا الحثيات انتهى
قال السيد الشريف وهى مستقيمة بضرب سبعين فى سبعين ألفا فلعل ما فى أسد
الغابة تحريف من النساخ انتهى كلام السيد وهو كما قال الا أنا لا نقضى على ما فى
أسد الغابة بانه محرف كيف والسنة واسعة وفى صحيفة ٢٣٠ من ثانى نسيم
الرياض فى الطبعة الاسلامبولية مرفوعا وعدنى ربى أن يدخل الجنة من أمتى
سبعين ألفا مع كل ألف سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات
من حثيات ربى رواه ابن أبى شيبة والطبرانى قال وقد حسب ما فى الحديث فبلغ
أربعمائة ألف ألف وسبعمائة ألف انتهى فوافق ما فى أسد الغابة من التعبير
بأربعمائة ألف ألف وان خالفه فى المعطوف على ما فى هذه النسخة المطبوعة بل
والنسخ القلمية أيضا وعلى كل حال فهو مؤيد له على أن سياق ما فى أسد الغابة غير
سياق ما فى فتح البارى فالذى فى هذا أبو عاصم وأبو سعيد والذى فى ذاك قيس
ابن حجر وأبو سعد الخير بلا تحتية على أن التحريف يحتمل انه انما هو فى نسخ فتح
البارى على أن قول فتح البارى يعنى من عدا الحثيات كتلقين الحجة لنا فانه
بمفهومه يشير الى جوابنا المار بأن الزيادة جاءت من الحثيات الثلاث وبالجملة
فلا يجوز الحكم على ما فى أسد الغابة بأنه محرف بمجرد ما ذكر لا سيما ونحن نعلم
انهم بالغوا فى تصحيح طبعه لا سيما وقد نفحت عليه نفحة من نسيم الرياض لا سيما
والجواب عنه منقدح ظاهر لا سيما وقد وافقته اشارة من فتح البارى فلله الحمد
وبالجملة فالثغر باسم المناقب وما أشبهه وأهله الابا السماء ولكنوا كب وانما
رمزت اليك بما أوردته من مناقب دمياط وأهلها عليك لتعلم قدر النعمة

التى جعلك الله تعالى وليها يا آصف الاسرار بل ياعليها فتوجه عنايتك اليها وتشكر مولاك عليها فزادهم الله تعالى بالجناب الآصفى مسرة وجعل أيامه فى جبهة دهرهم غرة وجعل مقدم سيد الشهور عليه وعليهم وعلى سائر المسلمين موسم سرور وزيادة أجور ولا حرمنى الله واياهم يوم النشور من شفاعة نور كل نور ومرافقته فى دار الحبور ونعيم القصور والسرور برؤية وجه الكريم الغفور وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿قال مؤلفها﴾ الفقير أحمد الحلوانى غفر الله له وللمسلمين فرغت من تحريرها يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة من سنة ١٣٠٥ جعل الله تعالى عاقبتها خيرا آمين

قد تم بعون رب البرية طبع هذه الرسالة السنية المسماة بـ(الاشارة الآصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس فى صورته الرسميه وفى بعض المحاسن الدمياطيه وما يتبع ذلك من فوائد فرائد علميه) تأليف العالم الفريد والكامل الوحيد شمس الآداب وبدرها وحبر العلوم وبحرها سراج الاسلام وبهائه ومصباح أفق الفضل وضيائه كوكب المجد الذى ليس له ثانى العلامة الفاضل الشيخ أحمد الحلوانى لازالت معاهد العلم به آهله وطلابه من مناهله العذبة ناهله وكان ذلك الطبع الرائق والتمثيل الفائق على ذمة على المكانة النبيل المهذب حضرة مصطفى أفندى يوسف الملقب بالكوكب حفظ الله طلعته وأبقى بهجته وقد أشرق تمام هذا التمثيل والابراز فى هذا الشكل الجميل بمطبعة حضرة محمد أفندى مصطفى فى أوائل أول الجماديين سنة ١٣٠٦ من هجرة النبى المصطفى صلى الله وسلم عليه وعلى آله وكل منتسب اليه آمين

تم

وقد أرخها حضرة ملتزمها الكوكب السعيد واحد الدهر الفريد السيد مصطفى أفندى يوسف الدمياطى ثم المصرى حفظه الله فقال

هذى الاشارة للبديع حلى * والاصل فى هذا الحلى على
واللطف اذلم يخف قلت مؤرخا * لطف الاشارة كالنسيم جلى
١١٩ ٩٣٣ ٢١١ ٤٣

سنة ١٣٠٦

وقرظها فارس ميدان البيان معان بدائع المعان الاديب الاريب طيب روض الفضل الرطيب خطيب منبر البلاغة الذى ماله ضريب فصل ربيع البديع الخصيب سهم أعالى المعالى المصيب سعادة مصطفى بك نجيب رونق رجال المعيه السنيه أطال الله به لسان العرب وحياة الادب فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بديع السموات والارض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون سبحانه من اله ما أتقن صنعته التى استخدمت الالسنة بجزيل الشكر وما ألطف صنيعته التى استغرقت مصوغات الفكر فأعجزتها فى حالتى الطى والنشر جل عن التشبيه والتمثيل وتنزه عن الحوادث بالاجمال والتفصيل ونصلى ونسلم على سيدنا محمد البشير النذير الذى عجز واصفه عن مراعاة النظير وآله وأصحابه الذين حملونا على المؤتلف ونهونا عن المختلف (وبعد) فهذه روضة بديع ووردة ربيع ترقرق بينهما ماء الطبع وارتفع لها حجاب القلب والسمع وصدحت فيها حمائم الابداع بالسجع فبهرت بالتعجب منها وملكت بالعجب بها ألا وهى الاشارة الآصفية التى يفهم بها كل لبيب ولكن قدره ومقامه والمحاسن البديعة التى لو رآها ابن أبى الاصبع لرضى أن يكون لها قلامه أظهرتها بهذا الجمال البديع الوصف فى عقد الكمال المحكم الرصف فكرة الآخذ برقاب المعانى المالك لرق المبانى المولى الفاضل والسيد الكامل العلامة الفهامة السيد الحلوانى ينبوع العرفان وفريد هذا الزمان فجلاها على الدهر حلية فتاه بها مكاثرا وتبدى فيها مفاخرا حتى حسبت أن الايام لو ملكت العود لاستدار الزمان كهيئته ليحرز هذا الفضل فى أوليته ولا عجب فعهدنا بشواهد البديع وأمثلة التسجيع بيت من الشعر أو فقرة من النثر وهذه وصلها بينات الشعرى وأخوات كواكب النثرة فجاءت أنس المسافر وزاد المقيم الحاضر ولا عيب فيها غير أنها فاتت مدارك الوصف فقصر كل لسان عن وصف لطائف ما فيها

وكل كل فكر عن استخراج جواهر ظاهرها وخافيها وانى وان طوقتنى ربقة هذا التقصير وتحققت ان الجهد فى حصر نعتها الطويل قصير أقول وبالله التيسير انها أحسن ماعين رأت وأطرب ماأذن سمعت مماليس له نظير فى التحبير فهى أندى من الصوت الرخيم وأشهى من الحب البسيم وأجمل من الشباب الناضر وأزهى من النعيم الحاضر وأحلى من البشرى المسموعة وأعطر من الازاهر المجموعة استجمعت اللذائذ لفظا ومعنى وحازت الكمالات وضعا وطبعا فتجلت فى الوجود على أحسن موجود الاوكان بها فوق غايته غاية وبعد نهايته نهاية ثم قال

يامالك الكارق المعالى ومن * أهدى الربيع الحسن من خلقه
يانخبة الدهر الذى فكره * أسرع لمعامن سنابرقه
ياصوب فكران همى مرة * أخجل صوب المزن فى طلقه
أنت سماء الادب المنتقى * بل أنت شمس الفضل من فوقه
نسقت من سمط الدرارى لنا * مايزدرى بالزهر فى نسقه
اشارة أثنى عليها الملا * شكرا ومن يرتاب فى صدقه
تهلل الفضل بها معلنا * لحسن ماوفيت من حقه
من بها الله وياحبذا * رسالة الفضل الى خلقه
جرت ولا كالريح فى جوها * سرت ولا كالبدر فى أفقه
نال بها كل الورى قصده * فى غرب هذا الكون أوشرقه
تضحك ضحك الزهر المزدهى * بتاج قطر الوبل أو ورقه
فأدرك القلب بها سوءله * وبلت المغرم من شوقه
هام بها الطير ولاغروأن * فضل هذا العقد عن طوقه
لم أدر ماينفث سحرا بها * من جرمعنى اللفظ أورقه
فزد علا يازهر روض الحجى * لنستمد الفضل من عبقه
وابهن هذا الفضل منكم ابا * يشب عمرو الفضل عن طوقه
وليتنه الدهر سرورا بها * فانها التعييل فى سوقه
وليسعد العصر بتاريخها * فهى الاشارات على سبقه
٩٥ ٩٣٤ ١١٠ ١٦٧

سنة ١٣٠٦

وأرخها أبو الاتحاف سليمان افندى عياد الدمياطى حفظه الله فقال

بحسن الطبع تسعد بالاشاره * وترقى للمعالى فلك البشاره

وبالآداب ترفعك المعالى * بحيث تعد من أهل الصداره
فكم بالعلم أعلى قدر شخص * فهيب ولا مهابة ذى وزاره
تأمل رب ذا التأليف والحظ * علو مقامه وانظر وقاره
تجده بقدر ما أوفاه علما * مفيض الفضل قد أوفى اعتباره
امام أئمة الدنيا الخليجى * أبو عبد الرحيم أخو النضاره
كسا رأس الخليج وان تناءت * عن الامصار اكليل الحضاره
من العرفان ان بر ناسواه * ثمادا فهو يوردنا بحاره
يريك مؤلفات كل يوم * تبين لمن تأملها اقتداره
وفى تلك الاشارة يا ابن ودى * غنى ان كنت تفهم بالاشارة
كتاب لا وربك لست أدرى * أنظم الدر أودع أم نثاره
كأنى ان قرأت به سطورا * بروض يانع أجنى ثماره
ولكن لاغرابة ان رأينا * زكى الورد يهدينا العطاره
عظيم القدر وهو يرى صغيرا * كذاك النجم تحسبه شراره
فأعجب بالاشارة فهى جاءت * بوصف لاتحيط به العبارة
أتت بالطبع تسحر كل طبع * وقد تمت محاسنها نضاره
فيامن رامها أبشر وأرخ * بحسن الطبع تسعد بالاشاره

١٢٠ ١١٢ ٥٣٤ ٥٤٠

سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طه قطريه الدمياطى حفظه الله فقال

هداك لسر الاشارة أحمد * فأمسيت تسرى وأصبحت تحمد
وأنضيت فى طلب المجد ظهرا * وجبت له فدفدا بعد فدفد
وأبطأت عن بانذليس يبقى * وأسرعت فى خالذليس ينفد
لحصلت مالم يحصل نؤوم * بقلب معنى وجفن مسهد
وهل خالق العبد الاليسعى * وهل كلف السعى الاليسعد
ومن ظن بيع المعالى جزافا * فذاك الذى ليس فى الوزن والعد
ودون المعالى سهام تراش * بأفئدة تستباح وتفود
متى ينصف الدهر فى قسمه * فيأنس يوما به من تأبد
عزيز على الفضل ان لايدال * ويعوز أبناءه مصلح مزود
وما حاز سهم الغنى من تراهم * برأى سديد وسهم مسدد
ولكنها قسمة الله فى الخلق * هذا محلى وهذا مجرد

فلا

فلاتستكن للذين اطمأنوا * الى بسطة الوفر مع قبضة اليد
وثق بالذى ضمن الله والزم * قنوعا وقدم لنفسك وامهد
ونفسك أدب بآداب قوم * لاهوائها قعدوا كل مرصد
أبانت اشاراتهم عن صريح * من الحق لايقبل الطعن والرد
ولا كاشارة مولى همام * هو الفيصل الحلوانى أحمد
أخو العلم كم خاض للعلم بحرا * وكم حل منه عويصا انعقد
وذلل منه شرودا تأبى * وألف من شمله ما تبدد
وماعن خطب ونودى الا * رأيناه يمضى مضاء المهند
فلله هذا الامام الذى * الى رأيه فى الملمات يحفد
أتى بكتاب كريم بديع * اليه المحاسن تعزى وتسند
كتاب البنا الدرارى يجبى * أحتى الدرارى تجبى وتنقد
يقوم فيه من اللحن مالا * يروقك فى جنبه لحن معبد
فلا تعجبوا ان رأس الخليج * يباهى به مصر لما تبغدد
فللدار فخر بمن أوطنوها * وللاهل توفى الديار وتشهد
فدونك يا صاح أوفى كتاب * بما للاديب يرام ويقصد
وقل للمشير به اليوم أرخ * هداك لسر الاشارة أحمد

٣٠ ٢٩٠ ٩٣٣ ٥٣

سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طاهر صدقى المقدسى البديرى حفظه الله فقال

لطف الاشارة قد أزال عن الورى * فى سوق فترتهم رواجا ونفى
فلطبعه أرخت فى تاريخه * طبع الاشارة عز يا صحبى وفا ق

٩٠ ١٢١٦ — ٨١ ٩٣٣ ٨٤ ١٢١ ٨٧

سنة ١٣٠٦ — سنة ١٣٠٦

وأرخها ناشر ألوية الآداب وغائص بحرها العباب الفاضل الشيخ عبد الملك ابن عبد الوهاب المدنى ثم المصرى حفظه الله فقال

فى البديع الاشارة الآصفية * فاقت الزهر فى الرياض البهيه
أثر السيد الرضا الحلوانى * أخى الفضل ذى المعالى السنيه
قل لمن هام بالبديع وأرخ * هم لطبع الاشارة الآصفية

٤٥ ١١١ ٩٣٣ ٢١٧

سنة ١٣٠٦

وبالآداب ترفعك المعالى * بحيث تعد من أهل الصداره
فكم بالعلم أعلى قدر شخص * فهيب ولا مهابة زى وزاره
تأمل رب ذا التأليف والخط * علو مقامه وانظر وقاره
تجده بقدر ما أوفاه علما * مفيض الفضل قد أوفى اعتباره
امام أئمة الدنيا الخليجى * أبو عبد الرحيم أخو النضاره
كسا رأس الخليج وان تناءت * عن الامصار اكليل الحضاره
من العرفان ان يرنا سواه * ثمادا فهو يوردنا بحاره
يريك مؤلفات كل يوم * تبين لمن تأملها اقتداره
وفى تلك الاشارة يا ابن ودى * غنى ان كنت تفهم بالاشارة
كتاب لا وربك لست أدرى * أنظم الدر أودع أم نثاره
كأنى ان قرأت به سطورا * بروض يانع أجنى ثماره
ولكن لا غرابة ان رأينا * زكى الورد يهدينا العطاره
عظيم القدر وهو يرى صغيرا * كذاك النجم تحسبه شراره
فأعجب بالاشارة فهى جاءت * بوصف لا تحيط به العبارة
أتت بالطبع تسحر كل طبع * وقد تمت محاسنها نضاره
فيا من رامها أبشر وأرخ * بحسن الطبع تسعد بالاشاره

١٢٠ ١١٢ ٥٣٤ ٥٤٠

سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طه قطريه الدمياطى حفظه الله فقال

هداك لسر الاشارة أحمد * فأمسيت تسرى وأصبحت تحمد
وأنضيت فى طلب المجد ظهرا * وجبت له فدفدا بعد فدفد
وأبطأت عن بائد ليس يبقى * وأسرعت فى خالد ليس ينفد
فحصلت ما لم يحصل نؤوم * بقلب معنى وجفن مسهد
وهل خاق العبد الا ليسعى * وهل كلف الساعى الا ليسعد
ومن ظن بيع المعالى جزافا * فذاك الذى ليس فى الوزن والعد
ودون المعالى سهام تراش * بأفئدة تستباح وتفقد
متى ينصف الدهر فى قسمه * فيأنس يوما به من تأبد
عزيز على الفضل ان لا يدال * ويعوز أبناءه مصلح مزود
وما حاز سهم الغنى من تراهم * برأى سديد وسهم مسدد
ولكنها قسمة الله فى الخلق * هذا محلى وهذا مجرد

فلا تستكن للذين اطمأنوا * الى بسطة الوفر مع قبضة اليد
وثق بالذى ضمن الله والزم * قنوعا وقدم لنفسك وامهد
ونفسك أدب بآداب قوم * لاهوائها قعدوا كل مرصد
أبانت اشاراتهم عن صريح * من الحق لا يقبل الطعن والرد
ولا كاشارة مولى همام * هو الفيصل الحلوانى أحمد
أخو العلم كم خاض للعلم بحرا * وكم حل منه عويصا تعقد
وذلل منه شرودا تأبى * وألف من شمله ما تبدد
وما عن خطب ونودى الا * رأيناه يمضى مضاء المهند
فلله هذا الامام الذى * الى رأيه فى الملمات يحفد
أتى بكتاب كريم بديع * اليه المحاسن تعزى وتسند
كتاب الينا الدرارى يجبى * أحتى الدرارى تجبى وتنقد
يقوم فيه من اللحن مالا * يروقك فى جنبه لحن معبد
فلا تعجبوا ان رأس الخليج * يباهى به مصر لما تبغدد
فللدار فخر بمن أوطنوها * وللاهل توتى الديار وتشهد
فدونك يا صاح أوفى كتاب * بما للاديب يرام ويقصد
وقل للمشير به اليوم أرخ * هداك لسر الاشارة أحمد
٥٣ ٩٣٣ ٢٩٠ ٣٠

سنة ١٣٠٦

وأرخها أيضا العلامة الشيخ طاهر صدقى المقدسى البديرى حفظه الله فقال

لطف الاشارة قد أزال عن الورى * فى سوق فترتهم رواج ونفى
فلطبعه أرخت فى تاريخه * طبع الاشارة عز يا محبى وفا ق
٨٧ ١٢١ ٨٤ ٩٣٣ ٨١ ١٢١٦ ٩٠

سنة ١٣٠٦ سنة ١٣٠٦

وأرخها ناشر ألوية الآداب وغائص بحرها العباب الفاضل الشيخ عبد الملك ابن عبد الوهاب المدنى ثم المصرى حفظه الله فقال

فى البديع الاشارة الآصفية * فاقت الزهر فى الرياض البهيه
أثر السيد الرضا الحلوانى * أخى الفضل ذى المعالى السنيه
قل لمن هام بالبديع وأرخ * هم لطبع الاشارة الآصفية
٢١٧ ٩٣٣ ١١١ ٤٥

سنة ١٣٠٦

بيان صواب الخطا الواقع فى صلب الكتاب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١	٩	البنان	البيان
٩	٢٣	والقلاء	والغلاء
١٩	٦	منظما	منظماً

بيان صواب الخطا الواقع فى هامش الكتاب

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١	٢٨	عمه محمد المرحوم	عمه المرحوم محمد
٣	١٣	يوصف سميه	يوصف به سميه
٤	١	جبلة	حيلة
٧	١	وغزني	وعزني
١٠	٣	لسبب	كسبب
١٣	٩	الى البحيرة فيلهم	الى البحيرة أو البحر فيلهم
١٩	١٤	بضربه	يضربه
٢٣	٦	هرون	لهرون
٢٤	٣٤	كريسان	كريسا
٣١	٥	ومرض	مرض
٣٢	١٢	سكون	فسكون


VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei Sub Numine Viget


Digitized by Google


Princeton University Library
32101 077781183


RECAP